

خواتم

✱

يعجبني في تعريف الحرية قول بعضهم : « الحرية هي ان لاتعمل ما لا تريد ان تعمل » . والفرق واضح بينه وبين ذلك التعريف المشهور المأثور وهو : « الحرية هي ان تعمل ما تريد .. الخ »
لقد فحص اهل النظر هذا التعريف الاخير ، ثبت لديهم ان الحقيقة التي يتطوي عليها ضئيلة جداً وانها ترداد ضئيلة على كثر الازمنة وتطور الاحوال ، بغلبة الضرورات الاجتماعية القاهرة التي لا مفر منها والتي يتسع نطاقها تدريجاً الى ان تستغرق كل شيء ، فلا يبقى من ذلك التعريف الا اثر بعد عين ، متى غمت « غيبوبة » الفرد في المجموع ، والى الدولة المصير .

هذا التعريف المأثور : « الحرية هي ان تعمل ما تريد .. » كثير الدعوى ، يكاد لا يفي بجزء مما يعد . اما التعريف الاخر : « الحرية هي ان لا تعمل ما لا تريد .. » فهو اكثر تواضعاً . ومن يدري ؟ فعمل اعجابي به ناشي . عن ولوعي الشديد بلا (الناقية) في أغلب الشؤون ..

✱

من هو ذلك المبقر الذي حتى انعم الله على تملك البشرية ان للكسل وذيلة لا ينبغي لهم ان يتخلقوا بها ، فالتاريخ لم ينقل اليها الجسد ، كما انفل اجساد كثير من المحتجين الذين تقدموا (أي التاريخ) و أرحم ان ذلك « الملم » الاول لم يكن « جازلاً » يتكلم الجسد به ، واء كفاف عيشه او لقمة يتلغ بها ، فليس لامثال هذا المسكين ، من فراغ البال وطمأنينة النفس وراحة الجسد ، ما يتيح لهم « اختراع » الفضائل والدعوة اليها والتطوع لشئها . يبدو لنا ان ذلك الملم المبقر كان على الضد ، من ذوي التفرد والسلطان ، الذين وجدوا منذ وجدت الجماعات الانسانية ، وفيها الاقوياء والضعفاء ، او اصحاب الامر والنهي في جانب ، واصحاب « السمع والطاعة » في الجانب الآخر .
كان السادة في العصور الممجية يسوقون الارقاء الى العمل لأجلهم ، ضرباً بالسياط . ثم ترق المجتمع الانساني ولم يعد للوسط موضع ، فاخترعت الفضائل الانسانية ، وكانها سياط من نوع جديد ، لكن للغاية نفسها . وقد اثبت هذا الاختراع الاخير انه اعظم براعة ، وأشد نكابة ، من السياط الاولى ، لجمعه بين الدنيا والآخرة ..

★

يزعم احد كتاب القرن الثامن عشر الفرنسي ان « الكسل هو الفلسفة .. » واذا ان هذا ما عناه احد اقاربنا الشيخ ، حين قال عني ، منذ كنت صبياً : « عمر فيلسوف .. » قالها وعلى ثمره ابتسامة اشفاق ووددت ، بجذع انف الفلسفة ، لو انساها !

عمر فاخوري

الطريقة الشامية الحديثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أكد أمضي طويلاً في خطة الموضوع. ولم أكن أنساؤك طائفة من آثارها الادبية، حتى وجدتني أسس بواقع زعة خاصة هي مناضمتي في تقصيها والتعرف اليها جيداً وجدتني تارة أخرى أمام نفسية هامة خفية وروحية كبيرة واعي الامتداد والاهتمام كبيرة جوانب الخلق والابتكار. وفي اعتبارنا ان التعرف على منحى هذه النفسية الخاصة بالشاميين والتي هي أكثر ظهوراً في اللبنانيين وأكثر علماء، يقودنا الى الوقوف على حقيقة المثل الاعلى الادبي فيها، وهذا بالتساوي يهدف بنا الى الوقوف على كنه الذائقة الادبية وتبصير آخر الذوق الادبي في اتجاه منهما، ونحن حفظاً لتسلسل الموضوع نعرض اولاً الى النسبة الخاصة بالشاميين في خطوطها الرئيسة الكبرى.

بعد ذلك كما يشطلب الدرس من تحليل ومقارنة الى استقراء في حلها واستنتاج في نصيب أوفر، انتهيت الى ان النفسية الخاصة بالشاعر في تحكيمها بها جهرها في أنها:

أ - أكثر حنيناً إلى المجهول وأكثر استلهاماً له واستيحاء منه،
فكانت فيها نزعة صوفية حادة الأثر . وهذه النزعة الصوفية فليسها
ذات أثر ثابت كما يظهر ، فذا هو التاريخ يجد نفسه بأن لبنان
كان . وطن العباد والنساك وفيه تحلقت مدارس صوفية عديدة
والتمت بين آفاقه اشراقات كانت بعد ذلك أساساً لمدارس كبرى
تكررت في غير مكانه ، كما عايننا التاريخ أيضاً بطائفة غير يسيرة
من أديهم الماتح يأتار هذه النزعة ، وأضحى من غير هذا الحنين في
المحدث (جبران) .

والحين الى الجهول تزايدت كيته في هذه النضية المذكورة ،
الى حد بدا اكثر وضوحاً واكثر احساساً به من الطبيعة الالاعبة بناءً ،
فانتزعت الى اغراق في تمثيل اشياء الطبيعة والحياة بأشياء الجهول
والروح . وفي ظننا ان هذا الحين هو الحادي بكثير من ادباء
الطريقة الشامية الى سلوك الرزمة والرمزية المفرطة واتخاذها مذهباً
ادبياً في لبنان . ومثل هذا الانتزاع التشبهي في نظرية الادب يشبه
طريقة العقليين في نظرية المعرفة ، بل لعل الرزمة هبطت الى محيط

ملما اتسع القدماء من النقاد تفصيل الطريقة الشامية في مبرراتها الخاصة وطوائفها الفقهية بحسن بنا اليوم في الحديث ان ننحو بدسها هذا النحو، فنضع تفصيلها كما اتسروا ونفرغ الى بيان ما امتازت به كرا فغوا، ولعلنا نحسن صنعاً الى الادب والى الناس ايضاً ما عينا نخدد ونضع بين ايديهم هذا الجري الادبي ماثلاً في ظاهراته المتنوعة.

وهذا اخذ لا يداخلنا في ضرورته شي. من شك او ريب،
ففرق كبر بين ابن بقالو اللائد ادبياً من أي أفق ويمرضي الدرس
والتحليل، دون اعتبار لسابقات وجوده التي تسالعت فيه على نحو
برزت لديه على نحو وقدمت منه شخصيته الادبية في اشياء.

انفعالاتها . وبين ان يتساوله من شعبة او مدرسته ويعنى بقبضه
واحدت عنه في حدودها، وتحديد مدى شاملة شخصية آذية
فيا انفردت به وسجلته لنفسها . فالشخصية ليست شيئاً من الأحوال
الطبيعية، بل هي ولادة عوامل كثيرة ويجوز اعتبارها بمثابة

من الطبيعة والحياة وعمل الإنسان على كل من الطبيعة والحياة ، فالوجود مطلقاً سبباً إلهي منه في مساره اللانهائي أثبت انه سلسلة كلية من الاتصالات في سلسلة جزئية من الانفصالات .

وأي باحث يتعامله أي ريب بأن تصنيف الأحياء في مجاميع،
ممكن من درسها والكشف عن لغزها الحيوي ودل فيها على ظاهرة
التطور الفاعلة. كذلك نعلم أن تصنيف الحياة الانفعالية التي
هي أكثر تقدماً في مثل تلك المجاميع، فإن بأن يمكن من درسها
على الحقيقة والكشف عن لغزها الشديد التوضيح...

والآن تجوز سراً طائفة كبرى من القرون والاحقاب تقع بين عهد العالبي وهذا العهد الحديث دون ان نغني بتاريخ الطريقة الشافعية في ذلك الفراغ القاسم بينهما ، الذي عبر عن فراغ مثله في الحياة المصونة من كل اقطارها وتواحي نشاطها ، وذلك لتحصير النظر بمبانيها في هذا العهد الذي عمادى فشكل نضجة بعيدة اجري التأثير .

لم أؤكد أعزم على الاخذ بدرس الطريقة الشامية الحليّة ، ولم

الادب والفن بالاستيعاء من الطريقة العقلية في أقرب التقدير

٢ - أنها متفلسفة كثيرة التساؤل الى حد الحيرة التي أفضت أحياناً الى ان تكون حيرة مطلقة ، وهذا هو التاريخ يدنا بطائفة من مثل ابني العلا الميري . وحيرة التفلسف هذه كثيراً ما مست في بعض امتداداتها منطقة الوجدان فبليت صفة الوعي فيه ، ولذا كان الاقليم الشامي مسرحاً اول لتواتر الدينبي على مثل الانقسام الذاتي في كل دور ، وهذا دون شك يعبر عن شوب و استعار في أوار الليهب الاقدس ، وأولى من عبر عنه في الحديث ايلى ابو ماضي .

٣ - الرغبة الحادة بالانفلات والشهوة الجائعة الى الانطلاق ، فهي تنفر من الحدود والقيود وتروو من الاغلال ، ولاها نفور من الحدود كرهت الواقع الجامد واعرضت عن الطبيعة المحدودة ومالت الى المطلق . وذلك النفور من التحديد وهذا الميل الى المطلق جعلها تشيع عن الوضوح في فن التعبير والتشكيك الذي هو محض تحديد ، والقي بها في الايام الذي فيه ظاهرة من الاطلاق او يحمل الفكر على الاندماج في المطلق ، خذ امثال فوزي المحوف .

ولايها نفور من القيود نجحت الى الشك في القيم وتخطي المقاييس المتعارف على اصطلاحها في المعرفة ، خذ امثال نعيمة .

ولايها نفور من الاغلال تشتت فيها جذرات ثورة تصل بالاجتماع والاخلاق والاوضاع ، خذ شعراء الشباب امثال في ريشة ونشروا وريث الحوري والي شبكة .

٤ - عمق الاحساس بكل انواع الحياة الانفسية والتميز عنها تعبيراً دقيقاً ، خذ الاخطل الصغير وبدوي الجبل والحوماني . ولعلي أقرب كثيراً من الصواب اذا اتا قلت في حدود الادب المعنى الخاص طبعاً ، ان شيخ الشعارين في الطريقة الشامية الحديثة هو الاخطل الصغير با اجتماع له في اديبه من تركيب صحيح في المفردات والروابط الى أساليب طائفة بشق انفصالات هذه النفسية وألوانها ، كما ان شيخ النثرين فيها ايضاً هو الأستاذ عمر فاخوري با اجتماع له في اديبه من مثل ذلك لولا انها مقلان فيا عيدان به من انتاج . وهنا الاخطل ان النفسية او الروحية الشامية تشبه من ناحيتها هذه النفسية الروسية التي أحس بها مفكرو الغرب في حتم القرن التاسع عشر قوة جياشة تشق طريقها في الشعور الانساني المتعلق ، فاستهاموا بها وعزوا بنهبها واقتفاء أثرها . والنفسية الروسية وان تركت في مثل فكرية وحيوية واجتماعية راحت تنادي بها ، وان تكن هذه المثل شيئاً لم يتبها مثله للنفسية الشامية حتى اليوم ، فانها تشبها ثم لا تبعد عنها كثيراً . واذا كان لم يتفق للنفسية الشامية ان تتركز الى

اليوم فلانها حديثة العهد بالفتن ، بيد ان فيها العناصر الكلاسة التي اذا قدر لها ان تخشع في تعاليم ونظم من ورائها فلسفتها الخاصة ، فسوف لا يقل أثرها أهمية عن أثر النفسية الروسية في حقل الفكر الانساني العلم . ولعل من الخير ان نأتي بلمحة مختصرة عن النفسية الروسية المشبهة في ابطلها مثل دستوييفسكي وكورنسكو وتولستوي لنذكر ما يندرج من صلة قريبة . هي أولع ما تكونت باستكشاف قوانين الحياة ودورها حرمة من كل مصطلح او عرف ، في حي للشباب ونشروه وبطلت لغوية التجديد الحارة المضطربة في دماها . ولا تستند في معالجة شؤون الحاضر والمستقبل على ميراث من ثقافات الماضي ، بل تدع خصائص فكروها للشارد تتبدد في أغوار الكون وتنتشر ، فهي تريد ان تحل لثر الكون بنفسها لتعاود بنا الحياة كاملة مرة اخرى .

انها تخاطب المجهول في جراحة ساذجة ، وتقبل على الحياة كما لو كانت تعالها للمرة الاولى نافضة عنها غبار التقاليد مشرفة عليها من الناحية الانسانية المطلقة حيث تحلص التريزة من النفاق الاجتماعي ، وبتدين المرء مدى قواه في تبديل الحياة وتكييفها . وهي على جنوبها بالحرية تتعاضد بعوامل صوفية شتى تلتص بها الله في تأمل فلسفي حميم ، لتشر نفسها بالجزء الالهي الكامن فيها . ونحن بتأمل بسيط يمكننا ان نضع بين النفسيتين خطأ الى جملة خطوط تجعلنا نطيق الى ، تقاربها من وجود مشابهة قريبة .

والآن نعود الى بيان المثل الاعلى للطريقة الشامية الحديثة : عزنا من عناصر النفسية الشامية انه يشيع فيها الحنين للمهم الى المطلق والمجهول ، فكان فيها نصيب اوفى من الزعة الصوفية ، فهي تتحسس بالمجهول فوق تحسها او حسها بالواقع فتعلقت بالرمز ، وهي الى ذلك متفلسفة كثيرة التساؤل في نوع من التعلق المشوب بالامتنان اخيراً الى اللا ادراك وهي ايضاً رغبة بالانطلاق فلا تعوقها الحدود ميلاً الى التجنيح . وكان هذه الزعة الغائبة بالانفلات اثر بارز في الاسلوب مال به الى جهة الانهزام ، الذي أحست به انه السبيل للتغصيب الروحي والتلقيع الانسيابي لشعور الحب الصوفي والحنين الكوني .

وعليه فائق الاعلى الاديبي للطريقة الشامية ، هو ما جاء معبراً عن هذه النفسية في طائفة عناصرها ، خذ رمل وزيد لجبران ، وذكرى ثامن آذار للاخطل ولست ادري والشاعر لايلييا في ماضي واحبك في القنوط لامين نخلة ، ومروثة فيصل القروي ، ومصراع الشمس لبدي الجبل ومقطعات غير يسيرة للحوماني وشاعر الطبيعة لاني ريشة ونشيد الام للاسير .

كتاب الاخلاق والسير لابن حزم

بنم رليف غوري



في

التراث العربي اياما كثيرة ، نسمع بها المرة بعد المرة ، وبتركز لها في صدورنا احترام عميق ، ولكتبنا لا نعرف عنها الا التراسير . وليس مرجع ذلك دائما الى قصور المصادر ، فان للكسل ايضا اثره المنكر .

ولا اخل ان مثقفا عربيا لم يسمع بسم ابن حزم الظاهري ، ولم يعلم انه ينسلك في عداد الفلاسفة . وربما اتعت دائرة معارف هذا المثقف ، فادرك ان فيلسوفنا ولد في قرطبة ، بالاندلس ، سنة ٣٨٤ هـ ، وتوفي سنة ٤٥٦ هـ ، وكان عظيم الذكاء ، عظيم الاقبال على العلم ، غزير التأليف ، صمي الظاهري لانه لاخذ بنفس الوحي ولا يذهب للمذاهب في تأويل البواطن ، قاسى فنون الاضطهاد ، وثبت لها حرصا على استقلال الرأي وكرامة الفكر . وكان شديد الالفة عنيقا في مقاومة الخصوم ، وقد يعزى ذلك الى عتاده وغضبه في سبيل عقيدته ، وقد يعزى الى دبر اصابه في الطحال ، فأحدث له شجرا وحرجا وضيقا .

قال شيئا من الشعر ، احسنه هذه الابيات في مخاطبة المعتضد بن عباد الذي احرق كتبه بالمشيية :

فان تحرقوا اللطاس لا تحرقوا الذي
نصبت اللطاس بل هو في صدري
يسير معي حيث استقلت ركابي
وبقر ان اتزل ويدفن في قبري
دعوني من احراق رق وكافد
وقولوا بلمكم كي يرى الناس من يدري

اما اشهر مؤلفاته فكتاب «الفصل بين اهل الاهواء والنعيل»
ولل هذا اقصى ما تحيط به دائرة معارف المثقف العربي العادي ،
حين يجري ذكر ابن حزم الظاهري الاندلسي .

وما اخلصد في هذه المجلة ان اسطر بحثا طويلا في ابن حزم ،
فالمصادر ليست متوفرة لدي . ولكني سأصنع شيئا اظنه اجدى
والنفع القليل العادي .

أما كتاب «الفصل بين اهل الاهواء والنعيل»
فان كان يفتي قديما ، الى بائع جوال من باعة الكتب ،
احد الجدران . ولما كان يستحيل علي ان امر بطائفة معروضة من
الكتب ، دون ان اعتدي منها ولو بنظرة ، فقد وقتت انقصها
بعيني ، واذا في اري سرفرا طالسا قتيته ، هو سفر ابن حزم :
« الاخلاق والسير في مداواة النفوس » ، فاشترته من غير مساهمة
اكراماً المؤلف ، وطالعت ، فاحتفتل منه بهذه الخلاصة

النفسية الروسية ، عجزت عن ان تعطي قصة صادقة التعبير منها
وكانت محاولاتها جيدا فاشلا ومشوها ايضا . ففي الادب الشامي
الحديث قصص ، ولكنه قصص مصنوع مدخول ليس مشقفا من
صميمها وجوهها ، وهي عاجزة فيا اظن ابدا عن القصة ، لانها في
القصة واقع قلما تجتجج ، بينا النفسية الشامية مجذعة قلما تتصل
بالواقع ، والطبيعة المنمودة في الاتحاد لا تدنو من طبيعة الواقع
المتدفقة في سيلها الحيوي العريض أي لا تستتم الا في حد مسا
للتعبير عنها .

عبد الله العمودي

اما الدائقة الادبية او النوق الادبي في اتجاه هذه النفسية
وامتدادها ، فانه يقوم على مقاييس تستوي وتجتمع فيها اعان على
تحريكها واهاجة انفعالها ، وساعدا على الانطلاق الى اجواء
اسثر انسجاما مع طبيعتها ، مفرغا في اسلوب شديد العدوى والنقل
لجروقة الانفعال ، ويزيد الاسلوب قيمة كلما كانت العدوى به
وبائية أي سريما شاملا اذا صح هذا التعبير واستقام لأداء الغرض
المقصود .

وبعد فان بودي ان اثبت هنا ملاحظة هامة جدرة بالتأمل ،
وهي ان النفسية الشامية رغم تفجرها من ينبوع يقرب من ينبوع

تعريف الحسن

الحسن هوشي. ليس له في اللغة اسم يعبر عنه. ولكنه محسوس في النفوس بالتشاق كل من رآه، وهو يرد مكسو على الوجه، واشراق يستحيل القلوب نحوه، فتجسم الآراء على استحسانه وان لم تكن هناك صفات جميلة. فكل من رآه راقه واستحسنه وقبله حتى اذا تأملت الصفات افراداً لم تر طائلاً، وكأنه شيء في نفس المرئي يجده نفس الرائي. وهذا اجل مراتب الصباحة.

شرط الولاية

لا تتولّ الا على شرط الزل

ثبيرة والمجبة

اذا ارتفعت الثيرة فابقى بارتفاع المجبة

الناس والكلام

رأيت الناس في كلامهم الذي هو فصل بينهم وبين الخير والكلام والخبرات، ينقسمون اقساماً ثلاثة. احدها: من لا يبالي فيا انفق كلامه، فيتكلم بكل ما سبق اليه لسانه غير محقق تصريحي ولا انكار باطل، وهذا هو الغالب في الناس. والثاني: ان يشكك بغير ما وقع في نفسه انه حق، ودافعاً لما توهم انه باطل غير محقق طلب الحقيقة لكن لجأ فيا التزم، وهذا كثير، وهو دون الاول. الثالث: واضع الكلام في موضعه، وهذا اعر من الكبريت الاحمر.

رياضة النفس

ان رياضة النفس اصعب من رياضة الاسد، لان الاسد اذا سجن في البيوت التي تتخذ لها الملوك امن شرها، والنفس - وان سجن - لم يؤمن شرها.

العائل

العائل هو من لا يفارق ما اوجبه قبيته.

الاستهانة

الاستهانة نوع من انواع الخيانة. الاستهانة بالمتاع دليل على الاستهانة برب المتاع.

المقد

المقد راض ان يغبن عقله.

رُفُف غور سري

الرأفة العميقة في الحكمة وملاحظة الحياة والبشر. وسيدرك القاري. قوياً ان ابن حزم كان الى فلسفته، اديباً، يجيد الهيئة ويتقن الصورة، ولا يقتصر على مشاكل فلسفية متقلبة، ربما لم تكن الا قليلاً.

هدف الناس الاوحد

تطلبت غرضاً يستوي الناس كلهم في استحسانه، وفي طلبه، فلم اجده الا واحداً وهو: طرد الهم. فلما تدبرته علمت ان الناس كلهم لم يستووا في استحسانه فقط، ولا في طلبه فقط، ولكن رأيتهم على اختلاف اهوائهم ومطالبهم وتباين همهم واراداتهم لا يتحركون حركة، اصلاً، الا فيا يربون به طرد الهم. ولا ينطقون بكلمة اصلاً الا فيا يمانون به ازاحتها.

طالب المال

وطالب المال لعين المال، لا يتفقه في الواجبات والنوافل المحمودة اسقط وارذل من ان يكون له في شيء من الحيوان شبه، ولكنه يشبه القنذران التي في الكهوف، في المواضع الوعرة، لا يتنفع بها شيء من الحيوان.

مدة الدنيا الان

اذا حققت مدة الدنيا لم تجدها الا ايام، والذي هو فصل الزمانين فقط. واما ما مضى وما لم يأت فمستومان كما لم يكن الباطل بالعلم والباطل بالمال.

الباطل بالعلم الألم من الباطل بالمال، لان الباطل بالمال اشفق من فناء ما بيده، والباطل بالعلم بجمل بما لا يبقى على النقص ولا يفارقه مع البذل.

السعيد

السعيد، كل السعيد، في دنياهه من لم يضطره الزمان الى اختيار الاخوان.

سياسة

الناس... اجعلهم كالنار، تدفأ بها ولا تحاطلها.

المال اقل من الارواح

وجدت المشاركين بارواحهم اكثر من المشاركين بأموالهم. تشبه الدنيا

أشبه ما رأيت بالدنيا، خيال الظل، وهي قاتيل مركبة على مطحنة خشب تدار بسرعة، فتنبط طائفة وتبدو اخرى. الفتنة عليم

نوار الفتنة لا يعقد.

تماللات

حذاريك الصبايا فقد قالت الكبرى : ما اشد قسوته يشرب
وهي نائمة ، ولا يستأذن ، وقالت الصغرى : لو استيقظت لحطمت
الابريق في وجهه على حديد النافذة ، أليس منه مصاً ، ولم تصدق
الثالثة انك حقاً كنت نائمة بل ظننتك يقظي نجومي ممّاً في البكرة
ذكرى عبت في يوم عزيز على مفرق العين بين شفة وشفة .

*

وانت حقاً ما كنت بنائمة فقد نعتك تتممين باسم ظنناك
شرب سرّاً وخطفاً من ابريقك المتزع .

لو تلبثت ورأيت الصبايا ، وعين الشمس تتفتح من وراء
الجبل لحطمت الابريق على وجهي وخرجت من بيتك هائقة في
الارصفة تسألين السليل الى مخاليبي .

الضياء .

يا لشغاك ، كم فيها من اشياء .
خبيثة لا تباع وكم عليها من عطر ودم .
وأونت المحرمة التي شربت الدم بالند
والكافور .

غفوك ، هـا في اشربي منه لعل
بعد في ثنايا شفتي حباب قهوة .

اما فلك فهو النبع الغدير الذي قلا

منه الابريق فن تراه زرع فيه هذه الدوالي المسكرة ؟ هو
كرم خصب من كروم لبسان العالية حيث ، الرواء ، والضياء
والاعناق المتقطعة ، والبنائيد الملوحة في بحيرات الصباح .

والنفس الطمأى ، يا اخت ، ابريق عقيق سحرته في حيافة
نافذتها الشرقية حسناء هائقة ، تدفع النهار باتامها على مظالم الليل .
سامد جناحي ، والشر جفني واجلس كالابريق المطر في
النافذة لعلك تمرين في غب السمر فتكسرين خزفي على قضبنا
الحديد فقي نفسي سر عقيق لا يخرجني حتى الغراء .

*

ما أطيب الشرب من الخرف المعم . ان الاقداح الشفافة
مقابر الشعرا .

البايس فليل زهرها

استقني من هذا الابريق المسحر يدفق بلبله الماء الطيب في
الخنجرة لأرتوي ارتواءً .

*

لقد ظننت من شرب هذه الاقداح الشفافة العارية ، احتسي
منها الماء كأنه طعام غائب في صفحة
... من مج بي في شدة النهم الى غلة الطلح حتى صرت
في الشراب اعدى على نفسي قطرات الماء واحدة واحدة كلما أشف
شفافة اغص بها غصة مديدة .

*

الابريق كضم الليل ، فيه دقعه
وسره ، وسقمته ، ونخيله الذي لا
ينقطع الا بشفرة الضوء ، فاولئك الذين
سكبوا الحرة في اكواب من الزجاج
الناعم لا عروة لها ولا بلبل ، هم الباعة
الشحاح لا الحاسة الماهرون .

*

وأطيب الصبأ ، صبأ في ابريق مورد من الخرف الاحمر
يرتشف مع الشارب عبث الخمر ، وينش به نشيش الليل وتحمر غدوده
الأهرية من حبات التال ثم ينف على الندامى هيفاً رقيقاً .

حطمي هذه الاقداح بالبور الحافة واتركي لي على المائدة الموحشة
ابريق الخرف امص من بلبله الحياء مصاً طويلاً كما يمس الرق من
الارض نضارة ، واخضراراً ومواهة وشذى .

إن الابريق لم تصنع لتسلأ بالامواه فهي في شكلها اشبه ما
تكون بالبنائيد ، امتلئها عصيراً وخراً واتركيها في النافذة الشرقية
بين مضارب السحر وبرودته ، وباقر من سرورك الحالم ومحدثك
المطمئنة وحوض القرفظ المزهر .

سأمر بها غداً مبكراً وانت نائمة ، فامص منها مصة طويلة ثم
اتركك في غفوك واسير استقبل الشمس بالراحتين .

العبقرية والنجاح

وهو الحق مشهد يؤلم النفس ويدعو الى الدهش ويؤيد في هذا الألم وهذا الدهش ان معظم الناس على صغر عقلهم وقصر مدى خيالهم وجهلهم الكثير من اسرار علم النفس يقبسون الذاتية بتقياس النجاح فهم يقولون لك : هذا عظيم لانه نجح وقل ان يقولوا هذا عظيم وان لم ينجح .

تلك ذكنية سقيمة تدل على ان الانسانية ما تزال بعيدة عن ذلك اليوم الاكبر الذي تترع فيه الرءاء العالي وتتحجر من قيود الوهم والجهل .

قلنا ان العبرة خروج على القاعدة المعروفة وهي من اجل ذلك ترمي الى غير الاهداف التي يرمي اليها العاديون من البشر فالجاهل في ضلها تبصر عن الارتفاع الى مستواها فهي في افق وتلك الاهداف في افق آخر . . . ألا ترى النسور كيف ان صموها تقضي عليها بالغزلة والبعد عن تلك الاغصان الرطبة القريبة من الايدي واليرون ، التي ترتق عليها الصافير . ولكن هل يؤثر الصفر في تنريده وقربه منك على النسر في بعده وحجمته وحومته في اعلى الجو ؟

البعري في نفسه لا يحتاج الى الثروات الارضية ولذلك قل ان غلاما من هؤلاء الانغماء اصحاب القصور .

والبعري يضن بنفسه وبعيرته ان يندرج بها من صفاتها الى عالم المكر والخداع والكذب والديسية ولذلك تراه مقبياً في عالم عاجي خاص من افكاره وعواطفه يعيش وحيداً مترفاً عن السخافات والخزعبلات والصناعات كأنه الجزيرة في قلب البحر . والبعري عظيم سواء أصفق له الناس ام لم يصفقوا ورفهوا الى مناصبهم أم لم يرفهوا . .

ويمكننا القول ان البعري على التالاب عدو معاصره وصديق القرون الآتية ، هو رجل المستقبل يحمله يومه ويعرفه غده . . كم من بعري هجره معاصروه ثم اقام له حداثتهم مثلاً . . . وحيداً لو كان كل قرن على مستوى عبقريته ولكن هذا لا يكون لان العبقرية ذهب في منجم الخالق والخالق يضن به فلا يهبه الا المصطفين وهم لسوء الحظ قليلون . . .

اختلفت الفلاسفة وعلماء النفس في تعريف العبقرية فهذا يقول انها تسلط احدى قوى النفس على القوى النفسية الاخرى بحيث تجلس القوة المسيطرة على عرش تأسر فوقه وتنهى دون منازع ولا معارض وتصح قطباً لداثرة اعمال الانسان فتزعمه على السيرة في طريقها الى الهدف الذي تزعمه بقوة الهوى الجذري ، وذلك يقول انها الجمع بين التقيضين في الدماغ بحيث ترى المستحيل في دائرة الامكان كالخيال الناري مع المقدرة على حل ادق المشكلات الرياضية والهندسية وهما الماء والنار . وفريق يقول ان العبقريته الوحي والالهام وفريق يعصرها في قوة الاختراع والتوليد وآخرون يرونها في تعدد المواهب . . . وعندنا ان سر العبقرية الحقيقي لا يزال مجهولاً كسر الكهرباء ، وغيره من اسرار الطبيعة التي لا يدركها الانسان بعد على كشف السائر عنها على الرغم من عجائز الوسائل الطويلة في مضامير الفلسفة والعلم .

والعبقية زاهة صخرة تاذنة تمتاز بشكلها ووجهها عن باقي الصخور واذا شئت فقل هي ما شئت من القاعدة المألوفة وشذوذها هذا هو الذي يشق لها في الوجود طريقاً خاصاً يختلف عن الطريق الذي اعتاد الناس ان يروه مؤدياً بهم الى ما يدعون النجاح فكهم من عبقرية أغدقت عليه السماء نعمها ووصمت نفسه بالحجارة الكريمة يعيش عمره ويموت دون ان تعرف الجماهير قيمته الحقيقية وتضعه في المحل الارفع الذي خلق له ولكم من رجل عادي ضاق نطاق عقله وصغرت دائرة نفسه زاه يرقى درجات العلم الى حيث يتبوأ اعظم المناصب وينعم بقصور الثروة الوهاجة ويتقلب في احضان الغر والمجد والرفاء تصفق له الشعوب وتخلد بتاتيلها في ساحات العوام الكبرى .

الحياة الادبية في دمشق

بلم عبد النبي العنزي



وروثه وسحره ، وجمال القديم والرغبة في المحافظة على « تراث الجدود » وداسة الاقدمين وقراءتهم وحدهم .
أما انصار الادب القديم ، فيمثلهم الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي وهو قلماني بقدر الامور التاريخية والفنية ، وهو يولي نشر مباحثه هذه في الصفحات الاولى من مجلة المجمع العلمي .

وينضوي تحت لواء الأستاذ كرد علي فريق كبير من اعضاء المجمع وفي طليعتهم الاستاذان عبد القادر المغربي ، وعبد القادر المبارك . وقلماني يلتفت هذان القاضلان الى غير شؤون اللغة واصلاح « عذات الانعام » التي لا تفرق بين صوابه وخطأه الاقلام (٢) .
ومن عداة الادب القديم ودعائه الاساتذة محمد الزم ، خليل زحيم بك ، شفيق جبري ، ادب النقي ، عز الدين التنوخي وغيرهم .
وقد انشأ الأستاذ الزم شعر فخم ، قوي الالفاظ ، متين القافية ، وهو اقرب الى ان يكون شعراً عربياً قديماً منه الى ان يكون شعراً طري الالفاظ ، ذا جرس موسيقي ناعم يستهوي القاري .
واستمع ، اذا شئت الى الأستاذ الزم كيف يرد على من يعيب عليه شعره الفحل :

وكي في بني الاداب من لو خبرهم وجدت قوادرا على المس تكسر
ورب يد تجري الدراع بمفرق وساعدها والكف بالطلع أجدر
وهل عاب فعل الشعر الاغتث دمي له طرف عن الحس أغزر
سامع الله الأستاذ الزم ، فقد اراد ناقدوه ان يكون شعره « شعراً » ولكنه بأبى الا ان يجعل منه نظماً .

ويتنازع الأستاذ خليل زحيم بك شعر رائع الوصف . دقيق التصوير . ولا يقل شعره في بعض الاحيان قيمة عن شعر كبار الوصفين العرب . ولا ريب انك ستعجب اعجاباً وطرباً اذا ما قرأته في قصائده الروائع « الرقص » و « سكران وسكوى » ،

يحق لي ايها القراء الكرام ان اتيب الكلام عن الحياة الادبية في دمشق كل التيب ، لان المشكل في مثل هذه الموضوعات لا بد له ان يتأثر ببيئته وتزعاته مما حاول (١) ، ولا ريب انه من اصعب الصعوبات على الكاتب ان يتحدث في مقام كهذا عن الناس تضده وايامهم مدينة واحدة ، ويجمع اليهم في الطريق والتهوة والمكتسب وفي كل مكان ، وتربطه بهم روابط صداقة ، او تبعده عنهم خصومة ماضية .

والحكم الذي يرضى عنه الكاتب ويعتقد انه الحق الذي يرتاح اليه ضميره ، ويطلق اليه قلبه ، قلماني يرضي الآخرين ، ولا سيما الادباء الذين يدور الكلام عنهم بالنقد . ولكن كلمة الحق يجب ان تملأ ويحرمها المرء مما كلفته . وانا لست قارئ الكرام ان اكون نزيباً في حكمي ، متدلاً في نقدي وتثاني ، متجرباً في الصدقات والخصومات التي تربطني ببعض الادباء .
ساقول كلمة الحق لا لاثمق صديقاً او اتال من خصم ، ولما لارضي صوت الضمير والواجب ، ما استطعت الى ذلك سبيلاً .

بتنازع الادب والادباء الدمشقيين في هذه الآونة تياران عنيفان ، يتصارعان أعنف صراع . الاول تيار المحافظة على القديم ، ويمثله ادباء دمشق الشيوخ ، والآخر تيار التقدمية ، ويمثله فريق من الشباب الذين فهموا رسالة الادب على حقيقتها فراحوا يتذمرون من وضع الادب الحاضر ، ويتيقنون أشد التيقن على الادب القديم الذي لا يلائل في نظرهم سوى ادب لا يتصل بالحياة الجديدة المعاصرة ولا يصور ما يضطرب فيها من فضيلة ورذيلة ولا يصور عادات من حولهم ولا يستمد من الواقع صورة ولا مشهداً .

ويتفرع من هذين التيارين تيار آخر لا استطيع ان اسميه بنير « التيار الحاضر » . ويمثل هذا التيار الفئة التي تتجاذبها روعة الجديد

(١) سبني في الاشارة الى ذلك الدكتور محمد يحيى الهاشمي « الاديب » - ايلول ١٩٤٣

(٢) عنوان محاضرة للأستاذ المغربي نشرها مجلة المجمع في جزئها الثالث والرابع من عامها الحالي .

ودعائه ان يعمل كل شي . وان رجلين مجتهدين يستطيعان ان يعملوا بعض ما يعملها الفرد الواحد ، ولكن لا تستطيع ان تصنع شيئاً جماعاً من السورين مجتهداً .

ولا ريب عندي ان هذه النبتة تتضمن كثيراً من الحقيقة والواقعة ، ولكنها لا تخلو من كثير من الخطأ والمبالغة ، ونظرة هذا الكاتب الى السوري ، تنطبق حيناً وتشذ حيناً آخر .

والآن من هم اديب الشباب في دمشق ؟ وما هي ثقافتهم وميزاتهم ؟ ان الحديث عنهم يحتاج الى وقت طويل ودخول الى آثارهم ، وانما املك من آثارهم في الساعة التي كتب فيها هذا المقال شيئاً ، واعتمد فيها اكتب على ما قرأته لهم فيما مضى . وقد قرأت كل شي .

ادباء الشباب يتفاوتون ثقافة واطلاعاً وقوة انتاج . وبعد في طليعتهم نسيب الاختيار . فهو يتميز بثقافة شرقية وغربية شاملة ، واطلاع واسع على أكثر آداب الامم . وهو كاتب منتج حين يريد ، مقل حين يشاء . وللاستاذ الاختيار مباحث في الفن والشعر ترفعه الى الاجز ، ولكنه يسكت في كثير من الاحيان . وللاستاذ الاختيار اخطأ محاربات في الشعر ، ولكن كل ما شره حتى اليوم لم يبعث على انه شاعر .

ويوجد من طليعة النصف في دمشق هو فؤاد الشائب دون منازع وللاستاذ الشائب في القصة وثبات تدل على انه فنان بارع متطلع من ثقافته القصصية واطلاعه على آثار الغرب في القصة . فازت قصته « ابن الارملة » بجائزة مجلة « الدهور » الاولى وذلك منذ سنوات بعيدة ، عندما كان فؤاد الشائب ناشئاً يحاول . ونشر الشائب عدداً كبيراً من القصص لعل من أدوعها واقواها قصص « ملاك الموت » و« ربيع يتضور » و« ساعة الافطار » وهو يعد الآن مجموعتين من القصص ، ستصدر الاولى في بيروت في وقت قريب .

ويمتاز قصصه بدقة التصوير وعمق التحليل ، وهي تفرغ الى الواقعية المحلية المستمدة من صميم الشعب والحياة .

واذا انا املت الكلام عن الشائب صاحب المقالات المتفرقة الكثيرة فلا ينبغي لاقم وزناً كبيراً لهذه المقالات امام قصصه .

ومن الادباء المحدثين الشباب ، الذين كنا نرجو منهم الخير كل الخير للادب الاستاذان صلاح الدين الحايوي وميشيل غنق ، ولكنها سكتا في الاعوام الاخيرة ولجأ الى المطالعة . . . ويمتاز الحايوي بباحثه الفلسفية الدقيقة التي يتجلى بها اطلاعه الشامل

و« الفراشتان » . على انه ينقص الاستاذ مردميك في بعض الاحيان سعة الخيال ، وقوة الثقافية . وقد أصدر الاستاذ مردميك سلسلة من الرسائل بعنوان « آفة الادب » درس بها ابن المقفع ، والملاحظ والفردق وغيرهم دراسة ان لم تكن كافية وافية ، ولكنها تعطينا ولا شك آراء ، صائبة « محكمة » دقيقة في الادباء والشعراء الذين تناولهم الكتاب بالدرس .

وما أحب بعد ان اكتمل عن انصار الادب القديم أكثر مما تكلمت ، ولكني احب ان اقول كلمة جريئة صريحة ، وهي ان انصار هذا الادب ضيلو الحركة ، قليلو الانتاج . ويكفي للتدليل على ذلك ان نقول ان الاستاذ اليزم لم ينظم بيتاً منذ سنوات اربع ، وان الاستاذ مردميك لم ينشر قصيدة جديدة منذ ست سنوات . وما يقال عن هذين الفاضلين ، يقال عن زملائها الباقين في نسب قد تزيد وتقص .

يلد لي بعد الكلام عن جماعة الادب القديم . ان انتقل الى الكلام عن الادباء الشباب ، او الادباء التقدميين - كما يحبون ان يقال عنهم - لان الحديث عنهم ولا ريب ان الذي النفوس واشهى .

تحمل رسالة الشباب في دمشق مجلة « الصبا » الادبية التي رأت تحريرها وادارتها طوال العامين الماضيين . وقد استضافت في هذين العامين ان تسدد خطوات الادباء الشباب ، وان توسعهم وتحققهم على الانتاج الفكري الثمر . واستطاعت في هذه المدة ايضاً ان تجلو الصدا عن اقلام فيها كل الخير للادب ، وان تظهر نبوغاً وعبقريات ، ما كانت تظهر لولاها . وهي بعد لم تحمل رسالة الادب الجديد في دمشق وحدها ، بل اعطت صورة واضحة عن الادب الحي في اكثر البلاد السورية والعربية .

يحتاج الادباء الشباب في دمشق الى التأزر والتعاون والتعاقد . وفقدان التعاون بينهم يشل حركتهم ويقللها كل نشاطها وقوتها وحيويتها . فلو تكاثفت هذه الجهود واتحدت غايتها ، ورغم من بينها الحسد والضغينة (أبنا حالة الادب في دمشق تضاهي في نشاطها وقوتها ، حركة الادب في سائر البلاد العربية . ومن هنا ادري ان جهد الفرد في دمشق ، ينتج ويشعر أكثر من جهد الجماعة . واذكر لهذه المناسبة اني قرأت طرفه في احدى المجلات الفرنسية منذ سنوات تحدثت الكتاب فيها عن الشخص والاثنين والجماعة وما يستطيعون عمله متحدين ومتفرقين في كافة بلاد العالم . فلما وصل به الحديث الى السوري قال ما معناه : ان الرجل السوري يستطيع بذكاؤه

منشورات الاديب



لاهودة - تأليف الأستاذ عمر فاختوري ، عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، وهو مجموعة مقالات في الادب والنقد والاجتماع والسياسة .

ثمة ليرة لبنانية

اسبوع الثقافة في لبنان - بقلم نخبة من الكتاب . نقد

دي غول الاديب - تأليف الأستاذ جان غوليه ، نقلته «الاديب» الى العربية بعد ان نغذت نسخته الفرنسية كلها ، يبحث المؤلف فيه الناحية الادبية في مؤلفات الجنرال دي غول زعيم فرنسا الحاربة . (نقد)

الواحة - مجموعة شعرية للأستاذ صلاح الدين بشار الدين بشار ، نشرت في بيروت ، في اواخر سنة 1964 ، في 100 صفحة .



مكتبة الاديب



عمر بن ابي ربيعة - للأستاذ جبرائيل جبور استاذ الادب العربي في جامعة بيروت الاميركية . صدر منه حتى الآن جزآن ، يدرس المؤلف في الجزء الاول حياة شاعر الماطلة والحب والجمال . وفي الجزء الثاني عصره والبيئات المتنوعة فيه ، فمن الجزء الواحد ثلاث ايرات لبنانية ونصف .

على الفلسفة الانكليزية والفرنسية والالمانية . ويجاز الاستاذ غلق بقصصه التحليلية العميقة ، ومباحثه التي تتجلى بها براعته وثقافته بأبلى صورهما . والذي يبدو ان الاستاذ غلق طلق الادب والقصة ثلاثاً ، واخذ يعمل الآن في ميدان القومية والدعوة الى تنظيم الشباب .

وهناك عدد من الادباء الشباب لم يحض على مزاولتهم الادب سوى سنوات معدودات ، ولكنهم يزهدوا في هذه المدة القريبة على كفاة وتضح وفهم للادب . وقد قدموا حتى الآن نتاجاً لعل خير نتاج يجب ان تغفر به دمشق ، بعد ادب فئة الشباب التي اشترت اليها قبل هذه السطور .

وفي مقدمة من اشترت اليهم الآن الاساتذة : ليان درياني ، وجيل سلطان ، وتزوي الحكيم وبلدع حتي وهشام دياب وصلاح الدين المنجد ويحيى الشهابي والشعرا . انور الطار وأجد الطرابلسي وعبد المطلب الامين وعبدان مرادم بك .

ويجاز ليان درياني بقصصه التي تطالب عليها القزعة الاشتراكية التي يستلهمها من صميم الشعب ، ولزوي الحكيم مكان مرموق بين هذه الفئة لانهم اقترعوا نصيحاً وموهبة . ولكنه اصبح مقلداً ، وليس عدواً للاستاذ غلق قد سرت اليه ، فقد رأينا انه تصرم العام الماضي دون ان ينتهي من كتابه شيئاً جديداً .

ويعد الدكتور جيل سلطان في طليعة المتبحرين شعراً ونظراً . وقد اخرج حتى الآن عدداً من المؤلفات كان آخرها « فن القصة والمقامة » . ويتنازع الدكتور سلطان تياران : تيار القديم وتيار الجديد ، فهو تارة يدعو الى الجديد ، وتارة اخرى يتعصب للقديم ويقتصر له . ولعله يعمل على التوفيق بين التيارين فيأخذ من القديم أحسنه ، ويطرفنا بأروع ما في الجديد .

ولبلدع حتي على حداثة عهده مستقبل بازم رائع . فازت قصته « ابتسام » بجائزة مجلة الصباح الثالثة التي اقامتها في العام الماضي . وله محاولات موفقة في الشعر الذي يتزع به الى الرزمة . ومن قصائده الطريفة : « راقصة » و « عذراء » و « غمامة » و « الاراق » .

وهشام دياب مقالات تدل على اطلاعه على كثير مما نشر في الغرب . ويجاز ببعض مقالاته الذاتية ودراسته الموجزة لبلدع وسيفيكي واميل زولا وفرانيس كاركو . ويؤخذ على هذا الكتاب ضعف أسلوبه وسطحيته في كثير مما يكتب .

ويعد صلاح الدين المنجد من الادباء المتبحرين ، ويجاز بلغة رقيقة

وألفاظ منمقة يحسن اختيارها ويثبت بانتقامها . وللنجد اطلاع واسع على آثار العرب المخطوطة والطبوعة . وله إلى جانب ذلك اطلاع لا بأس به على آثار العرب . وله أيضاً محاولات في القصة استلهمها من الأدب العربي، ولكنه لم ينجح بها حتى الآن .

وهناك عدد كرم من الأدباء والشعراء يضيئ في المجال إن اردت التحدث عنهم جيئاً . لذا اكتفي بذكر بعضهم معتذراً إلى الذين فاني الحديث عنهم . وهؤلاء الأدباء هم الاساتذة خلدون الكندي . وهو قليل الانتاج وقد اصدر مؤخرأ رسالة قيمة درس فيها (حسان بن ثابت) ، ومحمد المبارك ، واسعد طلس ، وابراهيم الكيلاني . وقد اصدر الاخيران كتاباً لتلاخيص البكالوريا بمناهج « الادباء الشعراء » وهناك أيضاً علي الططاوي وزكي المحاسني والاولاد ادب كان عزيز الانتاج ثم اصبح مقلا بعد ان دخل في سلك القضاء الشرعي . يمتاز الططاوي بتألفاته التي يتنزل فيها بولطه ويحدث جمال بلاده ويصور فيها عادات قومه . فخر من هذه الناحية الادب الدمشقي الذي يصور بيئته ويتحدث كثيراً عن قومه وللأسف به ورجعيت له اصاب نجاحاً في عالم الادب غير الذي اصابه .

واما الآخر وأعني المحاسني فيخلفه . لا يعرف حتى الآن في الشعر، ويح في الآداب . كى يصبح ما يكتبه صالحاً لمطالعة .

أقف عند هذا الحد ، بعد ان طال في الحديث عن الادباء والادباء في دمشق لأحدث بأكثر من ادبياتنا الدمشقيات معتذراً اليهن عن هذا التأخير . ولكن من الحياة . وقد احتل الادباء . بديعهم وكثرتهم مكانهم .

تقوم الحياة الادبية النسائية في دمشق على سواعد اربع من نسائنا الادبيات . وإذا أنا لم اذكر غيرهن فلأن اللواتي لم أحدث عنهن ينشرن في فترات متباعدة كل التواعد ، وفي صف قليلة الانتشار !

اول من احب ان اخص بالحديث ادبية التبعاء . الكبيرة الانسة ماري عجمي . فهي عميدة الحركة الادبية النسوية في دمشق وهي الادبية التي يجب ان تغفر لآثارها دمشق . وقد كانت خلال الحرب الماضية تصدر مجلة ادبية ، تضاهي ارقى المجلات بحسن مادتها وجمال ترتيبها ، وبراعة اخراجها ، وكان اسمها (العروس) . وذلت العروس تصدر اعاماً طويلة الى ان قضت عليها ظروف بالاحتياج فتركت باحتياجها فراغاً لا يزال مائلاً حتى اليوم . والانسة ماري

عجمي شاعرة محبسة ، بل هي الشاعرة الدمشقية الوحيدة . وفي شعرها موسيقى مذبذبة الوقع والفاظ حلوة التأثير . ولا تحلو قصائدها من دقة الوصف وبراعة التصوير وبهيم الخيال .

وبلى الانسة عجمي ، السيدة وداد سكاكيني ، وهي ادبية ذات مكانة مرموقة . تمتاز بأسلوب قوي ولغة متينة ، تتوق لفة الادباء ، بقوتها ورسك جملها . وقد فازت السيدة وداد بجائزة القصة التي اقامتها مجلة المشوف عام ١٩٣٦ ولدى السيدة وداد الان مجموعة من القصص الرائعة ، استمدت موضوعاتها من صميم الواقع والحياة الدمشقية .

وقد اصدرت قبل زواجها من الاستاذ زكي المحاسني كتاباً بمناهج (الخطرات) التي خطه من التبحر . ويؤخذ على السيدة وداد احياناً ما يؤخذ على زوجها دوماً من التكلف والتصنع ونظرة واحدة في مقالين مختلفين للزوج والزوجة قد دلنا على الفارق العظيم بين الاثنين .

وتألف الادبيات في دمشق . . . هي الانسة فلك طارزي صاحبة كتاب (. . .) الذي نشره دار دعوى وتحديث عنه . الصف طريلاً . وقد قدم له الاستاذ خليل مردم بك ، فلامه بعض من عيوبه . اعطاهم القوية وهناتها . والذي يبدو من هذه الآراء . . . خيرة ما سمعنا قد استفادته . قد تقدمت . . . الخيرة في الاعوام المقبلة تحسن ظاهر في ميدان الانتاج اسكوي

وهناك أيضاً الانسة مديحة البرازي ، هذه الادبية التي تكبره الظهور وتألق الشهرة ، وهي لا تنشر آثارها على الغالب الا في الصحف اليومية السيارة ، وهذا خطأ فاضح . ولعلها لا تنشر غارها الا ارضاء لرعة الكتابة في نفسها . تمتاز الانسة مديحة بأسلوب أنيق ، ولغة صحيحة ، وتفكير مرن ، ويرجي لها نجاح اكبر اذا عدت للانتقال بالأساطير الادبية عن كتب .

هذه خطوط اولى عن الحياة الادبية في دمشق رسمتها على عجل . وليطيد الامل بان تتيج لي الظروف عودة قريبة الى هذه الخطوط كي استطيع التبسط في الكلام عن فاني الكلام عنهم او اضطر في ضيق المقام الى الإيجاز في الحديث عنهم .

وأعود فافكر اني تجردت عن الصداقات والخصومات ما استطلعت حين كتبت هذا المقال ، ولم اتوخ سوى الحقيقة ناعمة .

عبد الفتحي العطرني — دمشق

اعمى

ظلام ظلام ا ودنيا تنام ا

وليل ابد ، بعيد الأمد ،

كثيف القيوم ، بدون نجوم ا

وكيف يكون الضياء ؟

وصفو السماء.

والنساء.

وكيف تشع الأهد ؟

ARGUMENT

وبصحو السحر

في الشجر ؟

سواء . سواء . دجى و ضياء . ا

وكل الوحود ، عسانم سود .

ودنيا . نساه محضن القلاء

غطوس الراسى

ملحة في الادب التشيكوسلوفاكي

بلم ف. اليس ترجمة سيل ادريس

✱

اله بقا. الادب التشيكوسلوفاكي على الحياة خلال قرون زاهرة بالمكافحة والالام والطغيان حادث هام في الثقافة الاروروبية . وقد بدأ نتاج الادب التشيكي ينظر - بعد

ان لم يكن ثمة ادب سلوفاكي منفصل ، اذ ان المؤلفين السلوفاك كانوا يملكون ايضاً بالتشيكي - في القرن الحادي عشر . وكانت المؤلفات الدينية والاخلاقية هي التي تذهب على الادب التشيكي حتى القرن الخامس عشر . واعظم ممثل لهذه الحقبة من الزمن هو « يان - يوس » (١٣٩٩ - ١٤١٥) المجدد الخالد ، ومؤسس علم الخط التشيكي الحديث . اما القرن السادس عشر ، قرن الادب التشيكي الذهبي ، فيمتاز بالمؤلفات النثرية ، والكتب التاريخية ، ورسائل الرحلات ، ولكنه يمتاز كذلك بترجمة لا ... كرواليسكي) كتل لسان التشيكي الصافي خلال قرون فاجعة تالية .

وقد فقد التشيكيون عام ١٦٢١ استقلالهم واستبدوا بالاهوال الدينية حكمت عليهم بها ملكية هابسبورغ . وكان ما شبه ذلك الطغيان بالاستعباد الذي في ... الانباء . برز في البلاد التشيكوسلوفاكية كالاتيون الكبار ... الذين اصابوا حطاً عظيماً من الشهرة في العالم غاطية وهو « يان اموس كومنسكي » (١٥٩٢ - ١٦٧٠) المعروف في الخارج باسم « كومان » او « كومنيس » . وقد سلخ هذا الكاتب روحاً طويلاً من حياته في المنفى ، فاصبح فيلسوفاً عظيماً ، ومؤسساً لثم التربية الحديثة ، وهو كثير ما يمدى يده بيدى بشيد الامم .

بيد ان الاهوال الهابسبورجية سابت انحطاطاً في الادب ، وحتى في اللغة التشيكية . ولم تبدأ النهضة الا بعد مضي زهاء مئة عام ، حوالي نهاية القرن الثامن عشر ، حين اضعفت السياسة اكثر تحرراً واستقلالاً تحت تأثير الافكار الفرنسية والانكليزية الجديدة . حينذاك عاد التشيكوسلوفاكيون الى اتهم يذوقونها ، والى نتائجها الايدي يتقنونه . وقد كانت هذه النهضة الثقافية بد. النهضة السياسية كذلك ، ولم يكن ثمة ادب وحياة معنوية قد أثرا على نضج السياسة وتوسمها في اقامة كما اترافى الالة التشيكوسلوفاكية فيسما كانت الثقافة في الخارج نتاج السعادة السياسية غالباً ، كان هذان الامران يسيران جنباً الى جنب عند التشيكوسلوفاك ،

وكثيراً ما كانت الحياة السياسية ، والزراع الوطنية مبنية مباشرة على الحياة الفكرية ، والميول الاخلاقية والثقافية المنخفضة عن الادب . وان بداية هذه النهضة الوطنية موسومة باصحاء عدة علماء ، باسم « يوسف

دوروفسكي » (١٧٥٣ - ١٨٢٩) وباسم الباشاثة القفوي والمؤرخ الاذني « يوسف يوجان » (١٧٧٣ - ١٨٤٢) وباسم المؤرخ ب. ج. شفاريك (١٧٩٥ - ١٨٦١) ولم يكن المؤرخ « فرنشيك بالانسكي » (١٧٩٨ - ١٨٢٩) عالماً مشهوراً فحسب ، ولكنه كان كذلك مؤسس السياسة التشيكية الحديثة . ويدعو شعبه المعتر به « باي الوطن » . اما اشهر شاعر فكان « يان كولا » (١٧٨٣ - ١٨٥٢) سلوفاكي يجر بالتشيكية ، صاحب قصيدة « بنيلاقية ورو انطيقية » ... « انتشيك لاديسلاف تشاكوفسكي » (١٧٩٥ - ١٨٥٢) وكاريل يارومير (١٨١١ - ١٨٧٠) وقصائد « اريقت » تخلق شعوراً مصرياً طعاً ، ويمكن اخبارها ام النتاج ... « كليل ... » (١٨١٠ - ١٨٣٦) مؤسس الشعر الغنائي ، وكاريل هافليك (١٨٢١ - ١٨٥٩) مؤسس الشعر الهجائي ، وفي الوقت نفسه اول صفاقي تشيكي كبير قضى ضحية التعذيب الهابسبورجي . وفي اواسط القرن التاسع عشر ، كان الادب التشيكي قد اجتاز مرحلته البدائية . ولن تتبع منذ ذلك الحين الا الادب السامي دون ان تشك من الانحيا . الى تطور الادب العلمي لجميع الفروع في هذه المحاولة العاجلة .

غير اننا ينبغي ان نثير على الاقل الى انيل اسم في الالام ، الى توماس كارليك مازاريك (١٨٥٠ - ١٩٣٧) فيلسوف عريق التفكير ، وهو من كبار اصحاب النظريات الديوقراطية في العلم اجمع ، الى كونه رئيساً سياسياً واخلاقياً لامته ، اثر في القرن التاسع عشر والعشرين اعظم الاثر في حياتها المعنوية والامة ، وكان اشيراً الرئيس الاول ، الرئيس المحفور ، لدولة التشيكوسلوفاكية الجديدة عن الجمهورية التشيكوسلوفاكية .

وقد مكث الادب التشيكي ، نثره وشعره ، متصلاً اعظم الاتصال بحياة الشعب ، بحمة الوطني ، بشعره الاجتماعي وديتراطيلته العميقة . وكان اكثر رجال الامة الكبار ، والكتاب منهم خاصة ،

الفرنسيين والروس، «كاريل ماتياي شاباك» (١٨٦٥-١٩٢٧) ولكن الرواية التاريخية التي مارسها كيعون، والذي كان مثلها الاول «الويس يواساك» (١٨٥١ - ١٩٣٠) ساهمت مساهمة واسعة في القوة الاخلاقية لنضال الشعب التشكوسلوفاكي في سبيل التحرر من التبر الاجنبي. ونشر كذلك الى الرواية الفئائية، والشعر الرقيق المؤلف المديقي «فرانيس شراما» (ولد ١٨٧٧) ويبدو هذا الاخير صلة الوصل الى الحدث حقبة. وهذا هو تاريخ المؤلفين الذين اشتركوا في نضال الشعب التشكوسلوفاكي للتحرر الوطني، ولتأسيس دولته الجديدة. واليهم الفضل وعليهم المعمول في تفتح الادب التشكوسلوفاكي الباهر خلال زمن الجمهورية التشكوسلوفاكية الحرة، منذ عام ١٩١٨.

مان أموس كومنكي ، الفيلسوف ومؤسس علم التربية الحديثة

قد نشأوا في أوساط الناس عديدين ، وحينئذ لم يكن
وصفت مربية الأدب تثبت لهم ! ! !
ورواية « الأم الطيبة La Bonne Maman » مؤلفها الكتابة
بوجد ، زيامتوفا (١٨٢٠ - ١٨٦٢) كانت أول كتاب عصري
نعل إلى عدة مئات احادية ، واصاب شهرة عالمية . والرواية وصف
ومعي ونحبي في ذوق نفسه ، حياة الفلاحين . ولما أعق كاتب
في هذه الحقبة فكان « يان تارودا » (١٨٣٤ - ١٨٩١) « لوهان »
الثق في الشعر ، و « ديكترها » في النثر . وقد وجد الشعر
الاجتماعي مثله الكبير الاول في شخص « مغتبولوك تشاك »
(١٨٩٦ - ١٩٠٨) وفي قصائده المؤثرة « انثيد عبد » . وتلهمي
هذه الحقبة بالشاعر « ياروسلاف فراختسكي » (١٨٥٣ - ١٩١٢)
الذي كان مترجم دانت ، و « اسطو » و « تسو » و « شيلي »
و « فيكتور هيفو » و « كاموتو » و « جوت » و « تيان » و « كلادرون »
و « ميكياو كز » وغيرهم ، مساهما بذلك في توسيع اللغة الشعرية
التشيعية ، كما كان منتجا عيبا كثير الابداع في الكتابة .
والت الرواية التشيعية - حوالي اواخر القرن التاسع عشر ،
واوائل العشرين ، وصف حياة الفلاحين والعمل والقرويين . وقد
مثل هذه الرواية الواقعة التي اصابت حلقا غير يسع من تأثر الكتاب

فرديشك، لانسكي، مؤسس علم أحياء التشكية الحديثة

وليس من الحق قبل ان نهي هذا الفصل في ثلث السنوات الاخيرة ان نغفل ذكر النثر افغانتي الذي اعطى عن الادب التشيكي اكثر كتبه شعبية للخارج: كتاب « شيفك »: الجندي الهليبي » للكتاب « يادوسلاف هاشاك » (١٨٨٤ - ١٩٢٣) ، هجائية ديوقراطية للمسكربة النسوية الالمانية في الحرب العالمية الاولى .

ولم يكن اتساع الشعر اقل شتاً ودوعه . ونذكر من شعراء اقدم الاجيال « اوتاكار براجازينا » (١٨٩٨ - ١٩١٩) شاعر في التصوف الديني ، ذو شهرة عالمية . اما الشاعر الغنائي الذي يذكرنا بـ « ميلون » و « فولين » من حيث الرقة والمذوبة فهو « كاريل تومان » (ولد ١٨٧٧) ويعد من الجيل الاكثر قوة زبائما الادبية اكثر منه بالنسبة . وهذا الطابع نفسه يميز الشاعر الاجتماعي والثوري « ك نوجان » (ولد عام ١٨٧٥)

اما الشعر الذي نشر مباشرة بعد الحرب العالمية الاولى ، فيعتبر اصدق التعبير عن مشاعر الامة الحالدة : عاطفة اخوة الرجال ومساواتهم . وكثيراً ما اعتبر الشاعر الغنائي ... (ولد ١٨٩٦) اكبر شعراء التشك الاحياء ... (بلحي و لوكو » (١٩٠٠ - ١٩٢٩) الذي توفي في ... الشعر الانساني . ويثل نوازع الشعر الحصري ... (ولد ١٩٠٠)

وتبقى علينا الان ان نتحدث عن الادب السلوفاكي . ونحن ان نتابع ادبياً سلوفاكياً قاناً بذاته لا في اواسط القرن التاسع عشر ، حين مما البعثة القوي والوطني « ليدافيت شور » (١٨١٥ - ١٨٥٦) بالاهجة السلوفاكية الى اللغة الادبية . وكان الشعب التشكوسلوفاكي في ذلك الحين يعيش تحت نير الحكم الهبوسورغي ، ولكن بينما كان فرع الشعب التشيكي يتبالم من الطغيان الالمانى في القسم النمساوي من الملكية الهبوسورجوانية ، كان فرعه السلوفاكي هدفاً لطغيان اشد قسوة وهولاً تحت ايدي الهنغارين في القسم الهنغارى من امبراطورية الهبوسورغيين . وكانت هذه هي الاسباب التي فصلت بين اللغة الادبية والادب السلوفاكي ، واليهان كان يرمى كذلك ان اتساع هذا الادب الجديد لم يتم بالسرعة التي تم فيها الادب التشيكي .

كان اكبر شاعر يحرق بالسلوفاكية « هنياد دوسلاف » (١٨٤٩ - ١٩٢١) واكبر ناثر « مرتين كوكوتين » (١٨٩٠ - ١٩٢٨) . وثمة شاعر وناثر ممتاز هو « مرتين رازوس » (١٨٨٨ - ١٩٣٦) الذي كان في الوقت نفسه احد رؤساء شعبه السياسيين .

ولم يلبس قنقع ادب سلوفاكي صحيح الا في اوائل عهد الحياة الوطنية الحرة في الجمهورية التشكوسلوفاكية . ونذكر من مؤلفي هذا الحين من الزمن « يان ميراك » (ولد ١٨٩٨) شاعر غسائي رقيق ، و « ميلو اوربان » (ولد ١٩٠٤) وهو كاتب دوائى سلوفاكي نقلت آثاره الى اللغات الاجنبية .

ولعل الزمن لا يسمح لنا بوصف اتساع الادب التشيكيوسلوفاكي باكثر مما وصفناه به من خطوط مميزة ، ولا يسمح لنا كذلك الا بذكر اسماء ائمة المؤلفين ولكن حتى ان تطلي هذه المحاولة القصيرة للقاري . فكرة عاجلة عن الجهد الادبي العظيم لامة صغيرة بمدد افرادها ، ولكنها كبيرة بمنوياتها وبذوقها الثقافي ، امة شيدت كل حياتها الاجتماعية والسياسية على قاعدة روحية من الانسانية والديقراطية الصريحين .

وهذه بعض مقطوعات شعرية رمزية من الادب التشيكي الحديث

★

سباط

للمارين نوماده

كارل توم . (ولد عام ١٨٧٧) شاعر ذو صيغة فردية . وقد كرنا الحسانه اريقية اربعة ، والحزينة ابلانة بمقطوعات « ميلون » وه در بر . وهو في احدث مولاتها . بسط اسر امتاً والمع ، ولكن دون ان يضحى سيرة مؤلفاته السابقة ورقتها .

انت الذي يكلف بالسكون ، ويترى بالوحدة ؟
انت الذي يستمع في اعماق الغائبات ، وفي سلام الحقول تحت الثلوج ،

الى نسق الحياة الزائب ،

ألا تسمع احياءاً

صوت الدويان والموى ؟

بعبداً ... تصل « واكب الاموات والدم والبكرات

حيث سكوت الارض عذاب وألم ...

اما هنا تحت ذلك ...

فقلب نجف حقايقه ، ونبع مكتون ، من اعماق الظلمات ،

يرجح نحو ... النور ...



... وانشودة المياه الغنية النضة ،
تسكر فؤادك ، وتشمل عقلك بسعادة التفكير :
في اننا إن كنا صغوين في اليأس ...
فلستنا كذلك في الايمان والوقار .

*

الطريق

يوسف هورا

(أكتسب «يوسف هورا» (ولد عام ١٩٨٩)
شهرته الادبية بعد الحرب العالمية الاولى . في
الشعر التشكي ، تلك كانت حقبة الرغبة الماحقة
بالاخوة والمساواة . ويعرف «يوسف هورا»
بأنه ام شاعر تشكي ماصر .)

و ... رواية « الام الطيبة »

ان الطريق لتحمس وتلدس ، خالية بين دورها ،
ليس من قدم تشكي ، ولا من صوت يتنطق في تلك ان ،
اذ يصطدم بزواياها احادة القاسية ...
... وليس ثمة من يُحميك ...

... تلك كانت خطوات واصواتاً تنبعث من طوايا السكون

وانفاس جوفنة جسم ، نفحات اولئك .

الذين نلوا بي ، فرت ...

وذابت في في ، وقد بستها شفافهم ،

زرقة سما نوار ، وفق ايلول وروائمه .

وخيالات ورا ، الزجاج تحتلظ بالسواد .

لقد ذهبوا دون ان يذهبوا ، وإن احداً منهم لم يشمد ،

وعلى شفافنا استسلمت للتوم ضحكات الاطفال ،

وجوعُ العيون الاجنبية يُدرج بين أصدغنا

شبهه الذي ينطفئ فينا كالمصباح ...

وأيد على صدري ، ايد ما اكثرها ترسل شعاعاتها !

وعلى رأسي ازهار كثيرة ... ازهار ما اكثرها !

*

www.101.com



ياروسلاف فخرنتكي

انشودة المهاجرين

لجانه سركاك

(ليل ٨ جان سركاك « (ولد ١٨٩٨) معبر
أهم الشعراء السوفكيين المعاصرين - وتنقسم
اشعاره بكتير من الحيرة - ويحمل اول كتاب
ل - طبع عام ١٩٢٢ - هذا العنوان المميز :
« محكوم عليه بالوطن الاذلي » - وهو شاعر
ذوقه غنائية وقادة ، وحس بالنسبة
والنسق ، يثير الإعجاب .)

ما اكثروا اولئك الذين يفرّون ،

ليشقوا الاثلام في الامواج !

وإن أنشدهم للهجرة ،

لأصدي في الاراء . . .

يشكو فريق منهم

أهم والنصب في تلك الفدي في

الموشة

وآخرون على الافراس ،

وغيرهم يسكون الائمة

وجميعهم يخضعون على

مضض ومشقة للسان الاجنبي

ينسا اللسان الامومي

الحبيب . . .

ينشد لهم في المساء على

ضوء مصباح صغير

موسيقاه الفرحة المرحمة . . .

وعلى مثل هذه السفينة التي تشق « حمالايا » الامواج

دون ان تضطرب او تنزع ، كأنها منشار هائل

أبحرت قديماً ، يوماً وليالي . . .

وفهمت ساعته تلك القرة الالهية

التي يقبض عليها الانسان بيده الصعبة .

وكبت واقفاً على حيزوم السبحة

حين لعبني افروا .

فومني بطابعه القوي الشديد

لأنذره بعد ،

غيب الادوية الى جبالني .

وانت . . . ايها القائد الذي يحشو المدخنة بالنفخ

ان عاتقك لمن رصاص

وان ذراعك لمن حديد

حين يجهدا ويشندا . . .

ولو اني كنت شاباً مثلك

لجعت قوتي الى قوتك

لتحول مسير السفينة . . .

وما كان لي - لنا الذي ليس في طوقه

ان يندمج في حركات تلك الآلات

الأ ان اوجه وجهي

باستسلام

نحو فريق المهاجرين ،

الذين يمشون فوق تلك

الامواج

التي تزع بالشبه الى

حمام ابيض ،

بالخانهم الكتلية الثلاثة

او تلكهم الذين يسبحون

الى الامام قدماً .

ومنحت الزبداجاني . . .

رامياً الزهرة البحرية للواء

وداعاً اخيراً لبلاد آبائي .

. . . ولوت السفينة مؤخرتها : مؤخرة الحوت ، ودلفت نحو المرفأ .

اذ ذاك طلقت الامهات يرمن على صدورهن اشارة الصليب ،

وأغضت الزوجات رؤوسهن وابصارهن .

وحين تحملت سحابت السخان الاخيرة

فوق الامواج المتلاطمة

قيل للبحارة : وداعاً ، وداعاً

. . . واختلطت ألحان تلك الانشيد الموسيقية الخنانة المشوقة

برعود تلك الاعاصير والاثواء العاصفة

التي تؤلم الباسيفيك وتحزنه . . .

ترجمة : سرجيل ادميس



الرئيس مازاريك مع الزواني الواقمي كاريل تشابك

•

اسبوع ام سعد

بنم سدا المغربي وارغوت

كانت

ام سعد تجرم على نفسها (الصيل) يوم الاثنين .
فقد سمعت انها المرحومة تردد بلان وصق :

« يوم الاثنين ... ام امد يدي للطبق اامي الله يرحمها
او صتي ... ومعا حق ا »

وتروي ام سعد ، بدورها ، على مسامع ابنتها ، ما لقيته كلما
خالفت وصية المرحومة امها ، او حاولت ان تنزأ من ذلك التقليد
السائد في بيت «الباقجي» منذ اجيال .

فترة تغلب الصبيح : نه التالي على قديمها ، فيجرهم ، وطور
يصيبها وجع في الرأس ، تضطر معه الى ترك (الصيل) الى اليوم
التالي . وتارة اخرى تذهل ، تضع (الصيل) مع «اب الو»
فتتلطخ وبفسد حالها ، فاذا لم يحدث شي . لم رمت في اليوم
انفليت (الصغوة) وتحطمت تلك الآلية المغالطة ، فكونت ما يصعب
او مسبب !!!

وام سعد لا تستنسخ القيام بأعمال المنزل يوم الاربعاء . فهذا
اليوم يقوم ، في وسط الاسبوع ، كساعة النسخ في وسط النهار .
فكمك طبخة احترقت فيه ا . وك انا . تكسر ! وك ابرة تحطمت !
وك ثوب احرق !

وخاصة (تقصيل) الاتراب الجديدة ، وخياطتها - ولو كانت
من النوع الخفيض ، الذي لا يتطلب عناية او حرصا ، ولا يستدعي
ملاحظة ثوب الجارة الجديد ، او الاستعانة بخياطة الحي .

وفوق هذا ، فان ام سعد تذكر تماما انها ما خاطت ثوبا يوم
الاربعاء . الاحترق ، ولو (بصة) تاريخية . كما لا تنسى ان ثوب
عرسها الاحمر قد اكته (المث) ، لان الحياطة ام محي الدين قد
(غزت) فيه ابرة واحدة ، يوم الاربعاء . الذي سبق حفلة زفافها !
وهي ما برحت حتى اليوم حزينة على ذلك الثوب الذي لم تنهنا به ،
وان كان ابو سعد قد عوضها خيرا منه ، في السنة الثالثة من زواجها .
وتنقضي ام سعد في سردها حوادث هذا اليوم المشؤم ... على

مسامع ابنتها ؛ وما حفظته الاساطير من اخبار النحس الذي يلازمه
مستحقة فئاتها بان لا تقدم على عمل له خطره في يوم اثنين او اربعاء .
فذاك يوم (فضيل) ، وهذا يوم (منحوس) لا يسلم المرء فيها من
خطأ يقع فيه ، او جناية يقتربها .

ثم تقول ام سعد وهي (تقلي) شعر ابنتها ، قبل ان تغضره :
« كان ابوك في السوق . وكنت اشغل موقد الحطب بانتظار
«القبه» التي ذهب لابتاعها . ومضت الساعات طويلة ممله . والماء
ينزل في القدر ، والحطب يذوب في الموقد ... واخيرا عاد ابوك
ولكن ... دون (كرش) ! فقد زاحمه عليه فلاح ، جا . فاشترى
جميع الكروش والمصادين من السليخ ... »

فتقول الغتاة ، وهي لا ترى في تلك (المصيبة) اية فاجعة يصم
يوم الاربعاء . بالنحس :

« ولكن ا تحطمت من الاسباخ القبه بلا كرش انظف
فقدت الام على طفليتي الغتاة ، وهي تنهي عليها التريبي ، ثم
ترد في صلة مذبذبة :

« لا الكرش يا بتي ! شو تعرف انت ؟
ثم تدر ... ثم تنفض عن احضانها الشعر المتساقط ، وغيره
... وهي تستعيد بالله من هذا
... ولا يفهم ... ويماد الكبار باصرار
ومناد :

حتى اذا برع فجر الخميس ، غدت ام سعد تردد جلستها المأثورة
في هذا النهار الذي لا يخلو من ساعة لا بليس :

« يا لطيف يا امين . . نجنا من ابليس الامين ! »
وعلى الرغم من ذلك ، كان ابليس يبد منفذا الى منزل ام سعد ،
وينتج ثرة في جهازها الدفاعي يقرب منها الى مطبخها ، فيزيد في
ملح الطعام حتى لا يمكن (تصريفه) ، او يستجر (منقوة) الكروسي
ساعة ويض ساعة ، او يخفي (مدقة) الثوم ، او ، على الاقل ،
يذهل ام سعد عن مراقبة النار فتنتفطع . ا

وقد كتب لها ابو سعد (حجابا) بيد الشيخ «البوسبي» ،
كيا يمنع منها ابليس ، وما يوسسه هذا الشيطان المين . ثم اطلع
عليه الشيخ حفص الحوراني ، فاستحسنه ، وزاد عليه بعض الاشارات
القاطلة المائنة ، وختمه بهذه الكلمات ، على سبيل الاحتياط من
مكر كل خناس من الجنة والناس :

« شمروخ بروخ ! دعوا ملطوما ، رب كيدو . يا يوه يايوه .
ديرا مطش . رب قالش . سلسخ ووه سلسلخ يا الله ! »

فيزداد الرجل ثورة، ويصرخ مهدداً :

« اشرع ! شو بمرلك انت باشرع ! علي الطلاق .. يا ثلاثة بالشرة .. »

فتسارع ام سعد الى حضن زوجها ، لتسد بيدها الصغيرة الناعمة فمه ، قبل ان يشتم قسمة الخطير ، وهي تمدده بان تكون له كسا يريد ، وعلى الوجه الذي يريد :

« نس استن يا ابو سعد ! ولا تسمع الجيران صوتك ! »

وكان من حسن الحظ ان الاولاد ما برحوا في زيارة عمتهم ، كما رعت الام لاني سعد . فلما عادوا ، وراحوا يقصرون على والدهم ، شاهدوه على الشاشة البيضاء ، سشاش اولاد عفا ، وحارت الام في امره . وحسب الرجل ان روجه تخادعه . فكان مصيب كل من الاولاد (كفتين) من كعب الست ، ونصيب الام طلاقاً ثانياً ، اذا هي صحت لاولادها بالذهاب الى (كركور) مع اولاد عمتهم الفاسدين لمفسدين .

يعني - بي - حذر الاولاد سناً - واجراً على ابيهم ، يعني ان ينام كل حيث هو في الحديقة . بينا اعمى اخوته ، وحمى امهم ، يعني ان ينامون بها ، والبدن عند قمة الجبل ، ينشر على الارض لثلاثة دنانير في كل مكان ، وورق يلف الكون يعني ان يناموا في كل مكان .

ويعني ان يناموا في كل مكان ، وحملت قرنه تلوم على اصراره على تناوب الطعام في القضاء ، والطقس رطب ، وبرد الخريف مؤذ . فيقول الطفل ، بين افتنين اذرد احدهما ، وعض على الثانية :

« يعني بيه ؟ هو ما يروح على التهور ؟ »

فتنهر الام ولديها ، مرة عمل الاب وسعيه الى ناذيب اولاده وتربيتهم ، لان (كركور) لم لا يحسن ، لاولاد ان يرتادوا دوره وحدهم . فيردف الابن :

« به ما يأخذوا هو ؟ والتهور مفسدة اكثرا ! »

واشرت نفس السبت في ذلك الحين . فاذا ام سعد تستشعر كرها غريباً بداخلها هذا اليوم ، وحيرة تأخذ عليها المساك والطرق ، وشهوة للسكر ، لتسكدها عيشها ، وتظلم في وجه الحياة . فابتقت ان يوم السبت يوم مكروه ... وان الكدر والمقت والمهم ملازمة له . فصافته الى الايام الاخرى . وراحت تستعيد بالله من ساعة الغلة ، وايه النقص ، وكبد ابليس !

وقد عاشت ام سعد ما عاشت ، بعد يومها هذا ، تحمي لايام السبت

و لكن ابليس لم ينك عن استعارة ادوات المطبخ ، واخفا ، حاجت البيت ، في يوم الخميس من كل اسبوع ، وحرقت الطعام ، واتخاذ النار ، وسائر مداعباته السيئة . وام سعد لا تفكك بندورها عن تردد تعريتها المفضلة : - « يا طيف يا امين .. » تخب من ابليس اللعين ، حتى يخب ربتها ، وتندب عن كل ما حوفا .

فاذا حان يوم الجمعة ، امتنعت ام سعد عن كل عمل ، سوى كنس الارض ومسحها ، واعداد الطعام . فيوم الجمعة يوم مبارك ، وهو يوم الزيارات الواجبة للاهل ولذوي الارحام . لا سيما ان (ابو سعد) نفسه يتقطع عن تجارته فيه ، منذ الضحى حتى المساء . فاذا عاد من عمله ، عند الساعة العاشرة صباحاً ، تعدي ، واستعد صلاة الظهر في الجبيع الكبير ، ثم يصرف الى المنفى يشتم بارجيلته ، في حلقة من اصدائه وحلته ، حتى اذان العصر . وعندما يعود الى البيت ، يسكب ام سعد قد أدت واحداً العائلية والتبت من رباتها ، وهيئ زوجها طعم العشاء ، ثم جلست لتظفره في روع رية وانظف ثيابا ... على ... صديده ، حبيب وشوق .

ولا كركر اولاده ، ودنت وحيدته السن الخطيرة ، امتنعت ام سعد عن كل ... (الشياطين) رية او شكاً . حتى الزهر ... رأسها الصغير لجمعة ، والخمرة السائلة ، والرقبتين بها . وان كان ابو سعد قد افهم مصراحه به مما برح شأن ... وابه غير ارض من هذا السلوك لدى اخذت معها به . فتقول ام سعد والحيل يضرخ وجنتها البارزتين :

« كبير ابنيك ، يعني ذقتك يا ابو سعد ! »

ينفض الزوج ، وتشتد في عصبه كبرياءه ، ارحل ، يشرف على احسين في دوة قرنه ، بأن شاشله ، وهذا الشرع المغوي الذي يقتضي على هيئة العيش في الاسرة الشرقية ، وعلى تعاون الاحيل ، ويقول :

« محرم ، كبريا ابد نفسك ادي ، عيش ولا ! »

وتحاول ام سعد ان تبتدي ، من ثورة الرجل ، وتلفظ من غضبه ، فتذكره انها عاشت وحيدتين ، عشرة اعوام ، قبل ان تستقر في احضانها ، ولي ثروات زواجها ، وان ريفت نكاد تبع الشابة عشرة ، واذهب سعد في مثل وميم ، وان كان يصغر ، عشرة اشهر . فن الحسنة ان لا يستتبرأ ذلك الوصي فظاهر تبرع نهى عه الشرع ، وان لا يستغفر ، فصول الاولاد ... في مثل تلك السن .

المسكرة ، بطلب الغو عنه ، وهو الاعرج في الاصل ، والمصاب بالقرص المزمن ، وسند الاسرة الوحيد .

رسالة القرطبي في التفسير

توزيع على موهبتين { قصيرة وطولها ٣٧,٣٤ مترًا
ومتوسطة وطولها ٤١١ مترًا

الدربیناج

مسيحاً ٨١٥ - ٨٢٣ | أنباء الصباح | يوم الأحد ٨٢٤

نظراً ٢-١٥ أنباء الظهيرية

ساؤ ۸-۸۱۵ اناوالساؤ

١٣٠ - ٢ غناء موسيقى : اقوال الصحف

أخبار سيد الخصال، صاحب المصنف: أخبار ربيعة ٢,٢٠ - ٢,١٥

عَمِّي ۵۳-۶ قرآن کریم - ہفتہ غنائیہ

ماء: ۸.۱۵ - ۹.۱۵ | راجح منوع - غناء - موسیقی - تمثیل - اُھااریہ

سيئتها ، ونحوها . وابتها ذئب تها من تغليها ، واسرافها في تلك التطير . حتى كان يوم ست في توز سنة ١٩١٧ ، والحرب الكونية في اشد مراحلها خطر ، وادق ايامها حرجا ، فقد استعظمت ام سعد على اصوات بكاء ، وعويل وغيب . فاستعادت بالله من هذا الصباح ، وسأته ان ينقضي يومها ذاك على سلامة ، وان تقيب شمسه باسرع ما يمكن ، فتخلص من وجهه الاديكن الممقوت . واذا بالجارة ام تحمين بك هي التي ماتت هذه المرة جوعا ، لاحقة بنجاحها المملوك الاسود الذي توفي منذ اسابيع . بداء لم يستطع الاعباء تشخيصه .

جالس هناك في الأروية ، على كرسي خشبي متواضع ، ينظر إلى الأفق من خلال دموعه المتجمدة ، يرى - يشعر - يفهم - يسمع . بضم اذنيه وبعد لسانه . وامراته الضعيفة . وابنته الحبيبة . واولاده القصر الماحرون ؟ من يكون هم ...

وهذه امرأة جاره التاجر المتبر ، ابو قاسم ، اضطرتها الظروف
 القاسية الى بيع الحيز في الاسواق . وتلك ابنة زميله الآخر ، ابو
 خليل ، قد أُلجئت الى الاستخدام . في مثل احد الضباط المستعيرين
 و لكن ابوسعد لم يثأر ان يستظهر اهل هذه الصف في عواطفه ،
 وهذا الحيز في عرمة . دنبر روحته النادية واولاده المتجدين ،
 وقال ، وفي نبرات صوته بجة الاشفاق والام :

— « ما هذا البكاء ؟ انا ان مت فلكم الله ! الله ما يقطع فيكم ! »

غير انه لم يستطع ان ينهته دماً انفجر في عينه بالرغم منه ،
وغصة اخذت بحلقومه فخنقت صوته . وتعالى البكاء . والتعجب
مرة ثانية ، فكانت البت في ماتم .

وكان اليوم الثاني ، يوم الأحد ، آخر ما بقي لام سعد من اسبوعها ، بعد يوم الثلاثاء . ولكنها فقدت تقيا به منذ ذلك اليوم المشؤم ، وتساوى في نظرها مع سائر الايام . فقد سافر فيه يوسف الى ساحات القتال ، على الرغم من توسط الكتيبتين لدى المرجع



احدى مدارس الهواء العلق التي تني بتطبيق النظام الفردي



تطور نظام التعليم الفردي في التربية الحديثة

العلم يتغير

مدرسة التربية وعلم النفس

ل

بالأمر السهل ، ولم توصل إليه امة من الامة بعد ، رغم وجود بوارده في بعض الطرق التربوية الحديثة ، التي تطبق اليوم في أمريكا وأوروبا . ولكن ما يمكن عله ، هو تطبيق النظام الخاص بتقسيم التلاميذ الى صفوف متقاربة في القدرات العقلية ، وجعل مناهجهم مرنه متنوعة تساو استعداداتهم وميولهم . ولا يتم ذلك الا بالغاء التسميم القديم الذي تم على اساس السن او الطول او الابجدية واحلال النظام القائم على اساس العمر العقلي . ولعل الثورة الصناعية الحديثة - وليلة القرن التاسع عشر - باقرارها مبدأ التخصص الجزئي في العمل ، توضع لنا فكرة التخصص المبلي في التربية . وقين لنا ان الحياة كلها تخطط نحو هذا التخصص . قديماً كان الحذاء مخططاً لصرف اكثر من يوم في صنع اجزاء الحذاء وتركيبها . فلما جاء الانقلاب الصناعي اراح العامل ، وانتج للناس اقصى ما يمكن من الكمية بأقل ما يمكن من الوقت ، وذلك باتباع نظام التخصص

بأن نظام الصفوف المدرسية المشتركة متبعاً منذ أقدم العصور . ولا تزال التربية الفردية مقصورة على اولاد الطبقات الخاصة التي تنعم ثروتها لتعليم اولادها في البيت دون ان يندمجوا في البيئة المدرسية . ولكن الافكار قنيت منذ اكثر من نصف قرن الى وجوب اصلاح التعليم على اساس الساية بالفروق الفردية بين المتعلمين ، وعلى اساس ما استطاع علم النفس ان يتوصل اليه من نتائج دراسته لآثر العوامل الوراثية والاجتماعية والعقلية في التحصيل . وفي بداية هذا القرن اشتمت حملة علماء النفس والتربية على النظام المشترك في التعليم ، فأخذوا يبينون مساوئهِ وتنافيه مع تطور التربية ويثبتون بالتجارب عجزه عن مسايرة قدرات التلاميذ العقلية المتفاوتة ، هذه القدرات التي تمد - في نظرهم - اساس القابلية في الدراسة . وليس الغاء الصفوف المشتركة واتباع طريقة التعلم الفردي

في كل فرع من فروع العدل .

يقابل هذا الانقلاب الصناعي انقلاب تربي خطي ، تطور نفس التطور ومرت بنفس الأدوار . فكان هم المدرس قديماً ان يعطي اكبر كمية من جرعات المعلومات الى التلميذ دون مراعاة أي مؤثر على ذلك المسكين ، ودون اعتبار أي ميل او رغبة او اعتراض يبدو منه . فلما بدأ الانقلاب التربوي الاخير جعل المدارس تشترجهاجها الى الاختصاصيين في التربية وعلم النفس ليقوموا بالتعارب الشخصية والاختبارات الفردية ، وليرجوها كلاً من التلاميذ نحو التخصص في الجزء الذي يميل اليه ، فيقبل عليه بمحض ارادته ، ويدع مستقبله على اساسه . والملاحظ ان ارقى الامم تقدماً في ميدان الصناعة هي ارقاها تخصصاً في التربية والتعليم .

نشأة نظام العناية الفردية في التربية الحديثة وانتشاره في العالم

يذكر لنا المربي السويسري الكبير الدكتور « كلابارد » في كتابه « نفسية الطفل والتربية التجريبية » ثلاث مراحل اجتازها نظام العناية الفردية في التربية الحديثة . وهي :
١ - التعليم الخاص بالتأخرين والشواذ . وقد انشأه سويسرا ثم ألمانيا .
٢ - المدرسة حسب الفروق الفردية : وقد حققها ألمانيا .

٣ - التعليم الخاص بالنحيا والمتفوقين . وقد أوجدته الولايات المتحدة .

ان هذه المراحل الثلاث تميز التربية في اتجاهها الحديث . فهي تميز حسب الاستعداد العقلي لكل تلميذ . فلا تجني على الأذكيا . يدماجهم مع الأغبيا . ولا على هؤلاء بامامهم وقتل ما تبقى من نفوسهم بالترج والتأنيب .
وستعرض بايزاً لتطور هذه المراحل وانتشارها في العالم ومبلغ ما افاده التعليم منها .

١ - التعليم الخاص بالتأخرين هلياً والشواذ

كانت اولى المحاولات لتخفيف مصاب هؤلاء الاولاد - الذين اقدتهم الطبيعة شيئاً من القدرة العقلية على التحصيل - في سنة ١٨٤١ في سويسرا . اذ اسس لهم الدكتور Guggenbühl ملجأ في Abendberg وجاهد في سبل مشروعه حتى نجح وبدأ ينتشر في مدن سويسرا .

وفي سنة ١٨٥٠ بلغ عدد هذه الملجأ . ثمانية . كانت خاصة بالأولاد الذين يشفق اولياؤهم من ارسالهم الى المدارس العادية ، لانها تحلهم فوق طاقتهم ، وبأولئك الذين كانوا لا يستفيدون شيئاً من مدارس الحكومة لأنها لا تستطيع ان توجه اليهم عناية خاصة . بل تعلمهم معاملة المتوسطين والمتفوقين ، مع انهم لا يدركون شأ أولئك ولا هؤلاء . في شي .

ثم اتسعت الفكرة واتجهت نحو تأسيس صفوف خاصة بالتأخرين في مدارس المدن الكبرى .

وليس ادل على نجاح هذا النظام وانتشاره من الاحصاء الذي يذكر لنا بأن عدد المدارس التي طبقت هذا النظام كان تسعاً في بداية الامر . ولكنه بلغ السبعين سنة ١٩٢١ . ثم عم جميع مدارس سويسرا الرسمية حسب نظام المعارف . ولقد دلت النتائج ان الغاية التي من اجلها انشأت هذه الصفوف قد تحققت فأصبح اكثر أولئك المتأخرين في التحصيل قادرين على اعتماد انفسهم في الحياة وكسب



صاحبة الجاهات في مدينة باريس

في شتى نواحي الحضارة . فقد بدأت امريكا تتابع باهتمام ما يطرأ على نظم التربية في اوروبا . ولا تلبث ان تأخذ بهذه النظم وتجربها وتؤلفها حسب حاجتها .

وهكذا اقتبس هذا النظام وجربته . فنجحت تجربتها ،
وسرعان ما انتشر في معظم ولاياتها مع شي . من التحرير والتوسع .
فيحدثنا المترك Dickson مدير مكتب الأبحاث التربوية في
Oakland بأنه قبل تنظيم مدارس هذه المقاطعة على أساس العمر
الفعلي (للاحصاء) في نهاية إحدى السنين المدرسية على وجود ١٧٦٦ راساً
من اصل ١٦ ألف متقدم للامتحان . وكان هذا الريب ناجحاً عن
تفاوت التلاميذ في قابلياتهم . اما بعد اقتباس النظام الاوروي
الحديث فقد اصبح كل تلميذ ينظم في الصف الذي يلائم عقلية .
وقد اثبتت في تنظيم مدارس Oakland تقسيمها الى خمسة
سويات : ا) من ثلاثة . وهي :

١- في البداية، وتضم المتوسطين في الذكاء والماديين،
٢- المصروفات الخاصة بضعاف الاجسام او التأخرين في دخول

مدرسة

٥ - الصفوف الخاصة بالشواذ . وهم من يتأخر عنهم القلي
عن عمرهم الزمني من سنة الى ثلاث سنوات .

وينتهي الدكتور المذكور تقريره بقوله : « ان ترتيب التلاميذ حسب عمرهم العقلي قد أدى الى نتائج مشجعة جداً في التعليم الابتدائي والثانوي . وهو يتقدم بخطوات واسعة لكي يشمل المدارس القديمة . »

« لاحظت ان خمسين بالمئة من سكان مقاطعة Mannheim لا يمتثلون لتحصيلهم العالي ، بل يدخلون الحياة العملية وهم على جانب يسير من الثقافة - وقد تبين لي بعد الاختبار ان عجزهم هذا راجع لكرههم الدراسة بسبب فهمهم البطيء وقصورهم عن مجاراة رفاقهم وفقدان النظام الذي يساعدهم على التوصل حسب قابليتهم . ولما كانت التربية تعجز ، الناشئة ، للحياة الاجتماعية العملية وجب ان تكون هي نفسها اجتماعية عملية في سيرها ، وان تحث الفرد انسانيين : اولها ترويض يتلخص في ان يتعلم الانسان معرفة . كان نموه الجسمي او القلبي بطيئا ، وثاني : ان يتعلم ان يتصرف بحسب حاجته . كل مجهود دراسي يضر في صحة الجسم . ولما كان التعليم يدرى ضرورة الجمع في الصف الواحد بين : الفهم ، والذكاء ، والقلب ، العقل . ويتم ذلك اذا انشأت :

ب - الصنف الخاصة بيطيبي الفهم .

وإذا كانت الشروط الصعبة والغصية التي يحيا فيها التليذ
لا تضمن غره الطبيعي ، فن الواجب خلق بيئة ملائمة له تساعد على
اتزان غره . ويتم ذلك اذا خفضنا عدد التلاميذ في الصف الواحد
واعدنا المعلمين الأكفأ ، وجعلنا المناهج مرنة تجاري ميول
المتعلمين .

20

عندما يدخل الطفل روضة الأطفال أو المدرسة الأولية الإلزامية بين سن ٥ و٧ تجرى له اختبارات الذكاء لتحديد عمره العقلي واستخراج نسبة ذكائه واكتشاف ميوله واستعداداته الخاصة . وعندما ينتقل الى المدرسة الابتدائية تقدم الروضة أو المدرسة الأولية تقريراً مفصلاً يشمل نتائج ملاحظاتها عنه .

وبعد اطلاع الإدارة على هذا التقرير تختار ذكاءه من جديد باختبارات Binet-Simon المدلة . وتضيف بعض اختبارات خاصة في القراءة والحساب . وعلى أساس نتائج هذه الاختبارات يتنظم الولد في الصف الذي يلائم عقليته واستعداده للتصصيل . فهذا التنظيم يهد لجميع التلاميذ تعلماً وغواً يتفان وقدراهم الخاصة .

٣ التعلم الخاص بالنجباء والمتفوقين



حصة دراسية في مدرسة دي روش في باريس

٤ ربي الأمريكي Terman : « ان الهيئة العقلية للطفل إذا اكتشفت ولداً واحداً نابغاً واهتمت به فليس من الغريب ان نرى في المستقبل ان هذا الطفل قد أصبح عالماً عظيماً »

ولقد كانت أمريكا اول امة فطنت لهذه الحقيقة ، فشعرت ان النوايا - وهم الأقالية النادرة في كل مدرسة - مهضومي الحقوق ، لا تستطيع المدارس ان توجه لهم عناية فردية خاصة . ولا تتمكن من تقديم نبوغهم وتوجيه نشاطهم بالسرعة المطلوبة . فانقيمت الأفكار نحو فتح مدارس تضم هؤلاء « النوايا » وتؤتي بهم عناية فردية واسعة وتوجه كلاً منهم لمساخلة له كي تضمن الانتفاع بعبقريته .

اما الأسس التي ترمي الى تحقيقها هذه المدارس - على ندرتها - فهي :

١) ترويد « النوايا » بالمعلومات التي تساهم تفوقهم وتغذي نشاطهم .

٢) جعل المنهج التعليمي في هذه المدارس واسعاً يشمل أكثر نواحي الحياة .

ولا يتسع المجال لأحدثك عن انشغالهم في تربية العالم ، ولكن اكتفي بذكر استشهاده يدل على مبلغ نجاحه عند تطبيقه في إنجلترا . فقد دلت الإحصاءات ان ١٨ في المائة من التلاميذ المتأخرين عقلياً والشواذ تمكنوا من اكتساب عيشهم بعد تخرجهم من المدارس . ولم يكونوا عالة على المجتمع . وان ٥ في المائة او ٦ من البنات ايضاً تمكن من اعتاد انفسهن في الحياة . كل ذلك بفضل نظام العناية الفردية الذي يضمن توجيههم حسب استعداداتهم وقدراتهم الخاصة .

يقول المرعي Duillard في تقرير قدمه مؤتمر التربية بسويسرا : « لقد قامت التربية بواجبها نحو ضعفاء القول والشواذ يوم أوجدت الصفوف الخاصة بهم ، وستعطي مهنتها يوم تفتح الصفوف والمدارس الخاصة بالنجباء والمتفوقين . »

ولكي اعطيك صورة عملية عن هذا النظام اذكر لك الطريقة المتبعة في تطبيقه بحدارس سويسرا .

٣٢ تقسم السابطين الى فرق حسب نوع نبوغهم . وافصح المجال امام كل منهم ليتبحر في ميدانه الخاص .

٤ (النهاية بالتوجيه المهني في مرحلة التخصص العليا . فلا يتخصص «النايم» في المهنة التي يرغب فيها والده او اهله او مدرسته وانما في المهنة التي منحتها الطبيعة قدرة خاصة على النجاح فيها، والتي يمكن معرفتها بإشارات خاصة «تجربى له وتعرف » بإختبارات التوجيه المهني » .

من كل ما تقدم نرى ان التربية الحديثة تتغير اليوم بتغيرات خطيرتين هما :

١ (النهاية بأمر التلميذ الفرد .

أي دراسة الفروق الفردية بين المتعلمين وجعل المدارس في تنظيها ومناهجها وطرقها التربوية قائمة على اساس هذه الفروق .

٢ (ان يستطيع كل مواطن في الأمة ان يتعلم ويكتسب قدرته مهما كان غو جسمه او عقله بطيئا .

ان نظم التعلم القديمة التي تحشر التلاميذ في المدرسة وتوزعهم على الصفوف بنسبة طولهم او سقيم او اخلاقهم او اتساع الترف لديهم ثم تعمل على صبهم في قالب واحد منها اختلفت عقلياتهم وتباينت استعداداتهم، هي نظم فاشلة لا يمكن ان تشمر أية ثمرة، فهي تكلف الضعيف او الشاذ ما لا طاقة له به ، وتطالبة بمراد لا تتفق مع استعداداته ولا تحمله مداركه ، فتجني عليه وتلقح به أشد الأذى . كما انها تقشل في تعلم الذكي والمتفوق لأنها لا تستطيع ان تعي . له اسباب الانتفاع بواهبه فيفسر نفسه وتخسره الأمة .

ان المستقبل يتطلب منا ان نساير النظم الحديثة في التعلم لأنها تُنظم بحيث تصبحها بالتجارب ولم تعد قابلة للجدل .

ونظام الاهتمام بالفروق الفردية في طليعة هذه النظم التي يجب ان يحلها عنايتنا .

سُبْحَن قَائِلِ

ARCHIVE

٧٤

طالبة احد الصفوف الثانوية في مدرسة « دي روش » الفرنسية . وهي من احدث مدارس العالم التي تنفي بالفردية



ابتهال

✱

في شفتيك النداء أحوى وفي عينيك بحت اصداً مرمى بعيد
وتعزى فجر بخديك محوم ورفق احلام يرض الورود
وعلى ذيلك المضمخ بالمطر نفوس تسمو بذل السجود

•

كم كؤوس في سبي نمت من كبريت سكر دهر مديد
والرياحين نغم الصكر في من صلاة الحسنة المعبود
والسجى رهق على شعرك اعالي ويرشح موحه في ركود
فالنجوم الوسى ترش حبايا راقصاً في رفيف فجر جديد

•

وانا واقف هنا ألم امانى اليقاي في غفلة عن وجودي
غير اني اراك نصب ذهولي وعلى مقولي رنين قصيد
وارى الكون في حدود ومضالك غريب يقبض بعد الحدود

علي محمد علي - صيدا

وعضو المهد القرني دمشق .

۲۹

والسهروردي وابن الغزالي وابن عربي ثم محمد الباقر، والسيدي وبقر
إن السبب في نشأة هذا الأدب هو تلك الحقبة القويمة التي شهاها علي
أنظرهم من الغنبا، على علمه، باطن من الصوفية وأخذ كل فريق
بماهم الآخر، ويشنع عليه فاضطر الصوفية إلى الأمر والتعدي في
كلامهم. بعد هذه المقدمة نلنن إلى جداول الأدب الصوفي المتدى،
بالأدب الفطري ثم نمرح على أدب لزمري ثم نخلص من ذلك إلى
نتيجة. من أفضل من يشع الأدب الفطري حسن البصري
أتمنى سنة ١١٠ هـ هو من أقدم الصوفية وشيخهم في البصرة وسيد
النايين الذي قل عنه هو عمرو بن العلاء. نلنن أت اوضح من أحسن
البصري وأجيد والحسن أفضلهما. كان بعد محمد بن الوط
والصوف في مسجد البصرة ليعلم الناس ويركعهم بالأخرة
ويستخرج لعلط ما يقع حوله من حوادث. ونلنن ثم من كلامه
قوله: يا ابن آدم لا تفتني أحدًا سخطه، ولا تقطن أحده
عصية الله، ولا تحسن أحدًا على فضل الله، ولا تؤمن أحدًا
في لم يؤت الله. يا ابن آدم م يكن فكرا. نلنن ثم من كلامه
ونلنن ثم من كلامه: يا ابن آدم لا تفتني أحدًا
تخبرني جميعا ولا تقع بحديث مديك. نلنن ثم من كلامه
هذه قليل والدة. هات طوبى لشكركم. نلنن ثم من كلامه
أمتكم. وقد أسرع بذكر هذا، لتظهر. نلنن ثم من كلامه
هذه هيات. ذهبت مديك وهاه. نلنن ثم من كلامه
يا ابن آدم. يا ابن آدم عطفه. نلنن ثم من كلامه
محمد. هل فداه غداي ونرجع سنة على سنة ولا قصة على
قصة. رفع علم بشر إليه. نلنن ثم من كلامه
نأله بعض أصحابه عن الفتا السياسية التي كانت تقع في عصره
فقال: لا تكن مع هؤلاء ولا مع هؤلاء. فقدم إليه رجل من
هل الشام فقال: ولا مع أمير المؤمنين يا سعيد. فغضب وقال
يليه ففطرها ثم قال: ولا مع أمير المؤمنين يا سعيد. نعم ولا
مع أمير المؤمنين. هه رأيت فصاحة وقوة حنان وإيمان ودعوة إلى
خلق مثل هذه الكلمات. اللهم لا. لأن الحسن كان من أصح
الناس بقاء وأكثهم صلاحا وفصاحة وجرأة في الحق. نلنن ثم من كلامه
عن ولاية يزيد فلم يتصوب. ولا شك في أنه كان يعلم أن كنهه
متصل إلى آذان أمير المؤمنين ولكنه كان يعلم أن الحق أقوى من
أمير المؤمنين. ومن كلماته الربعة قوله: ما رأيت يقبلا شك
فيه أشه شك لا يقين فيه إلا الموت. هه رأيت حكمة روع في
صورة حقيقة الموت ويقينه مع نسبي الدس إليه من كلمة الحسن.

ثم راعى أَيْمَنَ وَعَظْمَ أَصْقَ مَظْأَ وَأَطْبَرَ نَفْسًا وَأَعْظَمَ أَخْلَاصًا ،
مَوَاسِطَ الْخَمَنِ هَذَا نَظْمٌ مِنَ الْأَدَبِ الصُّوفِيِّ الْفُطْرِيِّ ،
وَالْفَتْحَةُ قَدْ تَرَوْنَ صَوْنَهَا وَبَنَدَ . كَمَا تَبَيَّنَ وَجْهَ نَظْمِهِ . وَبِالْإِشْكَارِ
وَالْمَعْنَى قَدْ تَرَوْنَ فِيهِ أَخْلُقَ مَتْنٍ وَاسْمُهَا الصَّادِقُ الْوَالِدُ
الْقَوِيُّ وَالشَّهِيدُ مِنَ الْقَوَاعِدِ فِي الْأَشْيَاءِ وَاللَّهُ وَهِيَ تَابَتْ بِهَا الْغُفْرَانُ وَتَوَقُّعُهَا
وَسَقَطَ بِهَا هَذَا الشَّيْءُ مِنَ الْأَدَبِ الْفُطْرِيِّ إِلَى حِدَّةِ أَوْرَاقٍ خَلَا وَكَأَنَّ
قُرْأَتْ لَهَا حِدَّةُ الْأَمْرِ بِهَا مِنَ الصُّوفِيَّةِ . لَقَدْ ضَاعَتْ الْهَامَةُ عَلَى سَعْتِهِ
عَنِ سَبِيحٍ بِهَا مَعَانِيهِ فَيَحْتَاجُ أَنْ تَبَيَّنَ مَعَانِي حِدَّةِ صَوْنِهَا وَكَأَنَّهَا
الْعَلِيَّةُ فَسَعَتُوا كَمَا (السَّعَرُ) يُرِيدُونَ بِهَا تَوَحُّدَ الْعَلِّهِ إِلَى نَاقَةِ
وَكَلَمَةٍ (حَالٌ) يُرِيدُونَ بِهَا ، يَدْعِي الْقَلْبَ مِنَ الْأَشْرَاقِ أَصْقَ
وَكَلَمَةٍ (أَسْ) يُرِيدُونَ بِهَا هَذِهِ حِلَّ خُصْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْعَلِّهِ
وَكَلَمَةٍ (أَوَّحٌ) يُرِيدُونَ بِهَا ، يَضَعُ هَذِهِ مِنَ الْأَحْوَالِ الْمَعْنِيَّةِ
عَنِ شَهْوَةِ ، وَكَلَمَةٍ (رَاحٌ) وَيُرِيدُونَ بِهَا الشَّوَّةَ الَّتِي لِقَابِ الْمَرْءِ
حِدَّةِ الْوَحْدِ ، وَكَلَمَةٍ (أَسْرَ) يُرِيدُونَ بِهَا ، يَعْقِدُ بِهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ
وَكَلَمَةٍ (طَاقِيَّةٌ) يُرِيدُونَ بِهَا سَائِلَ تَدْرُ أَصْفَ
وَكَلَمَةٍ (أَمَّ) بِهَا عَرِضٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ
لِكثَرَتِهِ . لَمَنْ يُولَدُ أَنْ يَقْرَأَ الْأَدَبَ الصُّوفِيَّ إِلَّا أَنْ
يَكُنْهُ يَسْتَفِيعُ أَنْ يَتَبَيَّنَ بِوُضُوحٍ مَعَانِي
كَالْمَقْطَعَةِ الْمَشْهُورَةِ لِلْإِسْبَرْوَرِيِّ .

ورو لكه بچنه والراح
 والى لميد اقمشكه ترح
 ستر الحقة والحرى فصيح
 وكدا دماء الغايغ ساح
 عند اوشة اسمع السباح
 كرو على ستر اوى ودهوهمه
 بحر وحدى شوقهم ملاج

بعد هذا ما نقل الى الحديث عن ثنين من زعماء الادب الزمري
هو، اخراج وابن عربي فاخراج هو ابو القيث حديث من منظور
الغضائي، نشأ باعراق وصحب الخلد ابا القسم وعنه من علماء
العراق وصرافيته، فعمل علومه اشتهار وبرع ما هم هجر ذلك كله الى
عالم الخلقية ووقف معه على الجهاد في سبيل الله والمجاهدة في سبيله
والارشاد ولوعط والسباحة قال ابو يعقوب التبريزي : دخل
اخراج مكة اول دخلة وحس في صحن المسجد سنة لم يرح من
موضع الا لظاهرة الطواف ولم يخرج من الشعب ولا من المطر

وكان يُعْمَلُ اليه في كل عشة كوزاء، وقرص من اقراص مكة، كان عند الصباح يرى القرص على رأس الكوزاء وقد عض منه ثلاث عظام او اربعا فيُفْعَلُ من عنده . وحكي ابن قيروز جاره انه كان ينوي في اول رمضان ويفطروم العيد ويختم القرآن كل ليلة في ركعتين وكل يوم في مائتي ركعة . وظل على هذا الزهد وتلك العبادة الى ان قتل ، والناس فيه يختلفون في مبالغ في تطهيره من مكفر ومن متوقف . وعن عظموه التزالي فقد عقد في كتابه مشكاة الانوار فصلا طويلا عنه واعتذر عن الانفاظ التي كانت تصدر منه بقوله : انا اقل وما في الجبة الا الله . وحلها كلها على محامل حسنة فقال : ان هذا من فرط الحجة كقول القائل :

انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
فماذا أبصرتني أبصرته واذا ابصرته أبصرتنا

أما قصة قتله فن أطلع القصص وأفضها خلاصتها أنه تكلم مرة في حضرة حامد بن عباس وزير المقتدر بالله بكلام لم يحجب في ذلاد اباعه فأنق بقلته هو وجاعته فاجن حتى كان اليوم الرابع والشرون من ذي القعدة فأنخرجه من سجنه والأغاليل في منقه ورجليه ويدب فضربه الف سوط وهو لا يتأوه قط قطع بعيد وأحرق جسده ولما صارت رماداً ألقاه في دجلة وحملها الناس إلى الجسر والمزغون يذكرون أنلما قطعت يده ورجلاه قال : الهي اصبع في دار الرغائب (أي الدنيا) انظر إلى العجايب الهي انك تتودد إلى من يؤذيك فكيف لا تتودد إلى من يؤذي فيك . هذا موجز سيرة العلاج وقد استقصاه المستشرق الفرنسي الكبير لويس ماسينيون في كتاب قيم في مجلدين ونشر له كتاب الطواسين وكتاب أخباره بمحاولة المستشرق الأستاذ بول كراوس . وللعلاج ثمرتين جداً في أساوبه وأفكاره وروحه وله شعر جيد جمع في ديوان صغير . فأما نثره فنحنه في أحاديثه وفي رسائله وفي أديته .

ومن احاديثه قوله لابي اسحاق ابراهيم بن عبدالكريم الطوافي
حين قال له مرة يا شيخ اريد ان اعلم شيئاً من مذهب الباطن فقال:
أبُاطِنُ الباطل او باطن الحق قال ابراهيم فبيت متفكراً فقال :
اما باطن الحق فظاهره الشريعة ومن يخفق في الشريعة يتكشف له
باطلها وهو المعرفة باطله . اما باطن الباطل فباطنه ايقح من ظاهره
وظاهره اشنع من باطنه فلا تشغل به . يا بني اذكر لك شيئاً من
تحتيتي في ظاهر الشريعة : ما عذبت بمذهب اهل احد من الامة جملة

وَالَّذِينَ اخْلَفُوا مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ اَصْحَابُهُ وَاِنَّا الْاَنَّى مِنْ ذَلِكَ ، مَا صَلَاحُ صَلَاةِ الْعَرَضِ قَطْلًا وَقَدْ اغْتَسَلُوا وَلَا اَوْ تَرَضُّوا لَهَا وَهَاتِئْنَا اِنْ سَمِعْنَا . وَمَنْ رَسَّالَهُ مَا كَسَبَ بِهِ اِلَى جَنْبِ الْوِاسِطِيِّ : بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الْمُتَّحِقِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَشَأْ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلَدِي سَتَرُ اللّٰهِ عَلَيْكَ ظَاهِرَ الشَّرِيعَةِ وَكَشَفَ لَكَ حَقِيقَةَ الْكَفَرِ فَاِنْ ظَاهِرَ الشَّرِيعَةِ كَفَرَ حَقِيْقَةً وَحَاقَتْهُ الْكُفْرُ مَعْرِفَةً حَقِيقَةً ، اَمَّا بَعْدُ فَاحْمَدُ اللّٰهُ الَّذِي يَجْعَلِيْ عَلَى رَأْسِ اِيْمَةٍ لَمْ يَشَأْ وَيُسْتَرَفِيْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ عَنْ يَشَاءٍ حَتّٰى يَشْهَدَ بَانَ لَا هُوَ ، وَيَشْهَدُ بَانَ لَا غَيْرُهُ ، فَلَا الشَّاهِدَ عَلَى نَفْسِهِ مَرْدُودٌ وَلَا الشَّاهِدَ بَاطِلًا عَمْدٌ ، وَالْمَقْصُودُ بِهَذَا الْكِتَابِ اِلَى اَوْصِيَاكَ اَنْ لَا تَقْتَرِبَ اِلَيْهِ وَلَا تَأْسَأَ مِنْهُ وَلَا تَرْغَبَ فِي عَجْبِهِ وَلَا تَرْضَى اَنْ تَكُوْنَ غَيْرَ عَجْبٍ وَلَا تَقْلُ بِاَتَابِهِ وَلَا تَمْلُ اِلَى نَفْسِهِ وَاِيَاكَ وَالتَّوْحِيدَ

كفرت بدين الله والكفر واجب لدي وعند المسلمين قبيح
والسلام .

[illegible]

الحب عن يجب ولكن الخلاص كان من الاوفياء. لتثبت بحبوه وهو يقول : يا معين الفناء علي ، أعني علي الفناء . وقد استجاب المحبوب فرحم الحب من الفناء . وكذبت نبئت ذكرى اخلاص على كثر الزمان .

ننتقل بعد هذا الى ركن ثان من اركان جنة الصوفية وذلك هو ركن الحكم الالهي الشيخ الاكبر محي الدين محمد بن علي الطائي الحنفي الاندلسي المعروف بابن عربي . ولد سنة ستين وخمسة مائة برسية من بلاد الاندلس فطلبها ثم انتقل الى اشبيلية ومصر ثم زحل الى الشرق فابتدأ بمصر فالحجاز واقام فيه زمناً ثم دخل بغداد فابو لوص فآسيا الصغرى ثم استقر في دمشق الى ان مات سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة . كانت وفاته في دار تسميه قاضي دمشق محي الدين بن الركي ودفن بجورة بني الركي ثم بنى فوقه السلطان سليم الاول حينما دخل دمشق فاتماً سنة اثنين وعشرين وتسعمائة الجامع الضخم المعروف به . والناس يختلفون فيه على ثلاثة مذاهب مثل اخلاص فهم طائفة تقول بكفره لفساغة كلامه للبربرية ومنهم المؤرخ السخاوي والمتكلمان القنطازي وعلي القاري . ومما تفقه يقول

انه من كبار اعمهدين الاولاد . وبهذه النظم والقصائد في الله والسي وان كماله . وثمة من سوره والحمد لله النظر في كتبه ومنهم السيوطي والحكيمي . فحق محي الدين عمره الطويل في العلم والتعلم والمجاهدة والتفكير والتأليف وقد بلغ عدد تأليفه نحواً من خمسين ومانعتي كتاب اشهرها الفتوحات المكية وفصوص الحكم . اما الفتوحات فكتاب ضخم في اربع مجلدات حوت كثيراً من آداب الصوفية وعلمهم وهو كما يقول الدكتور زكي مبارك في المقارنة بينه وبين الاحياء للغزالي : ان الاحياء جلا من التصوف نابعته الروحية ، اما الفتوحات فقد جلا من التصوف نابعته العقلية . ويمكن الحكم بان ابن عربي كان أصلب موعداً من الغزالي فان الغزالي ألف كتابه وهو محمود امسا ابن عربي ألف كتابه وهو في حيوة قربة ، حيوة في الجسم وحيوة في العقل ومن اجل هذا تراه يفتقر الاخطار اقتراع القول وان كان لم يفرغ من كتابه الا قبل موته بثلاث سنين ، وقوة الشخصية اثر في الحياة الالدية . والادباء لا يندمون لثمتهم بايائهم وحده وانما يندمون بها بايائهم المقتحم الذي يقطع المشاعر والعقول . ويمكن ايضاً ان نقول ان كتاب الاحياء يصلح لكل قاري . اما كتاب الفتوحات فيقتسمي على اوساط القراء فهو لون من الاستشرافية

العقلية لانه يعز على من يرويه من سواد الناس ويطول على من لم تؤهل ثقافته الى المشاركة في مصاولة القول . اما فصوص الحكم فهو كتاب صغير في سبعم وعشرين باباً ، يهي كل باب منه فصلاً ونسبه الي احد الانبياء السبع والعشرين . والكتاب من أدق كتب الصوفية عبارة وأوسعها معاني لا يقل عمق افكار وحزونة عبادة عن الفتوحات على ان شرح القاشاني قد سهل بعض مغلفاته ولكنه ظل على كل حال صعب الفهم الا عن أوتي نصيباً وافراً من العقل والفلسفة والمعرفة الصوفية . والكتاب يتنظم اكثر حجاج ابن عربي في وحدة الوجود . وابن عربي كتب ثلاثة اخرى يتجلى فيها نغمه وهي الكتب التي تشرها المستشرق الالماني Nyberg واولها كتاب انشاء الدوائر وهو كتاب ادبي فلسفي اتخذ فيه العلم وبخاصة الهندسة وسيلة الى معرفة اسرار الكون وخالقه ويسان مرتبة الانسان فيه ، وثانيها كتاب عقلة المستوفز وهو كتاب لطيف بحث فيه عن العقل والعرس والافلاك والدنيا وعناصرها والانسان وحسبته بحثاً فلسفياً عميقاً ، بلغة رشيقة سهلة . وثالثها كتاب التديبرات الالهية في اصلاح الملكة الانسانية وهو كتاب غريب في علمه على لغة . ابن عربي الالدية وخصب ملكته خفية فتنها . ابن عربي حرم لادب مدينة عظيمة هدا بعماله خير قيام طائفة نهل بعض واجباتها وثالثة تهمها جميعاً . وقد وفق المؤلف فيه الى معالجة كثير من القضايا النفسية والروية معالجة صميعة وكنت اود لو اسرد طرفاً من نثره البليغ القوي في هذا الكتاب ولكنني اكتفي بان أسرد عليكم عناوين بعض فصوله وجزءاً من مقدمته فانها تكشف بعض النواحي ولها تحفز بعضكم الى مطالعته . (الفصل السادس) في اقامة مدينة الجسم وتفاصيلها . (الفصل الثالث) في قاضي المدينة وصفاته . (الفصل السابع) في معرفة الوزير وصفاته . (الفصل التاسع) في الكتاب وصفاته وكتبه . (الفصل العاشر) في المسددين والعالمين واصحاب الجبابيل والحراج . (الحادي عشر) في دفع الجبابيل الى الحضرة ووقوف الامام عليها ودفعها الى الملك الحق . (الثاني عشر) في السرفاء والرسل الموجهين الى التائبين بدبنة البدن . (الثالث عشر) في القواد والاجناد وسياستهم . (الرابع عشر) في سياسة الحروب والمكائد وترتيب الجيش . (الخامس عشر) في السر الذي يتغلب به اعداء هذه المدينة . (السابع عشر) في ترتيب الغذاء الجبابلي

والروحاني على فصول السنة لاقامة هذا الملك . واليكم قطعة من مقدمة هذا الكتاب تبين لكم نثر ابن عربي : التصوف - صافاك الله - امره محيب ، وشأنه غريب ، وسره لطيف ، ليس يُعْطى الا لصاحب عناية وقدم صدق ، اعلم شرح الله سبحانه صدرك ان معنى هذا الطريق على التسليم والتصديق فإياك وطلب الدليل من خارج فتنتفرج الى المارج وإطلبه من ذاتك لذاتك تجد الحق في ذاتك ، أرايت لما ثبت نبوة رسول الله (ص) واستقر في نفوس العقلاء انه يتعلق من الله لانه هو نفسه كيف دخلوا في رق الانقياد والتسليم ولم يسألوا ما الدليل فاقترش ، ايا الطالب الحبيب بساط التسليم ، واخرج بالطرية عن رق الانكار ، واقعد على حكرسي الفكر ، وافرج عليك حلة المجاهدة واجعل على رأسك تاج الموافقة . هذا نمط من نثر ابن عربي وهو كما ترون نثر متين في معانيه ، قوي في افكاره اما اسلوبه فسهل لا يهتم فيه باللفظ وهو في نثره على طريقة الصوفية القدماء الذين جلاوا شاربهم : حذرا ان تعرب الالسن وتعلن القلوب . وابن عربي بمن قد يابح لسانه ولكن معنيته كلها مربية صحيحة . اما شعره فهو الشعر الصوفي الخاضع للفرق في الرمية وهو مقبول ثلثة جلوة نظمه به محبب .
تركيته . ومن شعره الوحيد وقد سمعته
لو أنها يزت لأشخط راهب
فألق الهمم همة المنيه
واتت لطلب منه ما خلقت له
مذكر في المسيح المنيه

فهل رأيتم أجود من هذين رقة ، الا ابيات النابتة التي استعان بها ابن عربي ولولها :

لو انها عرضت لأشخط راهب
عبد الاله ضرورة متعب
ولكن معاني ابن عربي اسمى وأرفع من معاني النابتة . ومن جيد شعره قوله :

ليث شعري هل دروا أي قلب ملكوا
وفؤادي لو دري أي شعب سلوكوا
أتراهم سلوا أم تراهم هلوكوا
حار ادباب الهوى في الهوى وارثوكوا

فهل رأيتم اشرق بجرا واعذب كلفا واحسن موسيقى وارق
معنى من هذه الكلمات ؟ ثم انظروا معي الى قوله :

مرضي من مريضة الاجفان
علاقي بذكورها علاقي
هفت الورق بالرياح وثاحت
شجر هذا الحمام بما شجاني

بأي طفلة لوب تهادي
طلعت في العيان شمسا فسا
ياي ثم بي غزال ربيب
وقوله وفيه خيال رائع :

ذبت شوقا ووجدنا في محبتكم
بدي وضمت على قلبي مخافة ان
ما زال يرفسها طورا ويخففها

حتى وضعت يدي الاخرى تشد يدي
ومن شعره الرفيع في معناه العادي في قلبه ومفرداته قوله :

نحن حزب الله من يلحقنا
فتي ادر ككم فينا عي
ذاكم الله عظيم جيله
ما أما كنا راحلا همت
فرم جرة الكون هسا
وردا لنا لغة الجمع فهل
يا عبادي هل بنا انما

و من شعره
و من شعره
اراد ان يفصح قلبه وان يخفف لفظه .

وبعد فقد سردت لكم طرفا من الادب الفطري والادب الرزمي
فلأنه بكم الى النتيجة التي استفادها الادب العربي من الادب
الصوفي . واري انه يمكن حصرها في النقاط الآتية :

١ - عيت اللغة العربية بالفردات الصوفية غنى كبيراً ولا
سيا يكتب ابن عربي وشعره ، فقد تفرد بتعابير واصطلاحات
لان الرجل كان يعيش في جو خلقه بنفسه وكانت له اقتحامات عقلية
و قوة تضيق الى المتكبرين في عالم الفكر والبيان ، يضاف الى
هذا ما صنعه في اذاعة الثقافة الصوفية فقد هضم كل ما قرأ ووعى
كل ما سمع وراح يبدد كبد الفحل في لغة قوية لا يبيها غير ما
كان يقصد اليه احسانا من القبول ولنسجل انه راض اللغة على
الجري في شعاب مجهولة وانطلق يتجسس عن فروض غيبية جلاها
قلبه في معارض شائقة فاصحت و كأنها من الحديث المألوس .

٢ - افاد التراث الصوفي الادب العربي كيقاً من الاخيلة الشائقة
والتعبيرات الدقيقة والافكار الجميلة التي تردان بها كتب الصوفية

تطلب الاديب

بيروت	من	دار الصحافة والنشر
طرابلس	»	مكتبة زليط ومن عموم الباعة
زغرتا	»	السيد يوسف يوديب
حلبا	»	السيد عبدالله محفوض
زحلة	»	السيد جوزيف فرحات مطران
بعلبك	»	السيد علي الاحمر
دمشق	»	السيد عباس الروماني وعموم الباعة والمكة
حمه	»	مكتبة السيد عبد الحليم طبايع
حمص	»	السيد عبد السلام السباعي
		السيد توفيق الشامي
		السيد اديب ملوح
		السيد حنا نصره
اللاذقية	»	عكاظ العظيمة لصاحبها السيد احمد خالد مزعلبي
طرطوس	»	الاستاذ صالح علي
حلب	»	السيد جان رزق الله كودي
الباب	»	الشهيد صاحبها السيد محمد سعيد المكتبي
مسطبة	»	شر كنفوج الله لصاحبها وعموم المكاتب والباعة
مغدد	»	مكتبة السيد عبد الكريم زاهد
البصرة	»	السيد ياسر عبدالله السعدي
الوصل	»	الشعب السادة عبد النافع فاضل وسعيد احمد
مصر	»	عموم المكاتب والباعة

وهي تباع في سوريا ولبنان بـ ٢٥ غرشاً لبنانياً ، في العراق - ٧٥
قلاً ، في فلسطين بـ ٥٥ مائة ، وفي مصر والسودان بـ ٥ غروش مصرية

من ثغرة وشعرة وان لاداء الصوفية من ذكرنا وغيرهم شعراً
ونشراً هو اجل بكثير من نشر ابن العبد والصاحب والفاضل
وشعر ابن زيدون واي فراس وابن المعتز وغيرهم .

٣ - أحدث الادب الصوفي اتزاناً جديدة من القول من ذلك
المدائح النبوية ، وهي نوع من الادب الرفيع ومن ذلك ادب
مناجاة الله وادب الاوراد والتسبيحات ، ومن اجود هذا الصنف
التأليف كتابي بن الله وحش مشهورين وتابيت س عربي ، رقيقة
في معانيها وتأليفات اخرى كثيرة . ومن اجلها تأليف مخطوط مكتبة
الاستاذ الجليل المغربي لشاعر صوفي بارع يستمر باسم عامر بن عامر
البصري وهي تأليف رائدة قرأتها مع الاستاذ فاذا هي من اجود
الادب العربي الصوفي ولعل الاستاذ يتم دراسته عنها ويشرها فيفيد
الادب فائدة جلي .

٤ - في الادب الصوفي نواح من الادب الرمزي كالذي رأيت
في شعر الحلاج وابن عربي وفي شعر ابن الفارض والياضي والياضي
وقد يزعم بعض الناس ان هذا الادب لا خير فيه الموضع فانا نقول
ان هذا الموضع قد يغفل في النفوس ما لا يفهمه الادب الصوفي فهو
كالحسن البارع كما اضلت النظر فيه .

٥ - وجه الصوفيون الادب توجيهاً خلتها اصلاً واخيراً
عن المذبح الكاذب والشعر المتخفف وما الى ذلك من ضروب
الشعر العربي المنحطة في معانيها .

٦ - اوجد الصوفيون ابحاثاً وكتباً غدت المكتبة العربية
ورفعت من قيمتها نذكر من تلك الكتب الكثيرة كتاب الزهد
من عيون الاخبار لابن قتيبة ، وفصول الزهد والتساك من كتاب
البيان والتبيين للجاحظ وكتاب الحكم لابن عطاء الله السكندري
ومحاضرات الابرار لابن عربي وسراج الملوك للطرطوشي وغيرها .
اما بعد فان الساج عن الصوفية وادبهم شيء والانكباب
على دراستهم ومطالعتهم شيء آخر ، وكمن فرق بين ان تعلم
الانسان تعريف الشيع والجرع وبين ان يكون جوعان او شبعان
حقاً . فانا ادعوك الى مساندة الادب الصوفي الروحية التي سيجد
الكثير منكم فيها سلاوة وعزاء ومعة ونشاطاً . *

اسعد طلس - دمشق

* محاضرة أقيمت في قاعة المجمع العلمي العربي بدمشق

فراق

ومعها عين القدر
ويفرش دلي ظلام
ففي جانبي غرام
كضوء القمر

حبلي ، متى نلتقي
فإني صباح مساء
أسير وكلي رجاء
إلى المفرق

أنا لك فجر أطل
وأدعية تستجاب
دمي في الشب
من الأزل

فيما عين لا تدمي
رويداً فما قريب
يعود أو
ويبقى سمي

دولاً كان الثمن
سحابة صيف تزل
ونجماً ملأ الأفول
ودنيا شجن

يعود ويبقى ممي
يزد مني القليل
عوط البعاد ثقيل
على اضمي

تعال ، ولا تسرع
أخاف عثار الطريق
فإني الحياة صديق
وان يدعي

ولي مأمل في القدر
أهز به الكائنات
واجني ثمار الحياة
بل يدي

يوسف الخال

اللسن الكئيب

مرمىة بلم غيل همدوي

والمع ما في الحياة الالم - شوقي



الأشخاص :

موزار - الموسيقي المعروف ١٧٥٦ - ١٧٩١
كونستانس - زوج موزار
الزائر المجهول - رسول شخص مجهول
باري - شقيقة كونستانس
خادم

انت عبّ ثقيل ، او انا عليك عبّ ثقيل ... انت ...
كونستانس (تدخل كونستانس وهي ذات طلمة بيبة مرمحة
النفس ، في عينا شعاع متأنق)
موزار ... موزار ارفعاً بنفسك . لقد اسعقتك هذه الشاحبة
العليلة ، واستاثرت بكل ثواني حياتك ... أرخ اوتارها واحمل
اسراعاً

موزار - شاحبة عليلة ... نعم ! شاحبة بقدر ما سهرت مع
الماسكين . وعليلة بقدر ما تحت مع المذنبين .

كو - ... اليوم ا وقد طلت ان صاحب البيت
... لم نوف له الأجر . والمال ضئيل بين
أيدينا وكليهما نكسافاً فقط ...

موزار - أيشكو الفنان ضيق الحياة ؟ أيشنى الفنان ان يخرج
طريداً من بيته ، ويته النضاض كله ؟

كونستانس - وما لك اذا الا ان نخرج ونجوع ونعمرى ...
موزار - بل يا حبيذا الخروج والجوع والعري في الفن !
كونستانس - أجامع بفخر جموعة ؟ أعادركسو عارياً ؟
موزار - انك تزدنين هذه (الألهة) القائمة معي (مشعراً
الى القيثارة) ان فؤادك الكبير اخذ ينقبض في المدة الاخيرة .
ونفسك التي كانت لا تجنح الا مع امواج الفن بدأت المادّة تجرّها
اليها ...

كونستانس - ولكن ما هي القايّة التي وصلت اليها ؟ أقول
الشهرة ؟ وقد رأيت ان الشهرة حطمتك في كل مكان . وخصوصك
الفنانون استطاعوا ان يمدوك مفرداً بانساً ! أقول المال ؟ وانت لا
تملك منه ما يؤمن لك سكناك . أقول ماذا ؟

موزار - ويحك يا كونستانس أوتننين بان موزار يعتقد بالفن
من اجل الشهرة ؟ أظنن ان رغبة الظهور هي التي تسوقني ؟ ان

المشهد الاول

موزار - كونستانس

موزار (موسيقى في ريق شاحبة ...
تحد وجهه . اضطراب على مزاجه ...)

موزار - (يري جالساً في غرفته الخاصة وهو يداهب قيثارته
وحده)

والآن الى اين وصلنا ؟ وبأي لمن تريد ان تجودي ؟
أظنن ان نفوس الناس تقهر مساقطين عن نفسي ؟ أحقق ان في
اوتارك حياة ؟ أحقق انك لا تزدنين إلا باحساس ؟ انك كسكل
حياة لا تنجز الا اذا تأملت ... رفيقي في الحياة انت ...

أقدرت لي الحياة ان احل بين انامي خشبة مشدودة الحيط ؟
انقلها اينما اروح ، واوهم للناس بعد ذلك انها تعبر عن افراحي
والآلامي ، وما خطب الناس بافراحي والآلامي ، بل ما خطب نفسي
بافراحيهم والآلامهم ؟

يقش الناس عن الحرب من الآلام ، والفنان وحده يقش عن
الآلم ، لانه لا يبدع الا بالآلم ، الفنان وحده يبارك الآلم لانه يفجر
من مواهب نفسه .

قد اتقينا هنا ايها القيثارة ... ورعا تعضان على انامي انامل
جامدة تترك روحك صامتة ولا تحملك على الزنين ...

امثال هؤلاء، يموت فهم حين يموتون ، اما الفن الحقيقي فهو قرين الشمس دائماً ، لان الاجيال مكشوفة بصيانتهم .
كونستانس - ذلك رأي كل فنان في نفسه . لم اجد فناناً يقول يوماً غير ما قلت .

موزار - ما كان اغيب اعلي يوم عرفتك ... لقد فكرت في ان تكوفي مأوى لفني حين لا اجد له مأوى . اما الآن فاني مضطر الى البحث عنك في كل مكان . لقد كنت قريبة مني ، تسعين ندائي اذا ناديتك، وتقنين همي اذا وشوشتك . واليوم كم ادراك بعيدة ! كم ارى وهادئاً سحابة تحجبك عني ا بل كم تتخطف عيني المسافات التي تفصل ما بيننا .

انك دمية فنية ابدعت فنان كبير ايها المرأة ، و لكن . عسى تفهم الدمية من رونق فنها .

كونستانس - انك لا تبرح عالمي ابدا ذهبت ، وعلى صدري يجتمع فلك كله . ما قيمة اوتارك اذا لم ينجح قلبي ؟ وما قيمة الحانك اذا لم ترتلها في معبدي المراقدة فنية ولكن لا فن يبدع بدونها .

موزار - وهم يطل ... ادع الله صدرها ، ولكني انا ابدعت قلبه . خلقتها الله جعدة ردة . وانا نفخت فيها الحرارة والحركة لاسند اليها رأسي . من انت لولا فني ؟ من انت لولا قيثاري ؟

كونستانس - (بتندم ورعدة)

انك كبير في عيني اقرب منك ! انا قريبة منك ولست بعيدة . ولكني اخاف ان اقلت في مزلق عريق . شدي اليك ! اضبط على اوتار قلبي كما تضبط على اوتارها ، لملي اذن باللعن الذي تريد . انا لحن يبقئ هائلاً اذا لم تحمله الى هذه الاوتار ولكن ... ما اقل الناس الذين يتعدون مثلك !

موزار - ولكن انسا سعداء في اعتقادنا ؟ وهل يمكننا ان نحمل الناس كلهم على اعتقاد واحد ؟ (يسمع وقع اقدام ، ثم استذان رجل بالدخول) من القادم ؟

القادم - جئت اطلب مقابلة موزار .

موزار - وما عني يشغلك منه ؟ هل انت فنان ؟ القادم - لم تشأ الهاء ان تمنحني هذه النعمة ؟

موزار - هذه النعمة واذا ما مقابلتك لمن اعطيت هذه النعمة ؟ القادم - لشأن يخصه وحده .

موزار - أتريد عزلة مطلقة ؟

القادم - اذا شئت ذلك .

موزار - لك ذلك اذا شئت كونستانس .

كونستانس - اترككما وحدكما .

القادم - جئت بأسر لا اعلم توقيتي فيه ، شرط علي فيه صاحبه ان يبقى اسمه مجهولاً .

موزار - وما هو هذا الامر .

ان في كلامك ابهاماً يستهويني .

القادم - هذا المجهول يطلب الى موزار ان يصنع له لحناً كئيباً ، وهو يريد ما يريد الفنان .

موزار - أتشترى الصكابة بالمال ؟ هناك من يبحث عن الكتابة ؟ هناك من يطلبها بالمال ؟ طاب غريب يا صاح . لان عهدي بالناس ان يشترقوا افراحهم ومذاتهم بالمال اما الكتابة ...

ولكن غاب عن هؤلاء انسا نحن نفجر الالم في انفسنا .

القادم - ولكني لم اجيء لاصبح رأي الفنان في الالم وفي شعور الناس .

موزار - ولكن أليس بإمكانك ان تعرض علي ملامح هذه الشخصية المجهولة ؟ لان هذه الملامح قد تقيدني في استيعابها الخائفي . امرأة هذه المجهولة ام غانية ؟ اطاعة ام بانسة ؟ أموحة مأت حياة المرح فاحتاجت الى اللبكا . ؟ ثم باكية تريد الاشتفاء . القادم - محاولات فاشلة لان الشرط الوحيد الاتحاول معرفة هذا المجهول .

موزار - لا استطيع استجابة مثل هذا الطلب ، لان مساعدة الالم لا تباع ولا كسرى . اننا من انفسنا ولا نفسنا .

القادم - ولم لا يكون اللعن لنفسك ؟



موزار

•

موزار - (كمن تبرق على عينيه خاطرة) كلمة مصيبة ...
كونستانس .. كونستانس .

لقد اخبرني (له) من هذا المأزق . (تدخل كونستانس)
كونستانس - أفي الامر ما يحتاج الى هذه العزلة ؟
موزار - أعرض عليها ما جئت به .

القادم - كلني مجهول ان اطلب الى موزار تلحين قطعة كتيبة
لواء اجر يدفع نصفه الآن والنصف الآخر يدفع عند النهاية مع
هدية غنية .

كونستانس - (دهشة) أمر حسن ولكن الا علم لك بهذا
المجهول ؟

القادم - انه يصبر على ان يبقى مجهولاً .

كونستانس - ولكن أليس من حقنا ان نعرف شيئاً عنه ؟

القادم - ذلك امر لا أقبل بلاذحة التطاء عنه .

كونستانس - أرجل هو أم فتاة ؟

القادم - لا تحاولي شيئاً يا سيدي

كونستانس - ماذا قلت يا موزار ! هل انت متأهب لاستجابة
الطلب .

موزار - أخشى ان تكون مكيدة .

القادم - أثق لكما الجواب الى مسا .

كونستانس - موزار ! أفي الفن مكيدة ؟ أبطل الألم في
النفس الانسانية ان تشاقي الألم .

موزار - أخشى ان يكون وراء هذا المجهول قلب عاشق
حطه اليأس .

كونستانس - ولم لا يكون وراءه ، قلب عاشقة متوقفة
اليالي ؟

موزار - ألا تجدني في علي احساناً الى هذه النفس مها كانت ؟

كونستانس - قل له ، يا موزار ، رخصيت .

موزار - (يقبلها) كأنك في قلب موزار .

المشهد الثاني

(موزار شاحب اللون ، هزيل البدن ، امامه اوراق

موسيقية . منكب على قيثارة ، يوقد اعياه النيب قليلاً)

موزار - أف ما اسرع قلبية الاخوان اذا ناديتها ، كأنك العالم

كله مركب على اسن الاخوان .

كونستانس - (تدخل كونستانس) أقلم اين انت الآن من
الليل ؟

موزار - (باسماً) أتقولين لي انك ادخلت معك النعير يا عيزي ؟

كونستانس - قلت لك مراراً بالآلا تشغل بهذا الصحن المشووم
في الليل ، لان الليل حزين بذاته .

موزار - ولم لا تقولين ان الليل ترقص المذات نفسها على
احضانه .

كونستانس - ادرى ان تترك الآن العمل .

موزار - ولكنني الآن في ساعة الهام ، ومثل هذه الساعة
ومضات في حياة الفنان .

كونستانس - ولكنك اسقمت بدذك وقتلت نفسك .
رفقاً بقلبك يا موزار ، انك تكلفه الصعود كثيراً .

موزار - حياة الفنان وثرات خطرة فوق النعم ، نحن لا نمتي
نفس كثيراً ، وانا الآن في وثبة من وثباتي

ك

كونستانس - ليت فقة - ائمة عليك ، وقد علمت ان
هناك شدة لوطاة على قلبك . وان

أخي أليس في راس . مبراطور (ليوبولد) قد انهكت كل
قواهم الجوانية ، ولم يمت غرائك المبدعة .

موزار - أصمت . شدياً في النوادي جديداً عنها ؟

كونستانس - انهم يقولون ، انك قد فتها سهاً نائذاً في افئدة
خوصمك الذين لا يحبون ان يؤمنوا بعقريتك .

موزار - أخصومي ، متى كانت حياتي خالية من الخصومات !
ذهب خصومي وراني ليكتفوا بعقريتي ، ويدفون موزار حياً .

لكن موزار يبورع لا يفيض ماؤة . انهم عجزوا عن خلاصتي في
الفن ، فلم يتورعوا عن قتلي بالسم .

كونستانس - ماذا تقول ؟ السم !

موزار - احس قنود السم في اعصاني . احس تحدير السم في
دمي . حقيقة كسبتها عنك . لن يكسب جسدي بعند اليوم ان
يحاهد طويلاً .

كونستانس - أي سم تزعم ؟ من قال ذلك ؟

موزار - قلبي الفتى الذي يفتق حقوق الموت .

كونستانس - اعتقادك باطل يا موزار .

موزار - لقد سمعوني يتو شك ، وليس في الامكان ان اتخلص
من هذا الاعتقاد .

كونستانس - عدني قبل ان نخرج الى النهر بان تترك القيثارة
موزار - ولكنك انت قيثارة بين يدي ، اوتارك لاعد لها
والحانك ...

كونستانس - اما هذه القيثارة فضع يدك عليها دافاً ١٠٠٠
(عيشان)

المشهد الثالث

(في قلب الليل ، عربة متشعة بانور البساط ، يُرى موزار
ينفض رويداً رويداً وقد بدت ملامح وجهه الرقيق على النور ...
يشي خطوة ويلفت وراءه حذراً ... حتى يتقل الى حجرة ثانية

ينير الشموع فتبدو
قيثارة الشاحبة
واوراقه الموسيقية
على دوح عال ...)

موزار - مسكنة
كونستانس ايتها لا
تدري التي اغافلها من
نفسها كل ليلة لامرود
الى اقسام هذا اللحن
الكثيب ان كثيرة
الاشفاق على قلبي -
على قلبي المريض -
(ياخذ قيثارته ويبدأ
الزف) هذا لحن
يشق اجواء نفسي

ويصل الى عمقها ! ربما ارسلت القدرة هذا الزائر المجهول ليعتج نفسي
هذا الافق المجهول ... قل لي من انت ايتها المجهول ؟
قل لي من انت ايتها الذي اتاجبه على قنينة هذه الاوتار ...
أنتك عاشقاً تطوف من مكان الى مكان ...
تريد ان تريح النفس بهذا اللحن الحزين ١٠٠
بل أنتك عاشقة هائمة ... ضاق صدرها بالحُب ، تطلب اللحن
الحزين ليهدي قورة نفسها .

ولكن لم لا يكون هذا المجهول صاحب مجد مغلوب ولكن
لم لا يكون هذا المجهول هذا الكون الهامس كله على غير غاية ؟
(يشتد الزف) اراه لحناً لا يخاطب الان نفسي ، في نفسي خطرات

كونستانس - السهم الذي ينش قلبك هو سهم التن - اهجر
هذه القيثارة زنباً واترك هذا اللحن فاني لا اراك قادراً على اتمه
في هذه الحالة .

موزار - ولكن دعيني اسكتبه وانجزة ، لاني نسيت اني
اكتبه للزائر المجهول ... هذا لحن حزين آسبه نفسي .
كونستانس - وهذا ما يملك يا موزار ! انك لا تقدر ان
تكون شيئاً ، وفنك شيئاً آخر .

موزار - آفي هذا ازدواج ؟ انا وفي شيء واحد - لا احب ان
امسح منك هذه الفكرة التي رددتها مراراً . انا لا يمكنني ان
انجرد من الحاني ... ان الحاني تحيا في نفسي كما ان نفسي تحيا في

الحاني . انا لولا الحزن
الذي يفيض على نفسي
لما استطعت ان اكتب
هذا اللحن .

كونستانس -
ولكن اذا لم ترحم
نفسك فارحم العالم
الذي هو في حاجة الى
فيض عبقرتك ...
انه يريد ان يسمع
بمدهذه اللحن الحاناً
أظن انك تفرغ كل
ما تريده انت في هذا
اللحن ثم تسكت ؟
موزار - ويك !

أنتظن ان الابداع مرأ محدوداً ؟ او ان المبدع يطلب اليه ان
يتكلم طول حياته ... ان الحياة تقدر للبدع لحظة واحدة لا يعطا
هو . يقول فيها كل ما يريد ان يقول . قد يكون هذا اللحن آخر
ما اقول . وقد يكون لي بعد هذا اللحن ألحان ... دعيني الآن ...
اني احس انني في ساعة فيض وإلهام . انني اشعر بان اوتار يدي
مشدودة باوتار قلبي .

كونستانس - لا يمكنني ان اغادرك مفرداً ، لان البقرة
نفسه تناديني بان اتفكك من بين ذراعيها ... تريد ان تحفلك في
الوقت ذاته ارسلتي لكي اتفكك ١٠٠

موزار - ما اسمي شوركلياً عزيزي ! لتترك الليل اذا غير وحده



المتزل الذي ولد فيه موزار في سالزبورغ (كما يبدو في اوائل القرن التاسع عشر)

الحادة الى الوان شقية باهتة - وحسرة الناس فيها انهم لم يعرفوا ما ارداهما

واسرار تسكرها هذه الالوان !

(يشند العزف) (تبتليقظ كونستانس وتب مدعوة)

كونستانس - موزار لقد اقلقت كل شي . هذه الليلة . . . (تحقق في وجهه الذي اختلفت ملامحه) موزار خل عنك القيثارة (فتناولها منه وهو يسقط مكندوا والرق يتسالى على حينه) اتكنى - علي . ! (يخرججان الى القرعة الاولى) ألم اقل لك ان هذا اللحن يا كل من نفسك ! موزار - ولذلك سيقضى خالداً (يلمسان على السرير)

كونستانس - مامي الان ! انمى عينيك حتى لا تبصر شيئاً . (تحيطه بذراعيها) موزار - توشكين ان تحقني بجمك يا بني ان تساعدني على قاء ما فيه .

كونستانس - هذا لمن ان تشغل به بعد اليوم . لان حاجه لم يشتر حلاً وانما اشترى نفساً . . .

موزار - ولكني اقول انه هدائي الى نفسي . . . اللحن الحزين مرحلة ضرورية في مراحل كل حياة ، لانه صوت النفس في جهادها ! لكل منا طموحه الذي يضي ويقتل ويتعبي باللحن الحزين . . . منا هذا اللحن الحزين الذي يسيطر على نفسه . وكل منا يني حملي هذه الحياة - كونستانس - ام تراجك بالحن لهذه الدرجة و . . .

موزار - يجب على موزار ان يتم . . . لا . . . مأساة الحياة ! كونستانس - انك خارج البيت من . . . عذبات اري عرقته . . . عذبة تظهر على وجهك . أبك شي . ? (نفسه) انك حار المنس ! موزار - يريد هذا اللحن ان ينتهي بالطمأنينة والهدوء . شأن السفينة التي تطاردها العاصفة ثم تنفخ اسلاؤها على الشاطئ . كونستانس - فكر في الان . موزار - قريباً تصل السفينة التي حطت جوانبها العاصفة الى الشاطئ !

المشهد الرابع

(كونستانس مع اختها ماري)

كونستانس - ادركت متخلفة .

ماري - اخوتي ازدحام الناس في مأتم ابنة الامبراطور . كونستانس - وهل ماتت ؟ لمهي على تلك الحزن القضة ! ماري - لقد عاشت كالأنيقة الوديمة وماتت كالأنيقة الوديمة . كونستانس - اذكر تأتي عليها ورتين صوتها الغضي . ألم يسكن بمكان العلب ان يتغذاه ؟

ماري - يقولون ان جميع الوسائل ذهبت عبثاً ، لان داءها كان داءً بائناً . كانت تذوب بجمتها يوماً بعد يوم ، وتستحيل الوانها

موزار - (يسعل سعلات خفيفة) منادياً : يا كونستانس .

كونستانس - لقد سيقظ هيا بنا اليه . (تخرجان)

موزار - (ماري) لقد صنعت خيراً بحضورك فيجب ان تبقي هنا الليلة لتشهديني اموت - ماري - قوت !

موزار - ان طعم الموت على لساني . . . انني اتذوقه شعبي .

كونستانس - (توارى وجهها باكياً) كليته اختاه .

ماري - أيفكر مثلك بالموت ، وهو الذي يهب الشباب والحياة للناس . موزار - وما صبي يعمل هنا من أتم عمله !

ماري - لكن الفن لا زال يوتقب ايلعك .

موزار - لقد اعدت اليه ، الكلمة ، التي وضعها على في ا ولم يبق سواها ! اين كونستانس ؟ اربني نهاية اللحن الحزين (تذهب كونستانس) ماري - ولم لا تحيا لتعطي الناس اللحن السعيد ؟

موزار - اللحن السعيد ! (يتناول منها الورقة ويقلب ناظره فيها به ان ينفض قليلاً) الان استطيع القول : ان لحني الحزين قد انتهى ! . الخادم - (حاملة بطاقة وصرة) مولاي اعطاني رجل

ع . . . كونستانس - (تسوله ماء دافئ ومال

موزار - (البطاقة اقرباً علي .

موزار - صاحب اللحن الحزين مات هذه الليلة ،

ولد اوصني ان تعطى لثمة الأجر . وانت حر بقلامه او الوقوف . موزار (ينهي مضجاً) ولكن اللحن قد تم . . . لا يمكن ان

يوت قبل ان يسمع هذا اللحن ! ادركوه استرقوه ! يسمع اللحن كله ماري وكونستانس (يوكضان تهدئة نفسه) هدي . عنك .

ان هذا لا يزيدك الا خطراً !

موزار - تريد روحي ان تصعد على نفاث هذا اللحن ا كونستانس ! اغزيه على قيثارتي ! ادرك لا تبهرين مكانك !

هني قيثارتي ، لاتزال انامي قادمة على شد اوتارها ا (كونستانس تحضي لتأتي بالقيثارة) موزار - (قد انقبت عيناه) صاحب اللحن

الحزين يوت قبل ان يسمعه . (تدخل كونستانس) ألم اقل لك . اني كنت اكذب هذا اللحن لنفي ، لا لهذا الجهرل . ولكن

لا لا هذا ليس بلعنك يا موزار ولا بلعن احد وانما هو لحن الانسانية كلها . اعزفي يا كونستانس . (تعزف وماري فوق رأسه ودموعه

الترققة في عينيه واللحن يتصاعد قليلاً قليلاً)

ماري - قد انتهيت يا موزار ولكن حلك الحزين ان ينتهي لانه لحن الانسانية كلها . فليس همدواوي - هلب

الوجه والساق

فلم ابن العرب

مسكين وجه النساء . فقد دالت دولته السامية بعدما طاول نجوم الثريا . وتزل كالسلاطين والقيصرة عن اديكته الرفيعة ، بعدما تحكّم في عيون الرجال واستبد في قلوبهم بلا حرج ولأولم ، من عهد آدم الى اليوم .

ومن لا يصدق فدونه الشوارع والمجالس . بل ، حيث برزت السيقان (*) للبيان ، في كل مكان عائدة شيئاً فشيئاً بالبدن . الى مثل عهد التين في جنة عدن .

اقامت في كاليفورنيا مسابقة لاختيار ملكة السيقان الجميلة فاشترط على الفتيات اميريكيات تشبه الوجه كيلا تؤثر في اعضاء لجنة المحكمين . كأنما بقي هناك الوجه اثر في ذوايا الذاكرة . من رس له الساق . وها . عزه اخلاق

عين يستطف النفوس الكريمة . ويشير فيلذ عجز
لامبراطرة اليابان اطول سلسلة متوالية على العرش في التاريخ ، على ان حكم وجه المرأة في قلوب الرجال اطول عهداً . ولكن ما الفائدة ولكل شي . على الارض نهاية . حتى وجه النساء المشرق الذي ملأ الدنيا رونقاً وبها . انحط الآن من عالي مقامه . وخسف كالبدل ايل قامه .

وقام عليه من انسابه اثنان ، بل اثنان ، هما الساقان ، في حرب اهلية حولت عنه النواظر بعدما كان ما كان ، في قديم الزمان . ولم تنفيا الى خارج الحدود ، بل اختفاء على التوالي .

وما زال الرّي القصير يتعالى مجليات النساء حتى بلغت منه التبعة وقلة الذمام ، ان حكم على وجه المرأة الصبح بالاعدام . فبعدما كانت الاقدام اللطيفة الناعمة الى عهد قريب - معدودة من المحرمات - تسرها الجوارب والذويل الضافية من كل جانب ، اذا بها تغير على الشوارع كعجيز لجب وتندفع في المجالس كالليل في الوادي . وتحني رؤوس الشبان بكاف من الحشمة . وتذرع

(*) ساق في اللغة متحد من العروق الى الركبة .

ميج الكحول بسهم من الاسف .

ولعل العلم في هذه المسألة ايضاً هو الجاني على العادات والتقاليد فقد كان الاطباء يشيرون بتقصير اذيال النساء كيلا تنقل السيدة باطراف ثوبا الضافية مكرويات الشارع العجاجة الى منزلها النقي . فانقبة الخياطون الى هذه الانذارات الصحية وهربوا الى اثواب النساء يمنون فيها جزاً وتقصيراً حتى باتت السيقان بكل مجدها لاهيان .

اذكر منذ ٣٥ عاماً ان جريدة شيكاغو تريبيون صورت اقدام بعض السيدات الجويات وانتشرت مقالة انيقة فاضلت فيها بين تلك اقدام الرشيق . والوجاهة في كل بلد على الاطلاق نتيج لادبياتها اموراً قبلها الهيئة الاجتماعية ساذجة ، وهي تأباه على الناس الماديين . وقد زالت تلك الرسوم من ذهني برمتها بعد هذه السنين ولكني لم انس الضجة التي أحدثتها شررها حتى في بلاد الحررة .

اذكر حادثاً أبعد من هذا في التاريخ . فعند اختراع الجوارب في اوربا حل محقرها كية منها طويلة الساق الى ملكة
من من جلاتها بطف يدفع سيدات العاصمة الى الاقبال
لل
.
.

لكن ذلك عهد مضى . وحتى في اميركا لم يكن احد منسا يفكر منذ ٣٥ عاماً في امكان رؤيته ، يوماً في الشوارع قدماً انشوة ! اما اليوم فما قولك في هذه الثروة الواسعة ، بل الويلة الحافلة المدعوة اليها جميع الانظار عما من سيقان متنوعة ، تعرض سيداتنا وآساتنا كباراً وصغاراً وبنات وبنات . هي طوفان عرمم من ارجل النساء المختلفة الاشكال والاقنعة ، ما بين مينة ونحية ، وقصيرة وطويلة ، وجيلة وغير جيلة ، ذي الرجال امامها ان النساء رؤساء وادمنة تستحق العناية فاطرقت نواظرهم عن الوجوه العالية ، الى اقدام السافلة تدرسها وتستجليها . وتسكر عقولهم الصغيرة بمجيا التنفس فيها .

كان الوجه حتى الآن اول وسيلة للتعارف بين الناس . اها وقدحلت السيقان محله عند النساء فهل نعرفن بعد الآن من ارجلين . وتفتينا القايصات الهندسية الجافة عن لطف الملامح وانس العيون

في التمييز بين غزالة واخرى ؟ على كل حال هذا قضت الايام بتبدلا
فيا صبرا جيلا .

على ان ازي التصديق شر مبدء المساواة بين النساء في جميع
الطبقات الاجتماعية . فاذا نظرتا اليوم الى السيقان البارزة لم نعرف
الفرق بين الرقيقة والذليلة والصعلوكه والنييلة ، والذكية والبها.
والهذبة والخرقاء . قد تقف الخياطون والحياطات في تروية كل ما
يستلزم من جسم الهيايا المهينة حتى صارت المجالس المتشددة معارض
للسيقان الانثوية كأنها حوائث يقتصدون في اجتذاب انظار المتفرجين
على اللعوم المسماة السمينة ، لا على القول الراجحة الثمينة مع ان
الجمال الخارجي صادة تصيد القلوب ولا تنفيها . اما مسا يكبل
القول بسلاسل الحب المثينة فليس العيون ، ولا الوجنسات ولا
السيقان . بل هو ذلك الجمال الساحر الفتان . جمال النفس وحلاوة
اللسان .

وفوق هذا كله كيف ننسى وجوه النساء . وتأثيرها في تاريخ
الأمم . وما اوجت الى رجال الفن من آيات شعرية وقصصية
وموسيقية . فيا اسفاه على الخائن ورسوم والقول لطفت مواطن
الاجيال . كم تقف الشعراء صاحبة تلك الوجهة الشريفة .
فاذا بها تتساقط من كل جانب ، كما تنهار في الدمار .
وتلعو الارجال الجرداء على وجوه النساء . فبهيجان وافهم الخرافة
وباسط الثراء ، يعلي ويخفف من يشاء .

وعلى ذكر الجزايرين وحوادثهم اقول اني دخلت واحدا منها
في القاهرة يوماً ، فرأيت على الحائط صورة كبيرة لبقرة صمينة مقطعة
جسمها بخطوط فاصلة كالحارطة الجغرافية ، وعلى كل قسم رقم ،
يدل على مبلغ جودة اللحم . فيعرف الشاؤون ، أي نوع يطلبون ،
وأي سر يدفعون . ومعلوم ان الفضل في أهمية كبرى بين اللعوم
البقرية سواء للرئيسيف الافرنجي او للعبة اللبنانية . ولعمري
لوعت الابتعاد ذلك لفاخر بعضها بعضاً يلحم افخاذها ، لان الدماغ
الذي يغمر به البشر ، لا قيمة له عند البقر .

هذا الدماغ المفكر السليم . آية الله في خلقه . اعجوبة
الاعاجيب البديعة . سلسل الانسان على عناصر الطبيعة . مخترع
المعجزات الطبيعية . مخترع مددشات المدنية . ليس ايضاً في حقيقة
حاله سوى كتلة من اللحم . لكن الله سبحانه وضع فيه لافي
سواه نعمة من روحه الحية . وبه لا يتغير ، سلسل الانسان على
البرية . فالدماغ وحده اعظم مفسدة من مفاخر الانسان على كل

مادة في الجماد والنبات والحيران .

وما كل للنساء متعلات فالمرأة التي تحبل اهمية دماغها لا تنفر
به طبعاً ، ولا تعرض للناس نتائجها الباهرة . بل هي مسكنة
ساذجة تقاخر الناظرين اليها ، يساقها تحسبها كل رأس مالها ، في
الدلالة على جمالها وتعرضها للانتظار ، كأفضل اللعوم في حانوت
الحرار .

اما الدماغ الذي ممكن المرأة من القيام دائماً وابداً بأجل الاعمال
أي بقرية الرجال ، فلا قيمة له في معرض السيقان ، السائدة في هذا
الزمان .

بيد اننا على يقين بتبدل كل هذا في وقت قريب . فكما دالت
الوجوه والمخملت مراكز القول ، في هذا العصر الحقيق ، ستدول
يوماً الارجل السخيفة ، ويومد الى المرأة حياؤها الفطري الذي كان
في كل زمان ومكان اساس فضيلة البشر ، وركن اركان الشرف
والكرامة . فتفر من مقاهرة البهائم بحسن الكوارع والقوائم .
وتسبب نفسها الابية من جديد عن الارض الى السماء ، وتفتق مع
الله تعالى في تعظيم قيمة الوجه وتقضيله على سائر الجسد ، اذ جعله
على صورته ومثله . فتستأنف في نهضة الحضرة العلية
وتسببها الحسية التي جعل من صدرها الذليل أشرف مائدة لتغذية
الفطرة وأعلى مذقلاً لتهدب الانسانية .

وتطاب الوجل عند ذلك مجها واحكامها واستحسانها ، لاجل
القوة الكامنة في جبينها ولسانها . لا لاجل سيقانها .

امين الغريب

تطلب الاديب في مطلع كل شهر من المكاتب المشرفة :

في لبنان - سوريا - العراق - فلسطين - شرقي
الاردن - مصر - السودان - الجزائر - تونس - مراکش
طهران - اديس ابابا - لاغوس - ليا - ليفولفيل
نوميا - اكرا - باتورست - يوغوتا - نيودلهي
جوهنبورج - لندن - اوتوا - نيويورك - واشنطن
مكسيكو - لاهافان - ريو دي جانيرو - مونتيفيديو

آزياده

نغم زكي المحاسني

استاذ الادب العربي في جامعة دمشق

ما احلى تصويره لخلق من حلقات الدراويش وهم فاتلون بالأبراد المنفرجة مرقعون بالأزكار على قرع الدفوف وخفق الصنوج ونفثت الناي الحزن!

وكان لوقي اذا هذه هوى آزياده ووجد في نفسه لاهج الوجد اليها وحائل البعاد منها أمعن في تركيته ففعل لباس الفرنجة وتردى ثياب بني عيان - فاذا هو قد حلى رأسه بالطريوش ولف جسمه بخرابضة فضفاض وأزل رجله في سراويل منقوذة وسلك في قدميه باجوباً أصفر وعقد الزنار وامسك بسبعة ذات طرقة واخذ يكتب

للقصيدة غزلية الثامنة

ما طاع يا عيني وجهه من شجار السرور الساقة على مقبر «ديوت» و«جمل» بين الأضرحة القائمة والاموات النائمة اخذ يحول فيفكر بالوصل والقطيعة والحياة والموت - وكان يميل اليه ان تلك البواسق المتناوذة نوابذ الزمان قامت باكية بنواح الريح على الانسان في تلك المقبرة القديمة .

ومنى راق الليل وجال متبحراً على صفحة السماء القمر يسكب خيطانه الفضية ، هب لوقي الى القرن الذهبي فقام على ضفافه العاشية يسبح بنظرة فوق صفحة مسنونة مرمرية من بحر مرمره ، فاشبه أبطال الهوى والميام في قوائم العصور - اولئك المعاميد الذين هدمتهم المعموم فحلجوا الى الطبيعة يبتونها اشجانهم ويشكون اليها اهرامهم - وقد كسر لوقي بحب زيادة عن غلامته النساء - وكفن اساءه فأخلفه وعداً ونقض عهداً ولعب بروح وطن في قلب .

واقص لبيب لوقي بآزياده فباتت اليه الهمة ونحو فسيمة متطلعة وجهتها اوبقات سعادة منهوبة من شقاء الزمن فلحق بها الى مصيبتها في «متاجر» وهناك في الليالي الدافئة تسامرا حتى طلع الفجر بجلازل النجوى وعذبة الهوى فسألت آزياده ببيد : متى ولدت ، وأين عشت ، وكو هم عرك ، وهل امك حية بل كيف اعتقادك

آزياده ، فتاة شرقية - ما ادري ، هل جاء بها بيد لوقي من عالم ابداعه وهو قليل الاختراع لشخص رواياته أو هي تركية حلوة من بنات الحياة عاشت على ضفاف البوسفور حياءً من الزمن كان فيه الكاتب الفرنسي الطائر في تلك البروج .

ومشى لوقي الهوينى بين أزقة سلاتيك وهي ملتفة نائية او ملتوية ضيقة يسرح الطرف على الجدران التيقية المبنية من عهد السلطان سليم فأراه من وراء خاص وسدول الا وجه شرق عليه يجال جبار فعيده مكانه وكان تياراً من الجذب اخذ عليه به وغلبه على امره - وجهه قد لفت جانب من شعره - بل سرى ابيض وزان مفرقة وردة - ولعل صاحبة هذه الجملة لم تكن اسيرة جدران وحيدة بيت فلما رأت انساناً غريباً غابت عن الشباك عليه واخذت تعالينه حتى توامع الطرفان وتقابل الوجهان فتبست هي وتبسم وسلم هو فردت السلام .

وايبدأت في ادب لوقي حياة حب وتاريخ قلب - وكان لوقي كبير الفؤاد في الرجال - فلقد احب النساء الكثيرات من كل الامم كان بحرياً من الضباط سياحاً في البلاد بكثر اللباس بالمرامد - فاعش في الاستانة حياءً من الدهر تمتع النفس بالجمل التركي طرب الاذن ببنام غزالاته ريان نشوان بالاحباب .

وشغفته حباً آزياده فطه هواها الجد في المودة فتأقرت شوقاً اليها عيناه دياجى طويلاً - فلكم ظل مباحداً ما بين الجفون حتى طلع المؤذن يدور بالثذنة هاتفاً بالله الاكبر - فكانت صورة المابد المتأدي في هذا القلنس تسكب على بيان الاديب الفرنسي نضارة الاوصاف الشرقية .

أحب لوقي الاتراك في روح آزياده وتبعت هذه الحسناء عينه على اسرار المشرق فعب منها أروع اوصافه التي خلقت رواياته عن الشرق .

بالله، وهل عرفت صاحبات من النساء، وهل انت سيد في قومك .
فاذا انتهت هذه القصة من كلامها اخذ لوتي ثوبه منها في مثله
ففر فاما فتاة شركسية جاءت القسطنطينية مع بقت من لادها .
وقد باعها لخاس لشيوخ تركي رباها ليضفي صبية الى ابنه . ثم مات
ابنه وقضى هو على آثاره . وحين بدت في السادسة عشرة كزهره
مغضلة والحياة والجمال رآها رجل في استانبول فبها حبسها فاشترها
وجاء بها الى سلاطيك .

وكان صمويل خادم لوتي ترجماناً بينهما اذ كانا في غارب يترجح
على البحر بين يدي المدينة فقاتل للاديب التركي بلسان الترجمان :

ليس ربي كريك ، وكانت آزاديّة
تتصم بالقرآن الكريم وتحسب ان
نفس الرجل ليست كنفس المرأة
ثم قال صمويل :

— تقول لك انك متى فصلت
من هذا البلد فقد لا تعود اليه فلا
ترك ابد العمر . انها تبكي وتغشى
من الفراق والموت . ثم ضحك
صمويل وادف :

— انها تطلب اليك ان شئت ،
ان تعانقك وترمي بنفسها وإياك
في البحر فتغردان في بحر الماء . وكل
قد أمسك بالآخر . وهي تريدني
على ان اعود بالزورق وحدي فأقول
لمن يسألني عنكما انني لم اركما في
ليلي .

فقال لوتي :

— اني لا أرب في ذلك فهل لما ان نهم بالفراق منذ الساعة على
ان تكفكف من دمعها الحنون المثلون .

فانقذت حسنا، الترتز الاديب المالحد بزنديا ويديها الراجعتين
ثم انحنيا على البحر فصاح بهما صمويل الخائف :

بربكما لا تفعلوا وحم فردتهما بيد من حديد .

قال لوتي لصمويل :

— ما اسوء قبله تشاطها في جوف الماء، ونحن غوت كاشرين .
لكن صمويل لم يترجم ذلك لآزياده .

وانتقلت آزاديّة الى استانبول وظل لوتي غلاماً منها ملازماً لها .

وكان يرى نفسه أعز من البادية في الحب والحياة والشباب .
وحيث دعي للأوبة الى بلاده فجمع الخبر غائته فبكت ساعات
واذ لم يجدها البكا . صارت تدعو له وترجو العود القريب وتقول
وهي تتهد كصاحبة من أحلام :

— الله سلامات ويرسن لوتي فليسلك الله يا لوتي .

وقد غاب لوتي ملاوة من الزمن تاركاً تحت رصاد قلبي نارا
تأجج بالهوى ثم عاد يدعوه هذا المذهب . فبهذه استانبول تيدو له
من البحر وقد أقبل بالفلك عليها ولما داس البر هب نحو مسجد
محمد الفاتح حيث تسكن آزاديّة .

وحيث صفق بابها خرجت اليه
خادمتها الزنجية حديثة فريعت
رأته وشدهت اذ وجدته ووضعت
يدها على فها . فسألها :

— اين آزاديّة ؟ فأجابته
كالأخوذة المصعقة :

— أولوش ، أولوش . مالت ،
مالت آزاديّة .

فدارت الارض باوتي وصير
مكانه كصم وظل فاغر الفم ،
شاخص العين لا يجير كلاماً .

وهجمت خديجة نحو لوتي تصيح
بكلمة أولوش .

ثم قبعته وهو ماش كالخجوب
وهي تقول أولوش باضطراب وشدة
وكانت تنف هذه الكلمة كلما
رددتها فكأنها نغمت عليه ان قتل

بحبه سيدتها .

ومضى هو في طريقه كسكوان مجمرة من الموت . سار هائلاً
وخديجة خلفه حتى وقف بنبع له حوض من رشام على مقربة من
بيت آزاديّة كان يقعد على جانبه معها فبسط على طرفه لاهلاً ،
لهيقاً ، مكباً . وقد ألصق جبهته على الرخام يطنى . ببرودته هيب
رأسه . فتقربت منه خديجة ومدت يديها السوداوين ، بجنان
واشفاق ماسحة على شعره ثم اخنت تضخ من البركة مساء على
جبينه . وهي تقول : اولوش .

ركي المحاسني — دمسي



بيرون

•

المنظمات المهنية عند العرب

لاول مرة على المنظمات في الاسلام في منتصف القرن الثالث للهجرة حين كانت بغداد عاصمة الخلافة العباسية ابراز عزمها .

ويظهر ان تنظيم هذه الاصناف متصل بحركة القرامطة ومستوحى منها . وهي حركة معروفة كانت غايتها الانقاص من سلطة العباسيين واشعال نار الثورة ضدهم . فقاموا يبعثون عن انصار لهم وشايخين يقومونهم فلم يجدوا يادى ذي بدء مرتعاً خصباً الا بين المتعمرين والمثوليين على امرهم من الطبقات كالزنج الذين آتي بهم الى العراق من افريقيا الشرقية ليحرروا الارض ويستغلوها لصالح اسيادهم وبين ذوي المهن والحرف والصناعات ذات شأن قوي في ثورة الامة وكنها من الاشتراك في ادارة الاعمال الدولية .

واتسع نطاق الحركة ونظمت المؤسسات السرية لاول الامر كدسروا روح الشوبية واتخذوا مشاهرم سوي من المؤمنين دون تفريق بين الضامير والليل ولما كان اكثر المتدين الى هذه المنظمات من ذوي المهن والحرف اطلق على مؤسساتهم اسم الاصناف او الحرف ونظم الاعضاء جماعات جماعات لهم سننهم وهم دستايرهم .

ولم يكن العامل السياسي الدافع الاهم لتنظيم هذه الاصناف بل كانت غاية الصنف الهامة ايضاً اترفيه عن الاعضاء المتدين اليه وتنظيم امورهم وفرض الخلافات بينهم دون أن يلجأوا الى قاضي المدينة الذي يحكمهم اليه الناس عسادة بل الى مجلس الصنف او رئيسه .

وما دام هذا المجلس او الرئيس لا يتعدى بسطته الحدود المرسومة له من قبل السلطات من امور تتعلق بالصنف وبحرياء الله فلم يكن القاضي او من قسام مقامه لياثع في امر اتعاله البيت في مشاكل تعود اصلاً الى القضاء . وهذا يدلنا على اهمية المركز الاجتماعي الذي حازته تلك الاصناف .

ولما اتسعت سلطات الاصناف وقويت شركة المتدين اليها وشعر الاعضاء بالقوة المتأينة عن الاتحاد اخذت الحكومات المتتالية ترمق هذا الاتساع بين اليقظة والحذر خوفاً من ان يؤول الامر

كثيراً ما نسع من التطورات الديمقراطية في الغرب في الميادين السياسية ، فنهلوا بها عن اخوانها في ميادين الاجتماع مما لا يقل اهمية عنها ، ولا تأثيراً في سير الانسانية نحو اهدافها العليا ومثلها السامية . ولعل ابرز التطورات الديمقراطية الاجتماعية ينحصر في جهود طبقات العمال لتحسين امورهم ورفع مستواهم ليكونوا احد العوامل الطيبة المسيرة للبشر خطوات الى الامام في معارج الرقي .

وانه واصل الحق لدور رئيسي هذا الدور الذي لعبه العمال في التاريخ ولا يزالون يقومون به حتى الآن ، ويعزو معظم المؤرخين اساس فكرة تكتلهم ولم شملهم في سبيل تحسين مستحقاتهم واحوالهم وبالتالي تحسين ما حو لهم الى تلك الجمعية في الوسطى في اوروبا حين كان لكل صنف من العمال يترأسها ، عليها وترشدهم الى الطرق المثلى في تلك الايام لكي يامنوا ويعرفوا بعدد المستضع عنهم وعن دوبي .

وتطورت تلك المنظمات بتطور الزمان والاختلاف الاحوال الاجتماعية ، وتقدمت اساليبها وفقاً للضرورات وحل المشاكل بينهم وبين ارباب الصناعات فنشأت النقابات الحديثة مما لا يسعنا في هذا المقال التوسع فيه . اذ ان غايتنا من كتابة هذه الاسطر احقاق حق وابطال خطأ وقع فيه الكثيرون من المؤرخين والكتاب عندما نسبوا هذا التطور الديمقراطي المائل الى منظمات العمال في القرون الوسطى في اوروبا ووقفوا عند هذا الحد ، مغضلين بذلك حقوق العرب الذين لعبوا دوراً عظيماً لا يقل اهمية عن الدور الذي لعبته منظمات القرون الوسطى في هذا التطور الديمقراطي الشامل ، ولقد كشف النقاب عن هذا الفضل للعرب احد كبار نقابة البريطانيين في رسالة طويلة تقتطف منها ما يلي :

كان معظم رجال الصناعات والعمال في مدن العالم الاسلامي حتى نهاية القرن الثالث عشر للهجرة متضيقين تحت ألوية منظمات مختلفة معروفة بالاصناف .

والاصناف هذه تاريخ قديم يمت ولا شك بصلة الى مؤسسات نشأت في بعض البلدان قبل الاسلام . انما عرف هذا الاسم واطلق

او ولادة ابن الخليفة او السلطان وهم جراً .

وكانت الروح الدينية تسود جميع اوجه نشاط الصنف فاصبح والحق يقال مؤسسة دينية زمنية، والسبب في ذلك عائد الى امرين اولهما ان اساس مهنة الاصناف قامت على اكتساف حركة دينية والثاني ان الصوفية فيها بعد تسربت اليها قلباً وقالباً لدى انشائها في العالم العربي لا سيما في القرن الخامس والسادس الهجري . وفي هذه الاثناء ايضا قامت مؤسسات اخرى عرفت بالفتوة غالبها تقوية روح الشهامة والانسانية بين المتدين اليها . فكان من نتائج جميع هذه المؤسسات وتأثير واحدتها على الآخر ان قويت الروح الدينية بين الاصناف .

ونتيجة لذلك قويت روح المحبة والاخلاص بين الاعضاء وتجلت في تقادمهم على احترام شيوخهم احتراماً فائقاً . وفي مراسيم قبول الاعضاء الجدد من طلاب او مبتدئين ، عليهم ان يكونوا من ذوي السيرة الحسنة والاخلاق الطيبة ، وان يقسموا بين الطاعة والاخلاص للصنف ولشيخه واساتذته ، وعندها كان يؤذن لهم ان يشنطقوا بنطاق خصاص وعبروا وسط مراسيم خاصة بالصنف الى ان يتم قبولهم كمتدينين

هذه لمحة وجيزة عن تاريخ الاصناف . اما امر علاقتها بالمؤسسات المهنية في اوربا في القرون الوسطى فلا يتسع مجال المقال هنا لبعثه انما لاشك في ان هنالك صلات بين هذه وتلك لا سيما وان التاريخ يذكر ان انتشار المنظمات الاوروبية المهنية كان على اعظمه بعد الحروب الصليبية أي بعد ان احتك الفرنجة بالعرب وبمؤسساتهم .

وهناك الامر فلغرب فضل عظيم في تنظيم الاصناف او المؤسسات المهنية التي هي اساس النقابات العصرية الحديثة من الوجهة التاريخية وبالتالي اساس اهم التطورات الديمقراطية العالمية .

الى ما لا تحمد عقباه ، وعلى توالي السنين اكتسبت السلطات الحكومية حقوق اشراف على الحرف والاصناف فكان لها عتسب ، وهو موظف منتدب ليراقب اعمال المحال الحرفية وامورها الداخلية فلا تتعدى السلطات التي يحولها ايها القانون .

وكان على العتسب ايضاً لاشرف على ميادين مهمة وتوسع وغايته تطبيق الحكمة القائلة «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» فكان عليه مراقبة ذوي الاخلاق السيئة (كشرطة لاخلات في ايامنا) وامور التنظيف في الشوارع ، والامر بترميم البيوت المتداعية وملاحظة الموازين والمكاييل ، ومنع ارباب المهن من معاملة الذين يعملون تحت سلطتهم معاملة قاسية فظة الى آخر ما هنالك من الشؤون .

غير ان الاصناف لم تتبع كلها طريقاً واحداً في كل تفاصيل سيرها بل كانت ثمة اختلافات عديدة تتطور حسب اختلاف البلدان والمدن والمحيط . الا ان الجوهر في معظم الامور كان عام . فمضى كل

المدن كان لكل من الاصناف شارع او سوق يختص به تقوم فيه كل الدكاكين التي تباع مصنوعات كسوق الحدادين او النجارين او الصاغة او ... او .

وكان لكل صنف عدد محدود من الاساتذة والمتدربين على اختلاف طبقاتهم كالمبتدئين ولخترفين وغيرهم . وكان للاستاذة في الصنف مجلس خاص يتداولون فيه امور المهنة التي يتمنون اليها ولكل استاذ طالب او طالبان او اكثر يتلقون على يديه اسرار المهنة بعد اجراء مراسيم عديدة .

ويرأس الصنف شيخ يعاونه موظفون اداريون منتخبون من مجلس الاساتذة . وكان من اهم واجباتهم جميعاً عقد الجلسات الرسمية التي يقبل فيها المبتدئ الطالب الدخول في حرفتهم او ترقية طالب من درجة الى درجة أعلى واقامة الحفلات السامعة في المناسبات المهمة كانتصدا الجيش الوطني

الاشتراك في الادب

١٩٤٤

http://arqivnbnrta.saknrii.cc

— آخر موعد لقبول طلبات الاشتراك في سنة الادب الثالثة (١٩٤٤) هو ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٣ ولن تستكن من تلبية الطلبات المتأخرة بعد هذا الموعد لان كية النسخ ، على كثرتها ، محدودة .
— كل طلب للاشتراك غير مرفق بالبدل عمل .
— تضطر ادارة الادب ، اسفة ، الى القاء المبادلات والمدايا ، ابتداء من سنتها الثالثة ، على انها تأمل ان تعود الى المبادلة والاهداء حال انقراض ازمة الورق .

— على الرغم من ارتفاع اسعار وسائل الطباعة ، وعلى الرغم من ارتقاع ثمن الصحف والمجلات فان لا س ستحاول الثبات على ثمن الجزء « ٧٥ » قرشاً وعلى قربة لاشترائه . ٩٠٠٠٠٠ ل س . في سوريا ولبنان وحينه مصري في ١٠٠٠٠٠٠ ل س .

سراب

□

لأبيرة الرب

الى التي
كانت لي واحة
مخضرة ، ريانة ، رقيقة
أفقت على فيها ،
بعد غفوة في صحراء
تهت عمري بها
أحرقت شمها
قلبي وقدمي
استغرقت الى الواحة
نسيت عريضة الوحشة
في جنون السراب المضي
وقد
وكانت غفوة الى الواحة
وفي الحياة غفو كثير
فلما افقت
لم تكن الواحة ،
ولم تكن الصحراء
فليتني بعد
في جنون السراب المضي
او ليتني بعد
على قدمي الواحة ا



نشر المحامي الاديب اليوناني الاستاذ
كروميلاس سلسلة مقالات في مجلة
« إيلازا » اليونانية عن الحياة الفكرية
في لبنان وعن بعض رآه وسمعه من
الادباء اللبنانيين في زيارة قصيرة لهذه
البلاد خرج منها هذا العرض السريع لحياتنا
عامة لم يتح له ان يعيد احاطة وإثنية .

مجلة للفكر في ستر

فكأننا الطبيعة والجو ، جو البحر والجبل قد اكسب اللبنانيين
صفات كثيرة . فهم يحبون بلادهم لا هم يعرفون قيمتها . هذه
القيمة التي عرفها لها العالم المتحدين عندما فكر ، على ما يظهر ، منذ
عدة سنوات بأنه مدين بالكثير للثلاثينين .

ليس للبنانيين اطلاع ولا اغراض وانما هم قوم يريدون ان
يعشوا في هدوء وامطنان لينصرفوا الى التفكير والفلسفة . وهم
حريون ولا رجال سلم وكل ما يطلبونه في هذه الحياة
هو حرية . ان الارض لا ليحيو فيسا حياة عمل بل ليحيوا حياة
فكرية . في الماضي والحاضر والمستقبل بل في ابد من هذا
الوقت . في شئ . يا النفوس دون ان تراهوا . وهم لا يعرفون
ان يتعاملوا بشئين في آن واحد .

فاذا كتبوا فصلاً في الحب فلا يدور
كلامهم فيه الا عن الحب في ذاته
لا يكون تحليلاً نفسياً ولا اجتماعياً

وانما يكون « حباً على ورق » .

واحد من أبعد الذين يتناولون الشعر اللبناني الحديث شهرة
واقوامهم رمزاً هو امين نخلة وهو الرجل الذي يكره شعراً ويميل
انشودة . يقول : « انا انظر الى الدنيا من خلال بيتي اللبناني » ،
ولا انظر الى وطني من خلال البيت الذي يضم العالم » .

وامين نخلة مصيب ببولدوير رغم نقاوته اعجاباً لا يشعر معه في
قراءة نفسه ، بأية غضاظة — اقرأ قصيدته التي اهداها الى بولدوير («
ولكي تدرك معنى هذه القصيدة كما ينبغي » ، اسمها من ثم الشاعر »
فالترجمة تفقد كثيراً من الكلام . والثلاث على كثرتها عاجزة عن
ان تؤدي معنى العبارات العربية بكاملها .

هذا الكتاب يصدر الايت في وصفها اوستاد ديمس حبه على يد
بولدوير .

حيثما مروت بلبنسان لم اشك قط انني في بلاد اليونان فالبحر
والجبال والشمس والسهول كل ذلك كان يذكرني بالوطن . وهكذا
كان الادباء اليونان يوجههم الطلقة الضاحكة واغانيهم المذبذبة وقصصهم
الجليلة يبعدون الى غيظتي كل ما تقيض به موسيقانا من فن ويذكر
به ادب من حال

ولقد كان في رغبتي ان اسقيهم من كل شئ . وان ادرس الحياة
الفكرية في لبنان درساً وانياً او آتني على وصفها ، اذا لم
وصفاً دقيقاً . ولكن زيارتي القصيرة حالت دون ذلك . على انني
سأكتفي فيما يلي بوضع بعض الخطوط الكبرى التي يتكون منها
الادب في لبنان :

— حوالي سنة ١٨٠٠ كانت
الحركة الفكرية عند الشعوب
العربية أخذت في الخطوط مما جعل
الخطر يحدق بالامة العربية ويهددها

بالانقراض . ولم يكن هناك في امل في انقاذها لولا ان قيس افه
له (احمرين (اليازجيين) قدما يؤلفان فيها الكتب ويطبعاها
وينفغان فيها الحياة فاذا جاء ترشش من جديد .

وبالرغم من جميع العراقيل التي اعترضتها فانها لم يبقا عند حد
النجاح فحسب بل استطاعا ان يلقيا مدرسة خاصة بها . وبذلك
بدأ عهد جديد للنبضة ، عهد انتقلت فيه لغة القرآن الكريم .
واخذت هذه الحركة الفكرية النامية تنفخ في الادب العربي روحاً
جديداً . فكان لبنان اول بلد استطاع ان يساهم في خلق هذه
النبضة الجديدة .

ومع انه لم يمس على هذه الحركة الناشئة سوى سنوات قليلة
فقد ادى اللبنانيون رغم ضيق بلادهم وما كابدته من حروب
واحداث وقهر نشاطاً فكرياً عالياً . وبلغ الشعراء والمفكرين
والادباء والصنفين منهم مدى بعيداً من الكمال .

فإنهم يعيشون في عالم آخر
يُخفونته لأنفسهم .

أحد هؤلاء هو ديف
خوري . رجل عاطفي يرتفع
دائماً بجياله فوق السحب ولا
يعود إلى الواقع إلا إذا وجد
من يريد أن يفهمه . ولعل
تقاليد البلاد أو انتهاها أو
مناخها هي التي تجلب من كل
صعالي ناشئ . رجل خيال
واحلام .



ديف خوري

فالأدباء جميعاً يجارون
أن يُلْقُوا إلى جانب هذه الحياة الرتيبة شيئاً «تبع» شيئاً يوتجون
به عن عقولهم وقلوبهم .

وهذا اليأس اليوسبكة نحيف ذو «سبع خاصة» وهو
يتدلى إلى منتصف الجبين وعينين واسـ ... في موقف
الاحلام . يتحدث إلى عن الشعر :
« الشعر لا تقيد نظريات ولا قواعد » فالأشعر
التي خلقتها الانسان لا تكسب الشعر شيئاً . بل هي
روحه وجماله . أن الحياة لا حلا والشعر مرادف .

ولما كانت الفكرة كرمضة البرق وجب ألا ينفض في وجهها
أي حاجز . فهل يتسنى وضعا ضمن إطار من القوانين ؟

إن الشعر قرين الحياة والطبيعة فكيف يمكننا أن نحول دون

شيء . أي هذا إلا أن يكون ؟

وابو شبكة شاعر يعبر

عن كل ما ينطوي في أعماق

نفسه ، فقرأ دائماً بعينه

الحالين إلى أي حيث يخلو

له أن يعيش ... يبحث في

نفسه وخارجها ويدرس كل

شيء ويراقب انفعاله وانفعال

غيره بالمؤثرات الحساجية

فيديوتها .



الياس ابو شبكة

المتفرقة والجمال الدائري والظلمة الدائرة . — اقرأ إحدى قصائد أبي
شبكة - فهو يقول في كتابه الذي عنوانه « افاعي الفردوس »
حين يتكلم عن سدوم التي أوصل الله عليها ناراً من السماء . فهدمتها :
فأ هذه النار سوى شرارة أرسلتها تلك الشعلة الكبرى (*) ؟
وكان ساعته إلى جانب عمر فاخوري لا ينقطع عن تتبع
الحديث وكان مقبلاً بكليلته وعيناه تلمعان خلال نظراتيه . فيبدي
من غير أن يتكلم ، أنه على اتفاق مع أبي شبكة فيما يقول .

والفاخوري صعلاني وكاتب في أن واحد . فالإنسان والطبيعة
تدب بها الحياة تحت قله . وهو واقعي إلى آخر حد . متأثر بطبيعة
لغته الرومانتيكية ، يسكب الجمال في الألم والنضال .

أما الموضوعات التي يتناولها فتفرقة . قصص قديمة أو حديثة
حوادث مشهورة في التاريخ . جهود العمال والأزراع . وصف

الجد والكسل . بل كل شيء يدور



عمر خوري

الانسان يناضل الأرض ؟

الأرض هي أم الانسان . وما

من ولد يناضل أمه .

فذكرت له أن الولد عليه أن يناضل ليستطيع أن يصكون

جديراً باكتشاف سر الحياة . وأن على الانسان أن يكبد ليحني

نار الأرض .

قَالَ - أجل ! غير أن هذا ليس بنضال . بل هو جأح الحياة

وغايتها . نحن نحاول أن نعرف سر الأرض لنستفيد مما تجود به

عليها .

إن الأرض ليست ابداً عدو الانسان ، فكل جهودنا واتعابنا

إنما هي لمصلحتنا . الأرض هي أم . فهي تعطيك الشيء . وإن كنت

عاقاً . فإذا كنت باراً ، خصتك فوق هذا بكل ثروتها .

وأود أن اضيف إلى هؤلاء ، وأنا انهي هذا المقال ، اثنين هما

(*) يشير الكاتب إلى هذا البيت :

لا تنبيء بعباء رثاءه حزنومه من رثاءه

الصحافي الاديب الير اديب وبلانش داود عمون .

اما الير اديب فهو مفكر شاب لم يستل بعد جميع مواهبه .
يبدل مجهوداً عنيفاً ليس في اخراج تأليفه فحسب بل في صياغة
افكاره . فلا يقوم بعمل الا ويصعد للنهاية . يكتب المقالات

ويصدر مجلة «الاديب»

من ارقى المجلات العربية .

وهو يكتب عادة ليرفع من

شأن الادب في سوريا ولبنان

هذا هو الير اديب

الطاطني المتفائل بمبديه

اصاحصنين يجذني من

مصريته ويعرفني الى اديب

... ..

... ..

الشخصيات لادبية في لبنان .

قال لي مرة : واضح جيداً ان هذا الامر صوري القبط العبي

نشاهده ليس جديداً في شي . وانما هو تجدد في

دائمة

لم يحل العالم يوماً من المصلعين في كاس

الجديدة الا حين كانت تسجم مع غرازمهم وميوهم .

من هنا مصدر القوضى في الفكر والعمل ، في اختلاف الآراء .

وتصادمها في التباس الشر والخير . وكذلك في الاختلاف الاكبريين

الناس حول تقدير الاعمال وتثنيها .

وقال : « ان المصلحة الوطنية لبلاد ما لا يمكن ان تتناقض

مع المصلحة العالمية . لان هذه انما تقوم على الحق ، والحق واحد

في جميع البلدان . ومحال ان يتناقض الحق مع الحق في البلدان

الاخرى .

فما يتفهم شعب من الشعوب معنى الحق الا ويجد من تلقاء نفسه

طريق الصواب . »

والير اديب يرغب في ان تكون هناك حرية مطلقة ، حرية

تقوم على اساس من الحق والخير .

ولقد كتب في مكان ما : « من ذا الذي يستطيع ان يكون

له افكار صريحة وحكم عادل ، يحلل اعمال الآخرين دون تغيير



الير اديب

ويتعجم آراءهم دون تحوير . وبكلمة واحدة أي امرى . يستطيع
ان يرتفع الى مستوى السد الالهي ويصل الى كل هذا ان لم
يكن حراً . »

ومن الصعب ان نتحدث عن عمل الير اديب فهو موزع بين
مقالات يكتبها للصحف والمجلات وبين اشراف على الاذاعات
العربية في راديو الشرق .

ولكن بضعة افكار تسقط اليك من هنا وهناك كافية لان

تتركك الى شخصية هذا الرجل الكريم .

ولقد اتفق لي ان ارى فوق احد المكاتب (تاريخ لبنان)

وهو كتاب انيق كتبه ووضعته دسومه بلانش داود عمون فوجدته

يفرض بحب هذا الوطن الصغير المعبر وكانت رسمه توضح وتكمل

معناه وهي مؤلفة من خطوط كبيرة واللوان خفيفة تريح العين وتريح

ال نظر ، تحفف من وزن الجملة ، وتقلل من حدة الالم . الالم الذي

يكسب ان يجتد الكتاب من اوله الى آخره . ألم ذلك الشخص

المرور

... ..

... ..

... ..

... ..

بعد ذلك . هذا هو كتاب بلانش عمون .

ولقد نعمت بالعرف اليها فتحدثنا عن كتابها وعن اللوحات

التي بعثت بها الى معرض نيويورك حين مثلت فيه وطنها . فوجدت

فيها فتاة تحب بلادها لانها تعلمت كيف تعرف اليها وهي لا

تستغمد الادب ولا الفلسفة . بل تسوق الى محاولات ترمي الى

تجميل بلادها وعرضها بصورة ايجابية واكمل .

وتحاول ان تتخلص من تأثير ثقافتها الفرنسية ومياعها في

الخارج لتعيش لبنانية في تليدها وفي عجب .

وبعد فلقد كانت زيارتي لبنان اقصر مما كنت ارجو وبمبا

كان ينبغي ان تكون ، نعمت فيها برؤية الجبل والبحر والثلج

والطبيعة واستمعت لانشيد الشعب وصاندي السك . ولكنني

قبل كل شي . كنت اتوق ، في هذه البلاد التي تذكركني بوطني

الجميل لان اسمع الى صوتها الداخلي ، صوتها المنبعث من الاعماق .

مكتبة الاديب



عن تحامين الفكر العربي الى مثله ومنه عن كيبه
احياء الثقافة البديعة وموقف الشباب من الرعرات
التجديدية .

وليس على الفاري ان ينتظر فيه تحقيقاً تاريخياً
على الفكر العربي وتواحيه ، فهذا ما لم يقصد اليه
المؤلف ، وانما هو اعادة قوية فقط عرض فيه التاريخ بلنته كأدب
وليس بلنته كعلم ، وهذا سر طرائقه وهذا سر قيمته ولذته .

والكتاب يد ذلك يبدأ بعبدة الفكتور طه حين جاءت شخصية
خالصة عن الاستاذ المؤلف ، وان لم نحل في تعابرها من ملاحظة وصفية
قيمه ومن الخير ان نلم بها . فذلك التجديد الذي كان يلام فيه قليلاً
اصبح لا يرضى صوب الشباب ، وان التعاون الثقافي والتضامن في الحياة
الطيلة اصبح هو اساس الصالح المتين لكل ما نأمله من تغارب هو (د) .

وفي فصل الفكر العربي بين ماضيه وحاضره يصدر المؤلف سكتة
للأستاذ الكاظمي ويؤيد تدور على ان الفكر العربي جاء بشكل جديد
وان يتوب كل اياً للفهم فجاء العربي وحل على في هذه

الزهور ومن . وفي اثرها يظهر المؤلف فيحدثنا عن بداءة الفكر
العربي وكيف اشتد وتكامل بوثية سريعة مدعته لم يكن منها بد ، فليس

فهم هذا المارد العربي ان يبين حياة متعددة الافاق وهو كتلة
عظيمة من . وقد تسمى له حيا ان يطل ويطلع على أغلى
الوان التي هي من املاء الانسان الرجعي اسهم .

وكان قومي لا شعاع قوي الاثم . وهكذا سجل العربي
لنفسه ثورين ، بدت احدهما في الفتح وبدت ثانيها في الفكر . وهو

في دور اخيراه من يلق الوديع القدسة في غير مبالاة ان تقع ، بل كما
تسلها عين من اليونان اسلمها بدورة تية الى ايد اخرى الى ايد اوردية

وحدثت فيها حيويها من جديد . ثم اسلم الى نوم طويل بدأ غريب
شيئاً قليل منتصف القرن التاسع عشر ، سلك أنه يعود الى الحياة وفي ضم

الحوية المختلطة . واخيراً يتسلم المؤلف هل يياً للفكر العربي اليوم
ان يلب نفس الدور الذي لم يلاص . يد انه يقول وقد اسلم الى

أمل ان جواب ذلك في ضمير الشباب ليساً للوثب والحلق والابداع
(ص ١١-١٢) .

وفي فصل ابن خلدون والعرب يرض المؤلف لكلمة العرب هند
ويستنهج مراده على انه اخبرها يديته بسوة (ص ١٣-١٤) .

وفي فصل ثقافتنا العربية اللدنية وكيف نصل على احيائها ، بد ان
ياخص المؤلف الآراء الثابتة في انه هل كان هناك من ثقافة هرية
قدية خديرة جداً الاسم ، أم هي ثقافة شوعية اشترك في اقامة ناهيا

الفكر العربي بين ماضيه وحاضره

للاستاذ سامي الكياي - ٩٩ صفحة - مطبعة المعارف القاهرة .

جميل ان يصر صدور هذا الكتاب والمجهود العربية في كل مكان
منصرفة الى تحقيق أكبر احلامها ، والى تدشين القاعدة الاولى والمطيرة
في بنائية العرب القومية .

هذه الجهود التي تسلمها الديمقراطية مرة ا يوم عهد كيد ، وسأندع
بجوالة ، وقدها بتعزيز ، وتترجما في صدق .

التنظيم العالمي للقبل الذي سوف تسوده الحرية المو
الوان التي هي من املاء الانسان الرجعي اسهم .

وسمها اياب اقمي الاتايات وتدفق فيها لغاض .
وشاء الاستاذ المؤلف ان يرسل حده .

ناحية الفكر لدى هذه المجموعة الانسانية من .
والفهم الكيروي التي حفظها لا ربح له وسجلها مصدر .

لخاطر الذي لم يوادها للتخير الانساني وزود بالفرصة لخصاصة العنق
التي ان تقنا دائرة وغالدة .

وهذا في نرى ضرورته كي يشر العربي بأنه ليس حده فقط مقامه ،
وليس عاجزا عليه واجبه في الشروع الانساني مع وجهة الحياة الصاعدة ،

والساع في الاتحاد بالفكر حتى مددت الحياة نفسها قاهرة
وكبريه في كتبت دستور امر المومي ولسلة التي أهم ، أغتبط جداً

اسوما من يحدث ، مدي بيت حذر اسمه بالنفس في منتج التفكير وقيمة
الذات في مذبح الادراد ، فتنتظ الى المساهمة والمشاركة التي ينول

ودعنا الانكسار العقلي . وهذا لا يني اللعمرة الى الاتحاد الاحق بل
الاتحاد الهادي ، موض ، الذي هو الادة الاولى لتجربة الاستقلال في

الفكر والاداة الاخيرة للإبداع القيم في الاتاج .
وادع هذا الان جاني لتناول الكتاب بالعرض والتعريف . . .

هو وان كان يحمل في العنوان وحدة موضوع ، فليس له تلك الوحدة
في مبادئ الكتاب ، وعنوانه ليس الا امتداداً للوان (١) الفصل الاول

من فصوله . اما هو على حقيقته فيبحث عن الفكر العربي ، الى آخر

(٢) أكثر التوفيق على ان اللوان يرادف العنوان واللام مضافة للون

ولكن وقد في كتاب التزم على ادب الكتاب لان دروسيه على تقريب

حين . وهو ان اللوان يراد به ما يوضع علامة على الفصل كعلم

الكتاب مثلاً ، يبا اللوان يراد به كلمة التعريف بالموضوع ويصدر بها

البحث ، وعليه فاسم الكتب تناوب ولما الفصول علاوين .

لبنان ، تبحث فيه لوائح هذه الاتفاقية وتقرر فيه ما ينبغي أن تقوم به كل حكومة لأحياء الصالح منها (ص ٢٧-٢٨)

[illegible]

أسلم رضي الله عنه سنة (٧٧) هجرية فصحب النبي ثلاث سنين ولم يكتب شيئا من الحديث ، وقال انه كان كثير الضياع فهدى إلى الرسول - كما قال - فذهب عنه ذلك . وكان فليبا أكلوا فهدى كل يومين من بيت النبي أو من بيت احد اصحابه فكان يحب ان يتودد إلى الناس ويصلهم بكملة التحديث والاخراف في القول . يشبه سالم فيه وربما كان مصابا بالصرع - كما يستفاد من بعض الروايات . له رده في ترجمة - والصرع مرض شهير عند الاطباء . يورث ضعف البصر او العمى .

روی بعد وفات رسول الله (ﷺ) حدیثاً حتی صحیحہ کتب
اصحہ، رضی اللہ عنہم ورواکنہ در وقت حیاتہ رضی

والله اعلم
 ٥ : في تركن الحديث عن رسول الله أو
 لا يحسن الأرض دوس ، وي روى عنه أنه قال « لا تلحدنكم بأحد من
 أصحابي » ، في المطالب لغربي عن بالردة » بين بسوط
 ٦ : في روى عنه أنه قال : « قال رسول الله : « إذا لم
 لا وأصحب للمضى فلا بأس » وقال أيضاً أنه
 سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول « من حدث عن غيري هو كذب »
 وروى عنه أنه قال « من كذبني » كما رواه ابن عساکر في تاريخه
 عنه مع ابن المروني بالتواتر عن رسول الله أنه قال : « من كذب علي
 شتمني فليقر » أخرجه في الآثار ورواه ثمان من الصحابة وهو يتناقض
 قاله أبو هريرة وهذا الحديث اضطر عن تركه به حين ينفذ كثرة
 حديثه ، ومن جملة ما نقل صاحب الآثار رحمه الله في هذه التنبؤات في
 حديث الكلام على أبي هريرة قوله : « لا يبول الحكم في روي عنه في
 المسكتات التي أنكرها بها إلا إذا جئت وأصعبت أسانيدنا وكان يروي
 عن كعب الأحمار بسند الثقات الأسانيدية الكثيرة الخ . . . ، أما العالم
 الذي أسند دليلاً المؤلف إلى تقريره من هذا الرأى إلى أنه ثبت لا يظهر معجزة
 من معجرات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في نسخة ١٠ ، فثبت . . .
 وقد سأل البشير والولي من ثبت أم التجرية والعالم والتعصب ولذلك
 يؤخذ في نظرية مقترحات الجرائم للدكتور D^r Herelle لا كما
 ورد اسمه في الرسالة (D^{erale}) نظرية شاعت من تنويعت لاصحة
 كما قلنا في تبين لتجرية أو تصالح لعلل ما فحين تذكر أنه في نسخة
 ١٩٢٩ قد ثبت عند أول احتاج إلى الجرائم في باريس وكنا أحد اعضائه
 هاجم الدكتور الأستاذ Borel زيله D^r Herelle بهجة عليه
 ضد هذه البهجة كرهجه كدك من ابن العرب و دكتور كاتين
 وتذكر أن هذا عندنا كما في نسخة نغنية اسودادية في سنة ١٩٢٧
 في الخراطيم استصنات الباكترولوج - أي مقترس الميكروب - في ملحقه
 حرار البيل Bacillary Dysentery وهو من تصحير D^r Herelle

نفسه فلم يأتنا بشيعة فطناء ورحمنا إلى العلاجات التي أثبتت التجارب صحتها إلا وهي الامصال المختلفة .

الدكتور محمد خير النوري

قسم الجغرافيه

أحدكم إذا فاضت على شاطئ بحر، من البحر : ثم - حو -
الاشجار من ربيع الحياة وانت كالحائر بين يديه ، فقلت الي " وقتل في
شيئا الى النهر :

لقد مات هذا النهر أما ترى هذه الأكفان البيض كيف اشتملت عليه واقتان الشجر كيف ثمرت على ضفته ؟؟
لا ، لا ، إنه لم يمت ولكنه يستجم ويهود ريمه ويحط عنه عب الجليل

سعدو يا نهرى الحبيب طلق المعيا
مشرق النضات يداهلك السبح الرب
وعنق في قلبك نجوم السماء
سجنا لك البدر امامك وعشم الشمس
للزهر حولك وخصف العنادل بالصبح
يل صفائك

وركد ركدوك
على انك جدت لتتحرك وركدت لتركض وقد جد هو ليكن
وركد ليتلاشى

أوتدكر بي ميخايل اذ التيتك وانت تحيط صنيح الي « شغريوك »
 بهط الحكمة وانت صامت مفكر فقلت لك ماذا يا استاذ ?? فقلت لي
 فكرة عرضت فاصفيت اليك والشعر الشايع حولك حيتف يا وراقه
 ايه ... ورحبت تنثر :

ويا رجل الا انا لا تحب اطراقي هياماً بلعنك ولكني اُصمى الى نفسي بوقع الفكر على اوتاره لمن الوجود

وَبَا مُنَعِمَ اَكْتَوَزْ لَا رِي فِي الْحَيَاةِ اِلَّا لَوْنِ النَّصَةِ وَالْمُسْعَدِ لَا تَقْصِبْ
تُؤَيِّدُ بِلَيْكَ غُبَّةَ لَكَ فَانْ لِي مِنْ حَبَائِي لَوْ مَا لَا تَرَاهُ هَيْتُكَ وَلَا يَخْلُقُ لَكَ
تِلْكَ

« وبا رمرة صاغت بين الاشواك قدل عليها العبير » هل تدرك الاشواك
ان الذي ضمخ الافق هو عطرک الضامع » ??

والتفت الى اذ ذاك تقول : كيف ترى ؟؟ فقلت لك حبذا هو شرا باع الاثر على ان لا تشوّهه بالوزن والفاقة فما اشرك في « الدقر » واحكمك في « وجوهك الثلاثة »

ق ومن جميع المكاتب
ل.س.

اقوى من الموت

يطلب من ادارة مجلة الطريق ومن جميع المكاتب
وثقه لمرتان ل.س.

لا خيال ??

أو تذكر بد ذلك وانت على شاطئ. نيويورك لا غد صرحت الى رياضة
وغياضه ولكلك تتطلع الى مرقد الهامج وعصم بني. لا يفهمه منك الا
المرج والصاحب والشجر الباسق ، واذ امرتي شاعت في وجهك ابتسامة
السحر من الحياة فقلت لك مه يا استاذ انشأتم جمال الحياة مل سمعت
وبصرتك ؟ فقلت لي اسمع ورحمت تحاطب الهامج في الاراس :

« حدثني يا هامج من الغلوب وهي كل الحياة كيف كانت بالاسم تفيض
حياً ونفضاً ، وتفيض إيماناً وشكاً ، وكيف حالت اليوم تراباً ألمه فلا
احس فيه حرارة الحب ، واصفي اليه فلا اسمع شكوى الشاب

فقل تحولت الاشواق الى بروق والدموع الى سحب والاين الى
رعود والايمان الى ضباب ??

ام هل التراب عاد تراباً والسراب آل سراها !!

حدثني ايها الهامج !! من جمال الحدود كيف كانت مجالي للامين
وبصباح للانس ، تذهب بالباب النباك ، فتفرح حولها الصدور ويهرق
فوقها البغور ، وكيف صارت جيفة ينهبها الدود وتفتل عليها المشرات ؟
حدثني يا هامج الاسلاف من نفخة جبلت آدم حياً وكان جادا ،
كيف ابرتنا بصيما من النور خزنا همي ، وأعلتنا قطرة من العلم خزنا
جسالة ؟

واين استمرت تلك النفخة بعد ان ثلاث الجسود ؟ الى صدامات
عادت بصموجا ؟ ام عادت الى مصدرها الاول اذ كانت هواء ضاوت
هوا ؟ (١)

وانتفت الي يا صاح قناريدي فكرا فقلت احسك لا احسك من
اليك من العل فلا تنيد به الروح . فلم يكن جمال التي يترك الطير
ولكنه يلين بالروح فعد الى مراحيك وقصمت كما اشرك في « العرف »
واحسك في « الوجوه الثلاثة »

أنتذكر اذ ذاك ونحن بين البقطة والملم من عالم الشعر ؟

أوتذكر آخر لحظة جمعت بك على ضفاف البحيرة بحيرة ليزيد بارك
وانت تمدد لي اني حافل بالثنية والفتيات وقد اسر نقرك وجه فائن
فوقعت عليه نحن وخمس :

« انا السر الذي كمن ليك اذ قال لك الله كوني بشرا من تراب »
والسبح الذي عبق في قلبك قبل انشأك الشمس ، والمحم الذي صغل
عينك قبل ان تروى الاكام ، ولله الذي ضحك قبل ان يتركك
القدر زهر السر وحسك الفم »

« انا في ليك النسر وفي صفوك الكندر وفي نواحك القضاء وفي
زناك الشر » انا شكوكك وغواك وبواك وسلواك

انا قنص فكرك وذهول جنيتك وعذوبة احلامك وندى الظهر للماطر
في اكمامك قبل ان تنتفن من زهر الصيا النض
وانت معنى الانف الذي كتته والسر الذي شامه والامل الذي حلت
والكأس الذي نعمل على شفتي منذ تدوقت الحياة ، فبات يدا وهاك يدا ثم
قولي لفرولاء الناس : كنا معاً منذ الازل وسنتقي معاً الى الابد (٢)
او تذكرك تلك اللحظة وانتم لي تشر في حتي اديت رسالتك واذ

رأيتي ذال وجوكم وعادت اليك تلك الابتسامة الحلوة المرة ثم قلت لي
ألا ترل تنائري هناك وهنا ؟ فقلت اجل اولست وياك من عبيد هذه
الاولام ؟ فقهت وقلت كيف ترى ؟
فاجبت احما ورائع اني ان تكون حرة مثلك لا يحسك صين تحت
جليده ولا ناغرايين شلالاها المتحدة من قلب السماء .
أنتذكر كل ذلك يا ميكيلي وهل نحن اذ ذاك في عالم بقعة ام عالم
خيال ... ؟

ما اديني يا اخي غير اني انهم من الشعر خلاف ما يفهمه الناس .
انهم يلهون منه : فكرة يليها لفظ موزون مقفي ، وليكن صاحب
الفكرة بعد ذلك كما يحب الشاعر .

الا تفهم معي يا استاذ ان الشعر معنى غير الفكرة واللفظ
والموسيقى ؟

ألا تود معي الى سفح صين او حدائق نيويورك فتفيد على سمي
قولك :

تشاري تنائري	يا بجعة النظر
يا مرقص الشمس ويا	ارجوحة القمر
يا رغن الليل ويا	قياسة السمر
يا رن فكر حاشي	ورسم ووح ثائر
وذكر مجد غابر	قد عفاك الشجر

تنائري تنائري ...

ثم تنني بعد ذلك عن شرعي ما أجهلت لك في فهم الشعر وانه اسمي
من سوء الفكرة واللفظ والناقية والوزن ؟

لقد جئت بك في « العنار » شاعرا وفي « الوجوه الثلاثة » حكما
أولست ان ترون عيني جسي الجنون اذ تقول :

ارسل طرقي	بين النجوم
وقلت حلي	انني هومي
ضفاف طرقي	بين النجوم
ولم يشاهد	سوى هومي

واذ تقول :

لما رأيت الناس قد اضرموا
للجمل نيرانا لكي يحرقوه
ويشيدوا عرشاً رفيع اللذي
ويكلا للنمل كي يسدوه
وضعت ابياتي على رائي
وقلت ها علي الاكرموه
وقدت غو الثار قلبي التي
وحرقوا الايان لم يرحموا
فاجلسوا عني على عرشهم
وحرقوا الايان لم يرحموا
أفأنتال الشعر هو حين قال « تنائري تنائري » يا ميكيلي ؟

انا لا اعتد ذلك ، فان في كتابك هذا قصائد تكاد تنفي على الجيد
فيه ، اشك انها من قلبك وليل لسانك لم يبرحها وقلبك لم يكتبها ولكنها
من وضع هؤلاء الكتبتين الذين يريدون ان يوهوا الناس ان الشعر
مداد مختلف الالوان على ورق ايض صليل وينظفون انه لو ن لا تراه
الا الروح ولا يشر به الا القلب
فعد الى كتابك وحقق فيه لي ثم عد الى قلبك فاستدنه قضة
اخرى الى جنب قولك :

ان رأيت البحر يطفي المرح فيه ويثور
او سمعت البحر يبيح عند اقدام الصخور

(١) خلاصة قصيدته « بين الهامج »

(٢) خلاصة قصيدته « الى M. E. D. »

ترقي الموج الى ان يحس الموج هديره
وتساجي البحر حتى يسبح البحر زفيره
راجعاً منك اليه
هل من الامواج جثت ؟

واسمح لي ان احمي في انكث بد هذه الذكريات : ان الدود في
الشعر يقل فله في الاجسام فأ بالك تشهد في كل قصيدة
وان الشعر الفلاني ليس قاصراً على فكرة الشوم حتي تلبسها روح
كروح المري .

والشعر الرفاني ليس قاصراً على فكرة القول بوحدة الوجود حتي
تثقل فيها روح القائل :

ومن حجب اني اسن اليهم واسأل منهم من لبيت وم مي
وتظلمت فيني وم في سوادها وبنتاقهم قلي وم بين اضلي

الحوامي

المثل الاعلى في الحضارة العربية

للدكتور محمد يحيى الهاشمي - ٥٥ صفحة - حلب

رسالة صفهذه الحجم ، خطيرة الموضوع ، ألغت مخمرة في دار
الارقم جلب ثم نشرت مع بعض التعديلات والاضافات ، وربما كان هذا
النص انكث الاعلى في الحضارة العربية لا يتفق قسماً على اواسي البحث
وعجابه ، فاليك يتناول المثل الاعلى في بعض ابحاث الفكر عند العرب
كآداب والفن والفلسفة والدين والتصرف والعلوم ، وهذا هو الجانب
الفكري من الحضارة العربية .

ويتوق المثل الاعلى ، او المثل العليا على الاصح ، عند المؤلف ، فهو
في الدين السامع ، وفي الفلسفة البحث عن الحقيقة ، وفي الادب العبوة
الحكيمة وفي بعض الفنون ، كاختلاف مثلاً التجربة عن الكون والاصحال
الحقيقي يعلم المثلثون الطوي الى ما هنالك من مثل عليا تختلف باختلاف
الموضوعات ، ويمن المؤلف رسالتك بفضل من حضارة العرب كمثل اعلى
وكلمة عن وضعا الحاضر .

ومن ميزات هذه الدراسة العلمي المدعم بالادلة ، وقد قال
الناسخ من الدكتور الهاشمي بأن « كل ما يقوله بدعته بالبراهين فيذلك
في معادته لكي لا يتقيه على العمياء بل يثير لك الطريق لتثير حرا
طليعاً » ولكن هذا ليس شيئاً جديداً ، فالاستناد الى البراهين اقل ما
يتطلبه البحث العلمي الذي ينبغي ان يصنف بكل باحث ، وخاصة اولئك
الذين يتصدون للبحث عن حضارات غت الى انهم يسبب ، ولكن لا
نواكب انناش فهو نفسه يتوقف عندما يقول : « انا لست من العلماء
ولا من الادباء ، ولكني بكل جوارحي بحب للعلم والادب ... »

وحرس المؤلف على ذكر المصادر ، راعياً للشيخ العلمي في البحث ،
بلغ مدى يبعد من اللغة والتعبد ، فهو يصف حالنا بأناثيه « بمال اهل
الكهف الذين ناموا سنين عديدة » وهذا تشبيه تقليدي سائر يعرفه أي
قارئ ، ويجري على لسان كل متكلم عندما يريد ان يثقل في تشبيه تخود

الشيء ، ونحوه ، ولكن الدكتور الهاشمي عندما يأتي هذا التشبيه يميل
للفارسي بد ذلك الى الفاش الذي يقول له : راجع سورة الكهف من
القرآن (الذي) نسخ منها توفيق الحكيم روايته المشهورة ... !

ولو كان هذا التشكك في الاستشهاد اتبه للمؤلف في مواضع اخرى
اشد من هذا الموضوع حاجة اليه وشروء ، ربما كان مقبولاً منه ، ولكنه
يتنا يذكرنا بالصدر في كلامه عارض ليس من صميم البحث ثم يرفسورة
الكهف رواية توفيق الحكيم ... اذا ما يثو ان يدل على مصادر يدرس
التقاط الهامة عندما يقول : « في السنين الاولى من العهد العباسي انشأت
الحكومة مصلاً للورق في سرقند ، وربما كان يدار هذا المصل من عمال
سبتيين » ، فالصدر مجهول والتعديد مقفود : في السنين الاولى ، وهي
سبتيين ينطوي تحتها عدد لا يحصى ، ثم كلمة « ربما » بدون ان يستدل على
اساس علمي يؤيد هذا الترجيح ...

ومن امثلة التلمذ المثلتي بدون اعتاد على مصدر علمي قوله ص ١٤ :
يذكر القدماء بقصر زائد الآلات الكيسانية والادوات الزراعية وعدد
الري المتصلة انكث ففي خزائن اوربا مخطوطات هرية عديدة تبعث عن
السوم والطاير وعن صنع الفولاذ والمقرز والزجاج والمنسوجات على
اختلافها وكذلك باقي الصناعات .

والهايك انقاري يصل الى نصاية هذه الجملة حتى يساهل : من م
مؤلف الكتاب القدماء ؟ ومن أي مصر هم على الاقل ؟ وما هي هذه
الآلات الكيسانية التي يذكرها بقصر زائد ؟ وما هي المخطوطات
هربية التي تبعث عن السوم والطاير ... ومن مؤلفوها ؟ بل في أي
الخزان من خزائن اوربا توجد ؟ هذه بعض الاسئلة التي تفيض بها نفس
القارئ ، عندما يقرأ هذه العبارة ، ويظن ان الرقم الذي يظم المؤلف مع
الرقم في الخاتمة وجد : ان المؤلف يقوم الآن بدراسة غزف سامراء
وستنار دراسته بكذا ... من الابتكار والتجليل والمقارنة ... !

ومن معاه النصيب البادية في هذه الرسالة بعض الاضطراب في بحث بعض
فصولها ، اذ يبدأ المؤلف في بيان ويتبع في ميدان آخر ، والمشكلة لمثل ان
لم تردد نقداً ، فندما يتحدث عن المثل الاعلى في الفلسفة يرى اولاً انه
البحث عن الحقيقة ، هذا الهدف الذي يتخذ كل من يدرس الفلسفة ، ثم
يتبع الى ان دراستنا لفلسفة لم تكمل بد وقد جعلها المشترون اكدنا
ويصر على هذا الكلام ... ويترك القارئ ، وعلى وجهه حيرة وفي نفسه
علامات استهزاء . ؟ لولا ان يذكر هذا القارئ ان المؤلف بدأ رسالته
بقوله : « اني في الموضع في حل مشاكلك بل بانارها وخشياً بقوله : لم
اتمكن من ان اوفي الموضوعه لتشبه وتراي اطرافه والي ادرى الناس
بمواضع الضعف فيه » ، وعلى الرغم مما في هذا الكلام من التواضع للرجوع
فان نصيب الحقيقة فيه واخر .

ومما يحق للمؤلف ان يختلف مع القارئ في آراءه يبدعها في حطب
الموضوع ، وان يتجه الوجهة التي يريد بها او التي اوصلة اليها دراسته
فهم لثل العليا في مقومات الحضارة الا ان القارئ ، لا يجد بدا من الاشارة
الى بعض الاخطاء التي تقترضه وليس اسهل من تصحيحها بقيل من العناية
والانتباه : يذكر المؤلف « ابن العربي » ويقصد ابن عربي - بدون ال
التعريف - صاحب الفتوحات المكية ، وفرق بين ابن العربي أي ابو
بكر المحدث المشهور ، وبين ابن عربي المتصوف الكبير .

الى القراء

★

- لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها من شهر كانون الثاني (يناير) .

- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً .

- قيمة الاشتراك :

في سوريا ولبنان : ٩ ليرات لبنانية . ولا تقبل الاشتراكات لهذه السنة الا من الاماكن التي لاتباع فيها المجلة .

في الخارج :

جنيه مصري واحد . ولصاحب الاشتراك في الخارج الحق في الحصول على منشورات الاديب التي تصدر خلال السنة .

- الادارة غير مسؤولة عن اعداد المشتركين التي تنقذ في البريد .

<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

- احتفظت الادارة ببعض اجزاء السنة الاولى (ما عدا الجزئين الاول والثاني) فمن شاء من هذه الاجزاء فليطلبها من الادارة وعن الجزر ليرة واحدة

- الادارة مستعدة لشراء اي جزء من اجزاء السنة الثانية ب ٥٠ غرشاً لبنانياً ، اذا كانت بمجاله جيدة ، وكذلك تدفع ليرتين لبنانيتين عن كل من الجزر الاول والثاني من السنة الاولى . والثاني والثالث من السنة الثانية .

- المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر .

- توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨ بيروت - لبنان

الادارة

اما الاخطاء الصحفية فأوسع من ان يحاط بها وأكثر من ان تحصى وقد كنا نود ان يترده عنها كتاب كهذا يدعو الى العروبة بأدبها وعلمها وبنيتها ولغتها ، ولا يحتاج الدكتور الهاشمي ، وهو ابتداء في تجهيز حلب أكثر من ان يكلف احد تلايفه فيقيم له جل الكتاب ويخرجها عربية ناصعة ، بيده عن اللحن والمطأ . وما أكثر ما يلقي التركيب في « الاسماء الموصولة » في الجمل فترثت في موضع التذكير ، او يذكر حيث يجب التأكيد ، مثل قوله في ص ٣٠٠ راجع سورة الكهف من القرآن (الذي) نسج منها ترفيق الحكيم روايته المشهورة . او قوله في ص ١٠٠ : « ذلك النبي » (التي) تظهر حياته كما يقول البيهقي (المشترقي) على ضوء التاريخ ...

وما اظن اني بحاجة بعد ذلك الى الوقوف اسام بنية هذه الاخطاء الثانية ، او الى اثبات المراجع التي رفع فيها اسم ان ص ٩٠ او لم لكن ص ١٠٠ او رفع للمقول به كما في ص ١٢٢ ، الى أكثر ما في الكتاب من أخطاء لغوية وغوية يدر كها القاري ، ولا يصحها جدول التصويبات في آخر الكتاب .

وهل الرثم من كل ما ذكرت لا بد لكل قارئ . من ان يعجب اشد الاعجاب ببعض الفصول ، وخاصة ذلك الفصل المتمم - العلوم الانسانية - الذي يمول فيه الدكتور الهاشمي جولة موفقة لينة . وهذا الاعجاب يدعو الى ان نرجو المؤلف ان يزيدنا من هذه الموضوعات التي يمتنى قريسا كما هوذا في بعض ما كتب ويكتب في « الاديب » او « الحديث » .

بني

★

الادبيات الست

للدكتور داهش - ٣٣ صفحة - مزينة بالرسوم بريشة الاستاذ قيسر الجليل مطابع صادر - زحاني بيروت

الالهام الست ثالث كتاب ينشره الدكتور داهش بعد كتابيه « ضبعة الموت » و « الكليات » .

ولعل غير ما نعرف به هذا الكتاب الى القراء ان تقل اليهم المقدمة التي قدمه بها الاستاذ حلم دموس قال :

ان جميع كتابات الدكتور داهش تجددها مشبعة بالآكام النفسية بمفردة بروح الانبياء ، فياضه بالنبيرات المترعة ، جياشه بالكتابة الصارخة زخارة بالاتراح المضنية . وهذا ما يدعو الى الغراية والقنائل اذ انه ما يزال في مقتل العمر وحنفوان الصبا ولكنهما في الوقت نفسه حقيقة جارية ، حقيقة بارة ، فالتكس بين السطور روحه المتسرده الناثرة على هذا الكون وما يحويه ، وعدم اطمئناؤه لاي مخلوق فوق هذه الارض كما انه توجد له آراء غريبة في هذه الحياة ، يحور ان يطالع عليها القراء .

وقد اهدى المؤلف كتابه الاثني هذا « الى الخليفة المنبوءة الثانية في صحراء هذا العالم الناصي القاسد »

مَجْلُ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْحَرْبِيَّةِ فِي شَهْرِ

برلين ٢٥ أيلول - جلا الألمان من مدينتي سمولنسك وروسلاف.

بيروت - كلف فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية حاضرة النائب رياض بك المبلغ بتأليف الوزارة اللبنانية ، وقد أُلْهِمَ على الشكل التالي : رياض بك الصالح للرئاسة المالية ، الأستاذ حبيب أبو شلهب للنائبية الرئاسية والمالية والتربية الوطنية ، الأستاذ سليم تفتال للغاوية والأشغال العامة ، الأمير مجيد إرسلان للرعاية والصحة والدفاع ، الأستاذ كميل شمعون للدخالية والبرق والبريد ، الأستاذ عادل سمعان للتسوين والتجارة والصناعة .

لندن ٢٨ - استولى الجيش الثالث على فوجيا في جنوب شرقي إيطاليا بعد أن قاتل الألمان قتالاً شديداً وانزل جم غصائر فادحة .

لندن ١ تشرين الأول - سقطت نابولي في أيدي الحلفاء بعد أن إخلاها الألمان ، وكان جل القوات التي دخلتها إنكليزية . ونابولي أكبر مدينة في جنوب

إيطاليا وأهم ميناء في البحر المتوسط ومن أجل بلاد العالم وإعرابها في التاريخ وقد تركها الألمان وقد ضحى عليها الحراب والدمار من أعمال التدمير التي

ارتكبوها فيها . لندن ٣ - استولى الجيش الخامس على فيرنيتو ، ودخلت قوات أخرى بريطانية يقيمتو على بعد ٣٥ ميلاً شمال شرقي نابولي .

سيدني - استولى جنود الفرقة التاسعة الأسترالية على فيشيانا وتلقوا على كل مقاومة منظمة إبداءاً اليابانيون فأصبحت المنطقة كلها في أيدي الحلفاء .

واشنطن ٤ - وصل إلى العاصمة الأميركية صاحب السمو الأمير فيصل بنجل جلالة الملك ابن سعود يرافقه أخوه الأمير خالد والشخ حافظ وعيه

مفوض الحكومة العربية السورية في لندن والشخ إبراهيم السلطان سكرتير الأمير الخاص . وقد حلوا جميع ضيوفاً على الحكومة الأميركية .

برلين ٥ - جاء في البلاغ الألماني أن قوات الرينغ اضطرت إلى إخلاء شبه جزيرة تامان . لندن ٥ - لقت القوات الفرنسية تعزيز جزيرة كورسيكا

من الألمان بعد قتال استمر ١٤ يوماً . ستوكهولم - ضمت الماطحات الإيطالية الثلاث بورفو وتراشي وبلينو إلى ألمانيا . الجزائر - احتلت قوات

الجيش الخامس مدينة مونت ساركيو . وهي مدينة تقع على عشرة أميال غربي بيفنت على الطريق الرئيسي المؤدي إلى كابو المدينة التي تطل على خط سحر

القولونرو . الجزائر ٦ - احتلت القوات الحليفة في إيطاليا مدينة أنبرسا ومدافني وصبرت عناصر من الجيش الخامس غمر فولونونو .

بيروت ٧ - اجتمع مجلس النواب اللبناني للاستماع إلى البيان التوضيحي الذي قدمت وزارة دولة رياض بك الصالح ، فتلا رئيس الوزارة البيان ، وقد

طالبته الحكومة فيه بتعديل الدستور وجعل اللغة العربية لغة البلاد الرسمية وتعمدت بتطبيق الحكم الوطني وحددت فيه علاقة لبنان بشقيقاته الدول العربية

وبدول الحلفاء . ووضعت مشروعاً تشريعياً عاماً يتعلق بجميع شرائح الدولة وتوقع بمصادره الجديد ، عهد الاستقلال والسيادة الوطنية والهزة القوية . وبعد

مناقشات لبعض النواب حول بعض مواد البيان التوضيحي تمت الموافقة على اقتراحه على أن تقع فالتك الوزارة العامة بالاجماع .

موسكو ٨ - عاجت تشكيلات روسية المستعبدات الألمانية التي تقسم القسم الجنوبي الغربي من شبه جزيرة تامان . وقد احتل الروس فضلاً عن

مدينة تامان مرفأ سيستوك . ملبورن ٩ - جلبت القوات البريطانية ١٢٠٠ جندياً من جزيرة كورسيكا لاحتلال

بنداد - أنهت الانتخابات البرلمانية في العراق . وقد استقال من الوزارة صاحب بك جبر وجلال بك باني ونصرت بك القازي . وقد عين عداة

بك الصواب وزيرا للدخالية ونولي عبد الإله حافظ - وزارة المعارف وتحسين بك العسكري وزير المواصلات ووزارة الخارجية بالوكالة .

بنداد ١٠ - احتل بانتتاح البرلمان العراقي ، وقد اقتصر خطاب العرش على بحث الدستور العراقي الجديد المنقح من قانون الانتخابات الجديد ، وجرى

انتخاب رئيس المجلس ففاز بالرئاسة حمدي بك الباجهجي الرئيس السابق . القاهرة ١١ - بدأت المشاورات الثلاثة للوحدة العربية في قصر انطونياس

في الإسكندرية بين رفعة مصطفي النحاس باشا وبين الشخ يوسف ياسين سكرتير جلالته عبد العزيز آل سعود والقائم بأعمال وزارة الخارجية .

لندن ١٢ - أعلن المؤتمر ترشيل في مجلس العموم أن البرتغال قدردت منح بريطانيا بعض التسهيلات في جرد ٢ أسوس - لتأمين الملاحة البريطانية في

شال الاطلانطيك وعقدت معها اتفاقاً تجارياً الصدد وستصبح الحكومة البريطانية البرتغال لقاء هذه التسهيلات الاحدة والاسلحة والموث التي نص عليها الاتفاق

دمشق ١٣ - جرت الانتخابات في دمشق على العهد اللبناني الشاغر باعلاء فخامة شكري الحوتي رئاسة الجمهورية . وقد وقع « بالوناج » ، ثم فاز

في دورة « بالوناج » السيد فخري البارودي . دمشق ١٣ - استقبل معالي جيل مردم بك وزير الخارجية السورية حاضرة الأستاذ احمد رمزي الفصل

العام لصر في سورية ولبنان الذي سلمه رسالة رفعة النحاس باشا رئيس الوزارة ووزير الخارجية المصرية وتنص هذه الرسالة على إنشاء مفوضية في دمشق

وتعيين قائم بأعمالها . بيروت - اعترضت حكومة العراق باستقلال لبنان . وقد بلغ السيد تحسين فقدي قنصل العراق العام هذا الاعتراف الرسمي

إلى فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية . لندن - أذاع المراسل بادوليو من راديو برني بياناً إلى الشعب الإيطالي يعلن فيه الحرب على ألمانيا .

لندن ١٤ - دخلت معركة إيطاليا في مرحلتها الثانية ، ذلك أن قوات الجيش الأميركي الخامس المدعومة ومشاة اجتازت غمر فولونونو ، الذي يشكل

آخر خط دفاعي طبيعي في الطريق إلى روما . لندن - أطبقت القوات الروسية على فوجيل ، وأن القتال يدور في شوارع المدينة . بيروت - قام

حاضرة الأستاذ احمد رمزي قنصل مصر العام في لبنان وسوريا بإبراز ترسية لماني سلم تفتال وزير الخارجية اللبنانية قدم فيها كتاباً من رفعة النحاس باشا يبلغه

فيها إنشاء مفوضية ملكية مصرية في بيروت . موسكو ١٥ - احتلت القوات الروسية جيلاً مدينة زاپروج فاضت بذلك على آخر رقة جسر كان

يلفها الألمان على خط الدغايير الأسر واستردت بسقوطها مدود الدغايير الكبرى وكان الروس اعظمهم قد قضت بدورها في ٢٨ آب سنة ١٩٤١ قبل انسحابهم

غور الشرق على الألمان من استخدامهم . لندن ١٥ - احتل الجيش الخامس مدينة « كاشالو » على الفولتورنو . بيروت ١٦ - عقد المجلس الاستعجالي

لبناني جلست الأولى للدورة العادية وجدد انتخاب صبري بك حماده لرئاسة المجلس . دمشق - جدد انتخاب فارس بك الحوري بالاجماع رئيساً

للمجلس اللبناني السوري . موسكو ٢٤ - بعد مراكب تنق في الشوارع دامت ١١ يوماً احتلت القوات السوفياتية مدينة ليتوبول بأكملها .